جامعة الجنان

طرابلس– لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية – الدراسات العليا




# الدلالات اللغوية للأسلوب في الشعر (الشاعر د. أيمن القادري والشاعر عمر بهاء الدين الأميري نموذجًا) دراسة مقارنة

بحث أُعدَّ استكمالًا لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب

قحطان محمد عبد الله العلواني

إشراف الدكتور

يوسف الجاجية

العام الجامعي

١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م

# شكر وتقدير

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾ سورة النساء: ١١٣].

الحمد لله والشكر لله الذي تفضّل عليّ ووفقني لتقديم هذا البحث ويسّر لي أمري ووهب لي العلم النافع ويسر لي طريق العلم، اللهم لك الحمد ولك الشكر كما أعنتني ووفقتني، ثم أتوجه بالشكر إلى من جعله الله سببًا أن رعاني طالبا في برنامج الماجستير، ومعدا هذا البحث، والباحث مذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صار رسالة وبحثا، (الدكتور يوسف الجاجية) كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى استاذنا وشاعرنا الدكتور ايمن القادري، وجميع أساتذتي الكرام، فمنهم استقيتُ الحروف، وتعلَّمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات، وأحتكم إلى القواعد، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل... شكري الجزيل وامتناني.

قد كنت نظمتُ أرجوزة بعد إنجاز بحثي هذا ومن الله التوفيق: [بحر الرجز]

الحمدُ لِلَّهِ على نعمائِهِ ... حَمْدَ الذي أُجْهِدَ في أدائِهِ

وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ ... على النبِي وآلِهِ الكرامِ

وصحبِهِ الغُرِّ الذين اجتهدُوا ... ودافعُوا عن دينِهِ وجاهدُوا

تَوَلَّنَا يا ربِّ في الأمورِ ... وهَبْ لنا بالعلمِ والسرورِ

وافتحْ علينا كفتوحِ العارفِ ... وَمِن هُنا نَغُوصُ بالمعارفِ

لمّا بدَتْ لِيَ البحوثُ كاملة ... فيها علومٌ نافعاتٌ شاملة

نَظَمتُ في أَنماطِها المحقَّقة ... أُرجوزَةً علميّةً وصادقة

أدرس في خدمة كلّ فاضلِ　　ونشرِ ما يَصلُحُ في الرسائلِ

وأستعينُ اللهَ في تأليفي　　دراسة التركيبِ والتصريفِ

أُوردُ فيها شاعرين أقرنُ　　جواهرَ الشعرِ بها وأعلنُ

بالاتفاقِ والرضا سويّة　　أَعني مَعَ أُستاذِنا الجاجيّة

قد نالَني مِن روحِهِ النقيّة　　مَعْ سائرِ الطلابِ بالسويّة

ذو خُلُقٍ وطاقةٍ علميّة　　نحويّةٍ صرفيّةٍ شرعيّة

لتسعةٍ مَضَتْ مِنَ الشهورِ　　أبحثُ في أشعارِهِ الأميري

يكتبُ شِعرًا لرضاءِ الخالقِ　　وما أتى عن الأمينِ الصادقِ

ثمّ أميرِ الشعرِ في لبنانِ　　وصاحبِ البديعِ والبيانِ

مِنْ شعراءِ السادةِ الأعلامِ　　والعلماءِ القادةِ الكرامِ

فهذِهِ نهايةُ الرسالة　　خرّجتُ ما فيها مِنَ الدلالة

في بحثِنا وما رأيْنا قارنة　　أوضح في الخلاصةِ المقارنة

فهذه مدروسةٌ مرجّزة　　فيها معاني البحثِ تمّت موجزة

وهذه نهايةُ الرسالة　　بحمدِ مَنْ أَلْهَمَنا الدلالة

إذ اقتصرت ما أردت فيها　　من كل ما أخرجته إليها

وكلُّ بحثٍ فَلَهُ علامة　　ختام شعري لَكُمُ السلامة

# الإهداء

إلى

معلم البشرية ومنبع العلم ونبيّ الرحمة نبينا محمّد (صلى الله عليه وسلم).

إلى من أحمل اسمه بكل فخر.

إلى من افتقدته منذ الصغر.

إلى من أودعني لله (أبي العزيز رحمه الله).

إلــى مــن كــان دعاؤهــا ســر نجــاحي وحنانهــا بلســم جراحــي، معنــى الحــب ومعنــى الحنــان والتفاني.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى أغلى الحبايب (أمي العزيزة).

إلى من هو أقرب إلى من روحي، أخي العزيز.

إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة أختي العزيزة، وزوجها العزيز.

إلى زوجتي وشريكتي ورفيقة دربي في الحياة، وفلذة الأكباد أولادي.

إلــــى أســــاتذتي الأفاضــــل، إلــــى جميــــع الأقــــارب والأصــــدقاء؛ والــــزملاء والجيــــران، وكــــل المسلمين.

أهدي هذا العمل، الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله خالصًا لوجههِ الكريم.

## ملخص البحث

يشتمل هذا البحث على دراسة لدلالات البنى اللغوية في دواوين الشاعرين د. أيمن القادري والشاعر عمر بهاء الدين الأميري واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستقراء عينات من شعر الأديبين المذكورين والتوقف عند ظواهر لغوية لافتة لديهما، وتحليلها، وكان السؤال المرافق لهذه الدراسة عبر محطاتها هو:

هل ثمة مفاتيح لغوية يستند إليها كل شاعر وتعد خصائص أسلوبية مميزة لديه؟

هل تتباين قوالب اللغة وتراكيبها كما تفترق قضايا الشعر وموضوعاته؟

وما هي هذه الخصائص والدلالات اللغوية التي تقف خلف نسيج الأفكار والانفعالات؟

وقد تألَّف من مقدمة وثلاثة فصول، تناولت بفضل الله سبحانه وتعالى في الفصل الأول نبذة عن حياة الشاعرين أمَّا الفصل الثاني فقد تناولت فيه مبحثين الأول كان عن الأسلوبية ومفهومها ومعنى الدلالة لغة واصطلاحا كما عرجت على العلاقة بين علم اللغة وعلم الدلالة، ثم أنواع الدلالة، أمَّا الفصل الثالث فيضم ثلاثة مباحث : تناولت في المبحث الأول التراكيب اللغوية والنحوية ثم انتقلت إلى المبحث الثاني حيث تكلمت فيه على التراكيب الصوتية (الصوائت والصوامت) وانتقلت بعدها إلى المبحث الثالث وتكلمت فيه على الموسيقى الشعرية والايقاع عند الشاعرين.

وقد أنهيت بفضل الله تعالى دراستي بخاتمة بينت فيها خلاصة البحث والنتائج والتوصيات التي توصلت إليها .

## "**Research Summary**"

This research includes a study of the semantics of linguistic structures in the poems of the two poets d. Ayman al-Qadri and the poet Omar Bahaa al-Din al-Amiri

The study adopted the descriptive-analytical approach, by extrapolating samples from the poetry of the two mentioned writers and stopping at linguistic phenomena that are remarkable to them, and analyzing them. The question accompanying this study through its stations is:

Are there linguistic keys upon which each poet relies, and which are stylistic characteristics that distinguish him?

Do language templates and structures differ as do poetry issues and themes?

What are these characteristics and linguistic connotations that stand behind the fabric of thoughts and emotions?

It included an introduction and three chapters, which dealt with the grace of God Almighty in the first chapter an overview of the life of the two poets. The third chapter includes three sections: I dealt with the first topic of linguistic and grammatical structures, then I moved to the second topic, where I talked about phonetic structures (voices and consonants) and then moved to the third topic, in which I talked about poetic music and rhythm for the poets.

By the grace of God Almighty, I finished my study with a conclusion in which I outlined the summary of the research and the results and recommendations that I reached.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمة الإسلام وجعل العربية لَنا لِسانًا، وزادها شرفًا وجمالاً وبيانًا، أَنزل بحروفها الذِّكر قرآنًا ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾.

كرَّم الإنسان، وهداه بالقرآن، وعلَّمه البيان، وبعث سيِّدنا محمَّدًا صلى الله عليه وسلم أَفصح النَّاس لساناً وأجملهم بياناً، وهبه رَبُّهُ جوامع الكلم ففاق النَّاس فضلاً وجمالاً، فاللَّهم صلِ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه فهم في الُّلغة والبيان فرساناً، أمَّا بعد :

على الرغم من أن علم الدلالة هو أحدث الدِّراسات اللغوية ظهورًا، فإن دراسة الدلالة أو المعنى تُعَدُّ من الدراسات اللغوية القديمة، التي جاءت مواكبة لتقدُّم الفكر الإنساني على مَرِّ العصور؛ إذ حظيت بالعناية عند كلٍّ من فلاسفة اليونان والهنود واللُّغويين العرب القُدامى، ثم غدت ذات ملامح خاصة محدَّدة في العصر الحديث؛ حيث جنحت نحو العلم بمفهومه الخاص، له نظرياته وقضاياه ومسائله التي تُميزه عن سواه من العلوم اللغوية. ونظر من قبل اللغويين إلى لغة القول على أنها جزء من القول نفسه، وقد أردت في دراستي الاستئناس بهذا الطرح في تفحص النسيج اللغوي الشعري في نموذجين حديثين من الشعر :الشاعر الدكتور ايمن القادري والشاعر عمر بهاء الأميري، وذلك بتسليط الضوء على بعض الخصائص اللغوية في التركيب والأسلوب وتأثرهما بالمعاني والأفكار.

## مشكلة الدراسة

من أجل خوض غمار هذا الإبداع الشعري تشدنا الرغبة في تعرية أسراره وتفحص النسيج اللغوي الشعري في نموذج حديث من الشعر العربي الحديث في قصائد الشاعر د. ايمن القادري والشاعر عمر بهاء الأميري وذلك بتسليط الضوء على بعض الخصائص والدلالات اللغوية في التركيب والأسلوب وتأثرهما بالمعاني والأفكار، والتوقف عند ظواهر لغوية لافته لديهما وتحليلها وكانت الأسئلة حول هذه الدراسة عبر محطاتها

١. هل ثمة مفاتيح لغوية يستند إليها كل شاعر وتعد خصائص أسلوبية مميزة لديه؟
٢. هل تتباين قوالب اللغة وتراكيبها كما تفترق قضايا الشعر وموضوعاته؟
٣. ما الخصائص اللغوية التي تقف خلف نسيج الأفكار والانفعالات؟

## أسباب الدراسة

ذكرنا سابقا أنّ الدراسات اللغوية اقتحمت مجال الأدب لأنّ مقومات الإبداع ترتكز على تنقية الألفاظ وقوة نسجها وتنوع دلالاتها وصورها وهذا ما دفعنا إلى دراسة تحليلية مقارنة لشاعرين معاصرين دراسة دلالية أسلوبية .

**السبب الأول:** كان اختياري للموضوع نابعا من رغبتي في التبحر في جميع علوم اللغة العربية ومستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، وهناك شعراء بحاجة لدراسة شعرهم

والبحث والتنقيب عن دررهم الكامنة وتحليل وتوصيف هذه الثروة العظيمة وتقديمها للآخرين فوجدت في هذين الشاعرين ملاذًا لتحقيق أهدافي وإشباع رغبتي.

**السبب الثاني :** يرجع سبب دراستي الدلالات اللغوية في الشعر المعاصر (دراسة مقارنة) لقلة الباحثين في هذا المجال، وخاصة لشاعرين من بلدين مختلفين وبينهما عقود من الزمن مختلفة كان هدفي هو أن أقتبس الهدى من كل حدب وصوب.

**السبب الثالث:** الرغبة في التعامل مع شعر الدكتور ايمن القادري بصفة خاصة والبحث عن ملامح القضايا العربية والإسلامية في طياته فهو واحد من أولئك الشعراء الذين حملوا على عاتقهم مأساة شعبهم والعالم العربي والإسلامي ككل وسخروا اقلامهم في سبيل نصرته والذود عنه. وكذلك الشاعر عمر بهاء الأميري من الشعراء المعاصرين الذين واكبت أقلامهم متغيرات العالم الراهنة وحتّم عليهم ذلك إخراج نصوصهم الشعرية في سبيل نصرة الدين.

**أهداف الدراسة**

**تهدف هذه الدراسة إلى**

١.استعراض بعض النصوص الشعرية التي نسجها الشاعران والتعرض إلى الدلالات اللغوية الكامنة في أعماق النصوص الشعرية في قصائدهم.

٢.قراءة أعمال الشاعرين قراءة عميقة وذلك من خلال الوقوف على ما وراء النص والبحث في خصائصهما الأسلوبية والتنقيب عن أسرارهما ومكنوناتهما البنيوية والوظيفة وذلك بتحليل البنية اللغوية للنص وبطرق تحليل النصوص الأدبية والكشف عن مدلولاتها الجمالية والوقوف عند السمات البلاغية التي تميّزها.

٣.فتح الباب أمَّام الباحثين للتوسع في هذا الجانب والعمل على إثرائه من خلال النهج التحليلي.

## المنهج المعتمد في الدراسة

اقتضت طبيعة البحث أن أسير وفق المنهج الاسلوبي الوظيفي والتحليلي، باستقراء عينات من شعر الأديبين المذكورين والتوقف عند ظواهر لغوية لافتة لديهما، وقد استدعى منهج الدراسة خطة عمل مناسبة ارتضيت السير في خطواتها وفق ما يستلزمه المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته للموضوع.

## حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بتناول الدلالات اللغوية دراسة أسلوبية للشاعرين الدكتور ايمن القادري عمر بهاء الأميري من خلال دواوينهما الشعرية.

## التقنيات

وقد تبعت في دراستي هذه المنهج الأسلوبي الوظيفي ويُعنَى هذا المنهج باستثمار التقنيات اللسانية ودمجها بالتقنيات الأسلوبية وتوظيفها توظيفاً فاعلاً في خدمة النص الأدبي على صعيدي النظرية والتطبيق، ويدرس هذا المنهج العلاقات النفعية للعناصر التي تكون الأسلوب في النص الأدبي معتمدا المعايير والمقاييس التي جاءت بها اللسانيات الحديثة، فالمنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست في اللغة ونمطيتها، وإنما في وظائفها ايضا بحيث لا تستطيع تعريف الأسلوب خارجا عن الخطاب اللغوي بوصفه رسالة تقوم بوظائف بلاغية في الاتصال بالناس وحمل المقاصد إليهم.

**نقد الدراسات السابقة**

**أولا**

على الرغم من أن علم الدلالة هو من أحدث الدِّراسات اللغوية ظهورًا، فإن دراسة الدلالة أو المعنى تُعَدُّ من الدراسات اللغوية القديمة، التي جاءت مواكبة لتقدُّم الفكر الإنساني على مَرِّ العصور؛ إذ حظيت بالعناية عند كلٍّ من فلاسفة اليونان والهنود واللُّغويين العرب القُدامى، ثم غدت ذات ملامح خاصة محدَّدة في العصر الحديث؛ حيث جنحت نحو العلم بمفهومه الخاص، له نظرياته وقضاياه ومسائله التي تُميزه عن سواه من العلوم اللغوية.

**ثانيًا**

إن من أهم السمات المميزة للدراسة الأسلوبية أنها "تبدأ من العمل الأدبي نفسه, ومن الكلمات والطريقة التي ترتبط في القطعة الكتابية الخاصة, وليس ثمة حدود يحظر على طالب الأسلوب تجاوزها, ولكنه يبدأ في الأقل من نقطة ايجابية يمكن تحديدها

**ثالثًا**

أخذت التحليلات الأسلوبية اليوم تحتل مكانة مهمة في عالم الأدب, وصارت موضوعاتها الأسلوبية تستهوي عددا كبيرا من الباحثين الذين تأثروا بها, وراحوا يجدون في المحاولًات التي تبذل في أنصافها أقباس هداية تسهم في اكتشاف حقيقة الإبداع الأدبي من جهة, وحقيقة المنهجية العلمية للتحليل الأسلوبي للأدب من جهة ثانية.

## الخلاصة

وقـد خلصـت الدراسـة إلـى أن ثمـة قوالـب لغويـة تغلـب فـي الاسـتعمال لـدى الشـاعرين، وتمثـل عتبـات للولـوج إلـى فهـم نصّـه، فاللغـة فـي نظامهـا التركيبـي والقواعـدي تشـبه الألفـاظ ودلالاتهـا فـي انصـياعها للفكـرة، وبالتـالي ففهـم (الشـكل) اللغـوي للـنص جـزء لا يتجزأ من التعرف إلى مضمونة.

**فهرس المحتويات**

# الفصل الأول

## نبذة عن حياة الشاعرين القادري والأميري

**المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر الدكتور أيمن القادري**

**المطلب الأول، نسبه، سيرته، أهم أفراد أسرته.**

**المطلب الثاني، نشأته وتعليمه، فكره، ثقافته.**

**المطلب الثالث، الخبرة التعليمية، بدايته الشعرية، أعماله الشعرية.**

**المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشاعر عمر بهاء الدين الأميري**

**المطلب الأول، نسبه، سيرته، أهم أفراد أسرته**

**المطلب الثاني، ثقافته، نشأته، فكره**

**المطلب الثالث، بدايته الشعرية، تعلمه، أعماله الشعرية.**

# الفصل الأول

## نبذة عن حياة الشاعرين

## المبحث الأول : نبذة عن الشاعر د. ايمن القادري

**نسبه**

هو الشاعر الدكتور ايمن أحمد رؤوف القادري[1] أديب وشاعر وأكاديمي لبناني، ولد الشاعر في ٧ ربيع الأول عام ١٣٨٦هـ، الموافق ل ٢٥-٦-١٩٦٦م في محافظة البقاع – قضاء راشيا، وهو ابن الشيخ أحمد رؤوف بن حسن عبد الله القادري، يرقى نسبه إلى الأمَّام العارف بالله عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وهو بدوره يرقى بالنسب إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

**- كتب المفتي بخط يده هذا النسب مفصّلًا على النّحو الآتي**

أحمد رؤوف بن حسن بن عبد الله بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عمر بن عبد الوهاب بن عمر بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن صالح بن مسلم بن سليمان بن عمر بن يوسف بن محمد بن محيي الدين الزاهر بن ناصر الدين نصر بن تاج الدين أبي بكر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى دوست بن عبد الله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الأمَّام الحسن بن الأمَّام علي بن أبي طالب .( رضي الله عنه وأرضاه).

**أسرته**

---

(١) الصباحي، ليلى: الشاعر أيمن عبد الرؤوف القادري، مجلة منتدى سلّمًا للسماء، ٢٠١١/١١/٣٠.

ينتمي الشاعر ايمن القادري إلى أسرة عريقة ذات نبل ووجاهة وسياسة في (لبنان) ضمن قضاء راشيا البقاع، هو ابن المفتي الشيخ أحمد رؤوف القادري[١].

حيث كان الشيخ المفتي أحمد رؤوف القادري شخصية بارزة حظيت بالإشادة والاهتمام، وعاشت أسرة القادري في محافظة البقاع[٢] وهي إحدى المحافظات اللبنانية، والبقاع عبارة عن سهل ينبسط بين سلسلة جبال لبنان الشرقية والغربية، تمتاز أراضيها بمساحات واسعة وخصبة، بالإضافة إلى أنها تحتوي على نهرَي العاصي والليطاني، لذلك كانت محافظة البقاع خزان بلاد الشام من الخضار والحبوب..

## أهم أفراد أسرته

### ١- والده، أحمد رؤوف القادري:

ولد أحمد رؤوف القادري في ٣٠ آذار ١٩٢٩م، في البيرة، وهي قرية من قضاء راشيا، في الجنوب الغربي من محافظة البقاع في لبنان.

تلقّى علومه الابتدائية على يد والده، ثمّ في مدرسة خاصة في راشيا، وانتقل بعد ذلك إلى تحصيل علومه الثانوية الشرعية في بيروت، حيث كلية فاروق الأول الشرعية، التي أصبح اسمها لاحقًا: أزهر لبنان، بدأ نظم الشعر في تلك الفترة، ثم سافر إلى مصر عام ١٩٥٠م، لمتابعة تحصيله العلمي، فانتسب إلى جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، حيث أتمّ السنة الأولى، لكنه آثر المتابعة في الجامعة المصرية، كلية الآداب، وكان من أساتذته فيها: طه حسين، وسهير قلماوي، وشوقي ضيف، ويحيى الخشّاب،

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) منتدى «المدوّنون العرب».

وعبد العزيز الأهواني، وقد حصل عام ١٩٥٧م، على الإجازة بتقدير جيّد.

شارك في الحياة السياسية وعمل في الصحافة مراسلًا وكاتبًا، وحين توفّي مفتي قضاء راشيا السابق، الشيخ عبد القادر القادري، تقدّم إلى هذا المنصب، وهو في لبنان، يُنال بناء على انتخاب، ففاز وأصبح مفتيًا، منذ العام ١٩٦١م وإلى وفاته. وهو كاتب مبدع، ذو ثقافة واسعة.

دافع عن قضية فلسطين، علاوة على سائر قضايا العرب والمسلمين، وكان يحمل السّلاح في الدفاع عن بلده، لدى كلّ اعتداء غاشم تقوم به إسرائيل.

شارك في إنشاء عدة لجان وجمعيات هدفت إلى أعمال خيرية في البقاع، وإلى دعم صمود الناس في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي لقضاءَي راشيا والبقاع الغربي عام ١٩٨٢م.

قدّم بعض الدروس الإذاعية والتلفزيونية في مناسبات دينية.

نظم قصائد متعدّدة الأنواع الأدبية، وصنّف بعض الرسائل في الفقه والحديث، لكنها لا تزال مخطوطة.

اشتدّ عليه المرض منذ آذار ٢٠٠٤م، عقب إصابته بالتهاب في الرئتين، توفي على أثره رحمه الله سبحانه وتعالى في صبيحة ٢٢ من ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق لـ ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٠م،

وقد كتب الشاعر ايمن القادري قصيدة في رثاء لوالده سماها : (رحيل العبير)[١].

[بحر الكامل]

كفنت جثمان الأبوة صامتًا        والجرح فيَّ مسربلًا بحتوف

(١) القادري، أيمن، ديوان في المحراب، ص٧.

هتــف الــدم القــاني بقلبــي أن أفــق   مــن ســكرة فــي الكــأس ذات صــروف

وتكلـــم الألـــم العميـــق أن انتبـــه   مــا كــان وهمــا.. غــاب وجــه رؤوف

## ٢- والدته باسمة العارف:

باســمة عــارف العــارف، لهــا عــدة مقــالات منشــورة فــي جريــدة اللــواء (الصــفحة الإسلامية) ببيروت.

والـدها عـارف خالـد العـارف، ولـد فـي الـزارة (مـن قـرى حمـص) عـام ١٩٠٧م، لـه أحاديـث إذاعيـة ومقـالات اجتماعيـة جمعهـا فـي كتـب، إضـافة إلـى كتابـات فـي السـيرة الذاتية.

أخوها المحامي والكاتب المسرحي الأستاذ المرحوم أسامة العارف.

أخوها طبيب في الأنف والأذن والحنجرة، الدكتور المرحوم هيثم العارف.

أختها طبيبة تقويم الأسنان (متقاعدة حاليًا): الدكتورة نهى العارف

أختها دكتورة في العلوم الاجتماعية وكاتبة صحفية: شادية العارف

أختهـا المرحومـة مهـا العـارف، مجـازة فـي الحقـوق، عملـت فـي حقـل النشـر، ثـم المصارف، ثم التجارة الحرة.

"همس القرب"[١]وهي قصيدة إلى والدته :

إلى اليد الحانية،

إلى صاحبة القلب المترف بالعطف،

إلى من أضرمت في ضلوعي الشوق إلى إرضاء ربي،

---

(١) المصدر نفسه ، ص٤.

إلى أمي العظيمة،

إليها أهدي الكلمات التي تحب،

والقصائد التي ترى فيها مرآة الاطمئنان. [بحر الكامل]

| | |
|---|---|
| أوقـــدتِ فـــي ليلـــي ضـــياء الحـــب | فإليـــكِ يـــا أمَّـــاه همـــس القـــربِ |
| فـي نـبض قلبـي، فـي الجفون، حكايـة | مهــد الحنـــين بهـــا، ولفـــحُ الشـــيبِ |
| أو مـا كتبـتِ علـى الأصـابع فـي يـدي | وأنـــا الرضـــيع، حـــروف لفظـــة ربـــي |
| وغـدا حنانـك شـال صـوف سـاكناً | فـــي منكبـــي، إلـــى دنـــوّ الســـحب |
| أمَّـــاه ، يـــا قيثـــارةً أوتارهـــا | فـــي أضـــلعي، واللحـــن أنـــسَ دربـــي |

٣- وأخـوه أدهـم القـادري، ولـد فـي ١٨ نيسـان ١٩٦٥ وهـو مـدير مركـز صـلاح الدين التربوي في قضاء راشيا بالبقاع، تزوج أدهم القادري من السيدة ايمان دياب.

٤- وأختـه أمَّـال القـادري (ولـدت فـي ١٠ تمـوز ١٩٦٩م) زوجهـا محمد سـعيد القادري.

وزوجته السيدة منى محمد محي الدين (ولدت في ١٦-١٢-١٩٧٣م).

**بناته**

مروة، مولودة في ٢٠-٧-١٩٩٤.

رأفه، مولودة في ٢٤-١٢-١٩٩٧.

رنا، مولودة في ٧-٨-٢٠٠٣.

**نشأته وتعليمه:**

نشـأ أيمـن القـادري وترعـرع فـي أسـرة عريقـة معروفـة بـالعلم والعلمـاء والثقافـة العاليـة

والسياسة، نشأ في رعاية أبوين أحسنا تربيته طوال مرحلتَي الطفولة والشباب اللتين تتشكل خلالهما الشخصية الإنسانية عادة، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة والإفتاء جيلًا بعد جيل، وقد تأثر بأبيه ونشأ نشأة علمية وأدبية، مما زاد من سعة أفقه وأضاف إلى ثقافته كثيرًا بإذن الله، وكان لوالده أثر في بناء ثقافته حتى أصبح أكاديميًّا يدّرس في أرقى الجامعات اللبنانية وأصبح أديبًا وشاعرًا متميزاً.

بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة راهبات العائلة المقدسة–عبرين، في حوش الأمراء، منذ الطفولة ثم انتقل منها مع بداية الحرب اللبنانية إلى مدرسة الليسية زحلة في كسارة، حتى مطلع صيف عام ١٩٨٥، ثم التحق بكلية العلوم / الفرع الرابع في البقاع، ثمّ إنه غادر كلية العلوم والتحق بكلية الآداب / الفرع الرابع / قسم اللغة العربية وآدابها خريف ١٩٨٦م، وحصل على إجازة في الأدب العربي في عام ١٩٩٠م بتقدير جيد من الجامعة اللبنانية / كلية الآداب / الفرع الرابع / البقاع / قسم اللغة العربية.(١)

بدأ تدريس اللغة العربية في خريف عام ١٩٨٨م عندما كان في العام الجامعي الثالث في كلية الآداب، وبعد الحصول على الإجازة عام ١٩٩٠ أكمل الدراسات العليا فحصل على الماجستير عام ١٩٩٤. وكان قبل ذلك قد تزوج في عام ١٩٩٢م، وعارك الظروف القاسية حتى حصل على الدكتوراه وذلك عام ٢٠٠٦.(٢) وقد تطوَّر في التعليم من مدرس للمراحل المتوسطة إلى مدرس للمراحل الثانوية، كما درَّس في إحدى الجامعات الإسلامية (كلية الدعوة الإسلامية) مدة ستة عشرَ عامًا، وكذلك درّس في الجامعة اللبنانية (الرسمية) للعامين ٢٠١٠– ٢٠١١، والآن يدرّس في

---

(١) الصباحي، ليلى: الشاعر أيمن عبد الرؤوف القادري، مجلة منتدى سلّمًا للسماء، ٢٠١١/١١/٣٠.

(٢) منتدى المدوّنون العرب: http://bloggers.rigala.net/t٢٦٣-topic.

جامعة الجنان في طرابلس منذ حوالي عام ونصف العام ويعمل ايضًا منسِّقًا ومشرفًا على معلِّمي اللغة العربية في إحدى المدارس الخاصة.

يقول الدكتور الشاعر ايمن القادري عن والده : كان أبي رحمه الله رجل موقف، ودفع الأثمان الغالية، وسدَّدت شيئاً من هذه الفواتير! لكنه غرس فيّ ما هو أهمّ من المال، غرس شجرة الإخلاص للقضية..[(١)]

حجّ الشاعر الدكتور ايمن القادري إلى بيت الله الحرام عام ٢٠١٦م .

**فكره**

أيمن القادري شاعر عربي مسلم على مذهب أهل السنة والجماعة يرقى نسبه إلى الأمَّام عبد القادر الجيلاني (رحمه الله).

حقيقة التوحيد والعقيدة والقرآن واتباع السنة وبر الوالدين وقضايا الأمة الإسلامية تتردد في شعره وكتبه، جمع الشاعر الدكتور ايمن القادري بين المحبة والخوف والرجاء في قصائده، فالشِّاعر القادري شاعر إسلامي معاصر استطاع أن يحافظ على القصيدة العربيّة الإسلامية الأصيلة في الوقْت الَّذي تنصَّل فيه شعراءُ كثْر في عالمنا العربي منها، وتخلَّوا عنها وسلخوها من هُويَّتها وأصالتها، استطاع الشِّاعْر القادري أن يُحافظ على ثوابت القصيدة الإسلامية العربيَّة الأصيلة، في مضمونِها وفي أساليب التَّعبير العربيَّة؛ في الوقْت الذي أُصيب فيه الشِّعر العربي في القرون الأخيرة بتوجُّه بعض الشعراء إلى الغرب، وتنصُّلهم من أصالتِهم حيث زجُّوا بالشعر العربي في أتُّون الحداثة والعصْرنة، فأفْقدوه أصالته ووعيه ورُوحه بحجة التَّحديث والتطور ومواكبة العصر، فاستوْردوا أشياءَ لا تُناسب القصيدة العربيَّة وأفكارًا ظلموا الشِّعْر العربيّ فيها ظُلمًا

(١) بوابة الشعراء – أيمن أحمد رؤوف القادري: https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠.

فادحًا، عمدًا أحيانًا وخطأً أحيانًا أخرى.

جاء شعره يحمل أفكاراً سامية ومواضيع هادفة ومعان نبيلة صيغت بألفاظ سهلة وأسلوب جميل وحوار لطيف، صوّر فيه قضايا أمته، وصوّر آلامها وآمالها.

يقول الشاعر : (لقد استشرى الفساد في الكون، وغزت حضارة المادة العقول والقلوب، لكن دين الإسلام ما زال المقاتل العنيد في ساحة الصراع الفكري)[١]

ويقول : (هذه قصائد من مَعين الفطرة الصّافية، تَنْشُدُ أن ننطق بالعرفان والايمان، توقد في النفس أنبل معاني التقوى، وتعرج بها إلى درجات اليقين إلى جنّات الخلد، حيث تكتسي أحلام العمر أجمل البُرود.

أسأل الله أن يبعث في هذه الحروف الدفء، ويفجر فيها الصدق، وأن يكتب لي بها الأجر المنشود، وأن يجد فيها القارئ ما أصبو إليه من خير يمكث في الأرض)[٢].

| | |
|---|---|
| يا شعلة الإسلام، قلبي زاهدُ | لا نجم بعد سنا العقيدة واعدُ |
| ألقيتُ عني كل ثوب ضيق | وخطرتُ يحضنني رداءٌ واحدُ |
| لا أبتغي الإنجاز في نفق الثرى | ففضاء هذا الكون أفيحُ راعدُ |
| من شاء سجني في وصاية رأيه؟ | أولم أغادره وفكري راشدُ |
| من شاء حصري في قرارةِ قمقمٍ | أولم أحطمه، وأفقي راعدُ |
| قد خضتُ في لجج الخضم، أأرتضي | خلجات نهرٍ فيه ماءٌ راكدُ |
| يا أيها القلم اتشح ببراءةٍ | فالكائنات شتات نورٍ بائدُ |

**ثقافته:**

كان الشاعر القادري مثقفًا ثقافة متنوعة، فقد انكب على قراءة كتب الأدب العربي والدوام على مطالعتها، فهو فحل من فحول الشعر العربي في العصر الحديث، حباه الله

---

(١) الصباحي، ليلى: الشاعر أيمن عبد الرؤوف القادري، مجلة منتدى سلّمًا للسماء، ٢٠١١/١١/٣٠.

(٢) القادري، أيمن، ديوان في المحراب، ص٣.

سبحانه وتعالى ثقافة إسلامية[1] وثقافة متنوعة واسعة، انعكست بوضوح في كتاباته وموضوعاته الشعرية، وهو صاحب قلم ورسالة حقيقية في التعليم والتثقيف والتنوير.

وقد استقى ثقافته من مصادر عديدة أهمها :

١.أسرته : حيث كانت أسرته عريقة متعلمة؛ بما فيها والده الذي كان مفتيًا لقضاء راشيا بالبقاع وأيضا كان يعمل بالصحافة كاتبًا مبدعًا، ونظم قصائد متعدّدة الأنواع الأدبية، وصنّف بعض الرسائل في الفقه والحديث، التي لازالت مخطوطة،؛ وأيضا والدته التي كانت لها عدة مقالات منشورة في جريدة اللواء في الصفحة الإسلامية.

٢. تمكنه من علوم اللغة العربية وثقافته بشكل عام.

٣.عمله في التعليم الجامعي والبحث والتأليف والإشراف على الرسائل العلمية.

٤.قراءته الخاصة، والواقع إن لغة القادري تشير بثقافة عربية واسعة وإسلامية، معجمًا وأسلوبًا وكان طَموحًا للمزيد.

أهم نشاطاته الثقافية :

١- العضوية في المجلس العالميّ للّغة العربية، منذ ٢٠٠٨م.

٢- العضوية في رابطة الكاتب العربي، قبل أن تغلق موقعها في الشابكة.

٣- العضوية في رابطة شعراء القصيدة العمودية، التي انبثقت سنوات عن منتدى «شذرات»، ثمّ غابت.

٤- العضوية لسنتين في تجمع شعراء بلا حدود، برئاسة محمود النجّار.

٥- تكريم صادر عن «واتا» جمعية اللغويين والمترجمين العرب في مطلع العام ٢٠٠٨م، وذلك ضمن مجموعة من المبدعين والمثقفين.

---

(١) الصباحي، ليلى: الشاعر أيمن عبد الرؤوف القادري، مجلة منتدى سلّمًا للسماء، ٢٠١١/١١/٣٠.

٦- الحصول في شهر تشرين الثاني ٢٠١٢م على وسام التميّز الأدبي من موقع شذرات

٧- درع من مدرسة الدوحة/ نشاطات يوم اللغة العربية

٨- عضو الهيئة الاستشارية في مجلة أريس المحكّمة، منذ صدور عددها الأول، في ايار ٢٠١٥م.

٩- العضوية في لجنة تحكيم ضمت ايضًا د.محمد توفيق أبو علي والشيخ أبا بكر الذهبي والأستاذ بسام شاهين، أنيط بها اختيار الفائزين في مباراة لإلقاء الشعر والخطابة والإعراب، أعدتها المدرسة اللبنانية العالمية، وقد وزّعت دروعًا تكريمية على أعضاء لجنة التحكيم في ٣٠-٣-٢٠١٢م.

١٠- العضوية في لجنة تحكيم ضمّت ايضًا الشيخ زكريا عميرات، أنيط بها اختيار الفائزين في مباراة أدبية، أعدّها مجلس الطلاّب في كلية الدعوة الإسلامية، في ١٥-٤-٢٠١٣م.

١١- التحكيم في النصوص الأدبية التي قدّمت إلى مسابقة «إبداعات ٢٠١٤م لذوي الإعاقة»، وقد نظّمته جمعية الأمل للرعاية والتنمية الاجتماعية، ونتج عنه حفل إعلان النتائج وتوزيع الجوائز في ٢٠-١-٢٠١٤، وفيه قُدِّم إليه شهادة شكر وتقدير. وتكرر التحكيم في عام ٢٠١٥م وعام ٢٠١٦م.

١٢- المشاركة في ملتقى اللغة العربية التخصصي الأول (٢٢ آذار ٢٠١٥) الذي عقد في فندق رامدا بلازا ببيروت، و تمثلت المشاركة في إلقاء كلمة عن المتعلّم وتحدّيات العصر، وفي إدارة ورشة ترتبط بهذا العنوان لاستنباط حلول، خضع لها أربعون مدرّسًا ومدرّسة للّغة العربية. وقد سبق ذلك تسلّم درع تكريميّ.

١٣- العضـوية فـي لجنـة تحكـيم لمهرجـان "الإبـداع الشـعري الأول لكليـة الآداب والعلـوم الإنسانية" بالجامعة اللبنانية، في ١٩ آذار ٢٠١٨م.

١٤- العضـوية فـي لجنـة تعـديل المنـاهج وتطويرهـا فـي كليـة الآداب بالجامعـة اللبنانيـة (منذ ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٩).

١٥- بطاقـة تقـدير مـن إدارة مدرسـة الدوحـة، بسـبب أنشـطة يـوم اللغـة العربيـة فـي نيسـان ٢٠١٩م.

١٦- وضـع نـصّ الإمـلاء، والقواعـد العلميـة للمشـاركة فـي مبـاراة الإمـلاء العربـي فـي كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية الفـرع الأول يـوم الخمـيس ١٩ كـانون الأول ٢٠١٩م. وتصحيح المسابقات، والحصول على درع تكريم في ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٠م.

١٧- تقويم أبحاث للتّرفيع إلى رتبة أستاذ، لبعض الزّملاء الدّكاترة في الجامعة اللبنانية.

١٨- تقويم أبحاث للتّرفيع إلى رتبة أستاذ، لدكاترة في كلية الدعوة الإسلامية.

١٩- تقويم أطاريح لبعض الدّكاترة في الجامعة اللبنانية.

٢٠- العضـوية فـي لجنـة قبـول مشـاريع رسـائل الماجسـتير، فـي كليـة الآداب والعلـوم الإنسانية قسم اللغة العربية، للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠م.

٢١- العضـوية فـي لجنـة منـاهج البحـث العلمـي- اللغـة العربيـة وآدابهـا، وفـق قـرار ١٤١ من عمادة كلية الآداب- ١٩ حزيران ٢٠٢٠م.

٢٢- عضو الاتحاد الدولي للغة العربية منذ ١/٧/٢٠٢٠.

**الخبرة التعليمية:**

- تعليم مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في مدارس بقاعية خاصة، على مدى سبع سنوات.
- تدريس مادة اللغة العربية، للمرحلة الثانوية في مهنية قب إلياس الرسمية البقاع.[١]
- تدريس مادة اللغة العربية في مدرسة دوحة الحص.
- مباشرة منصب منسق اللغة العربية في مدرسة الدوحة منذ العام الدراسي،٢٠٠٢،٢٠٠١
- المشاركة في عدة دورات تدريبية في تدريس اللغة العربية، أعدتها وزارة التربية وإدارات مدارس ودور نشر، والإشراف على عدد منها في مدرسة الدوحة .
- النجاح في المباراة المفتوحة التي أجراها مجلس الخدمة المدنية، لقبول طلاب في شهادة الكفاءة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية للتعيين بوظيفة أستاذ تعليم ثانوي اختصاص اللغة العربية وآدابها.

الخبرة في التعليم الجامعي :

- تدريس عدة مواد لغوية وأدبية، في معهد الدعوة الجامعي، بيروت منذ ١٩٩٦-١٩٩٧

هي : الصرف والعروض والأدب الجاهلي والأدب الإسلامي والنحو وفقه اللغة والتدريبات اللغوية ومواد البلاغة مدة ستة عشرَ عامًا.

- تدريس عدة مواد في الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الأول (

---

(١) منتدى المدوّنون العرب: http://bloggers.rigala.net/t٢٦٣-topic

بيـروت ) والفـرع الرابـع ( البقـاع )، لمـدة عـامين، ابتـداءً مـن ٢٠١٠، هـي: الألسـنية والنقـد الأدبـي– العربيـة بـين السـليقة والتقعيـد – أدب الأطفـال – الفلسـفة والأدب – علـم الدلالة – الصرف والنحو

– مقاربات نصية في علم التراكيب

– مقاربات نصية في الفكر العربي الحديث – اللغة العربية

– علم التراكيب – التدقيق اللغوي

– الأدب التركي– أدب السيرة

– أدب العصـور العباسـية . والترقـي إلـى رتبـة أسـتاذ مسـاعد فيهـا فـي آذار، ورتبـة أسـتاذ في تموز عام ٢٠١٩ م

– تـدريس مـواد فـي جامعـة الجنـان منـذ آذار ٢٠٢٠ :– قضـايا أدبيـة – اللغـة – منهجيـة البحث.

– قـارئ محكـم لأبحـاث يكتبهـا الأسـاتذة الجـامعيون بغـرض الترقيـة، فـي الجامعـة اللبنانيـة، وكلية الدعوة الإسلامية .

– عضـو فـي لجنـة تعـديل المنـاهج وتطويرهـا فـي كليـة الآداب بالجامعـة اللبنانيـة ( منـذ ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٩ ).

– عضـو فـي لجنـة قبـول مشـاريع رسـائل الماسـتر، فـي الجامعـة اللبنانيـة، كليـة الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، للعام ٢٠١٩،٢٠٢٠.

– عضـو فـي لجنـة إعـداد دليـل منـاهج البحـث، فـي الجامعـة اللبنانيـة، كليـة الآداب والعلـوم الإنسانية.

–خبيـر لغـوي فـي الفصـلية "دراسـات جامعيـة" فـي الآداب والعلـوم الإنسـانية الصـادرة عـن

عمادة كلية الآداب في الجامعة اللبنانية.

- الإشـراف علـى رسـائل وأطـاريح جامعيـة فـي الجامعـة اللبنانيـة ومعهـد الـدعوة الجـامعي وجامعــة أريــس وجامعــة طــرابلس وكليــة الأمَّــام الأوزاعــي وجامعــة الجنــان - مناقشــة رسـائل وأطـاريح جامعيـة، فـي الجامعـة اللبنانيـة وفـي معهـد الـدعوة الجـامعي وفـي جامعـة أجيــال وتكنولوجيــا وجامعــة كاريزمــا وكليــة الأمَّــام الأوزاعــي وجامعــة طــرابلس وجامعــة الجنان .

## بدايته الشعرية

وأمَّـا الشـعر فلـه معـه قصـة جميلـة فهـو مـن أسـرة عاشـت بـين الأوراق وعاشـت فـي أضـلعها الحـروف ومزَّقـت مـن لياليهـا الكلمـات. وأكثـرُ مَـن أسـكرَه السـكرَ الحـلالَ مِـن دنـان الإبـداع: والـده رحمـه الله سـبحانه وتعـالى. فكـان يتـرنَّم أمَّامـه بأبيـات الشـعر العذبـة فـي كـل حـين حتـى حفـظ منهـا مـا حفـظ وكـان والـده رحمـه الله يـروي لـه أعـذب القصـص عـن شـعراء العـرب حتـى بـاتوا النجـوم التـي تجـول فـوق مخدتـه إذ ينـام، يقـول الشـاعر د. أيمـن القـادري عـن والـده: كـان أبـي رحمـه الله رجـل موقـف[1] ودفـع الأثمـان الغاليـة وسـدَّدت شـيئاً مـن هـذه الفـواتير! لكنـه غـرس فـيّ مـا هـو أهـمّ مـن المـال، غـرس شـجرة الإخـلاص للقضية.

ظهـر نبوغـه الشـعري بـاكرًا، منـذ نعومـة أظفـاره ومـازال مسـتمرًا، وعـرف كيـف ينمـي ويصـقل موهبتـه فـي كتابـة الشـعر التـي وهبهـا الله تعـالى اياهـا وبـدأ بـالقراءة والـتعلم مـن والـده، حيـث كتـب الشـعر عـام ١٩٨٢م وكـان لـه مـن العمـر سـتة عشـر عامًـا، وكـان العـام

---

(١) منتدى المدوّنون العرب: http://bloggers.rigala.net/t٢٦٣-topic

الذي اجتاحت فيه دويلة اليهود لبنان في ظل الصمت العربي المألوف![1]

**أعماله:**

١. إصدار ديوان من الظلمات إلى النور، مجموعة قصائد وجدانية، ٢٠٠٨م.

٢. كتاب "ظاهرة الصراع والأدب عند أبي العلاء المعري و طه حسين و عارف العارف" طباعة ونشر دار مختارات – تشرين الثاني ٢٠٠٨م.

٣. إصدار كتيب "مفتاح النحو" في صيف ٢٠٠٩م.

٤. إصدار ديوان "عطر الهوى أوراق الغزل" مجموعة شعرية، في ايلول ٢٠١٩، طبع ونشر دار مختارات.

٥. إصدار خمس قصص صغيرة للأطفال الآنسة خجل – ابن ينقذ اباه – المسمار العنيد – الملعقة مؤدبة – ضريبة النجاح، في آذار ٢٠١٣م، طبع ونشر دار نيو لاين.

٦. إصدار كتاب "نظم العد عند العرب" عام ٢٠١٣، عن دار بركات.

٧. إصدار كتاب "المدخل النحوي" عام ٢٠١٥، عن دار الكتب العلمية.

٨. إصدار كتب "هندسة القصيدة الجاهلية والسرقة الشعرية وفنيتها عند صفي الدين الحلي" و"إعراب لكنّا هو الله ربي، بين السائد والمقترح" في عام ٢٠١٨، عن دار الكتب العلمية.

٩. إصدار مجموعة شعرية " في المحراب "، صيف ٢٠١٨م.

١٠. الدليل إلى مناهج البحث العلمي– بالاشتراك مع لجنة من أساتذة قسم اللغة العربية في عمادة كلية الآداب – الجامعة اللبنانية ٢٠٢٠/١١/٢٥م.

---

(١) بوابة الشعراء: https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠.

## المبحث الثاني :عمر بهاء الدين الأميري

**نسبه :**

هو الشاعر[1] عمر صدقي بن محمد بهاء الدين بن عمر صدقي بن هاشم آغا بن الحاج عيسى آغا بن الحاج موسى آغا بن الحاج حسن حلبي بن الحاج أحمد أمير بن محمد بن علي بن ظفر البصري، الشهير نسبه بأمير زاده، ولد الأميري في ١٣٣٤/٦/٢٩ هـ الموافق ١٩١٦/٥/٢م في مدينة حلب الشهباء، لأسرة محافظة تعرف حقوق الدين والشرع، عرف باسم عمر بهاء الأميري ليحمل اسم أبيه وجده.

ينتمي الشاعر عمر بهاء الدين الأميري إلى نسب عريق ومعروف ذو أمَّارة ووجاهة في (البصرة) في العراق، وقد هاجروا إلى الشام منذ العهد العثماني، وتشير بعض المصادر إلى عدد من هذه الأسرة : أقدمهم ذُكِرَ باسم أسرته (أمير زاده)[2] ضمن قضاء (حلب)، بين ٩٧٣ هـ إلى ٩٨٠ هـ وكانت أبرز شخصية حظيت بالإشادة والتاريخ هو الحاج موسى آغا ابن الحاج حسن حلبي) الجد الرابع لشاعرنا.

وذرية (الحاج موسى الأميري) الموجودة الآن، هي من نسل ثلاثة فقط من بنيه : (الحاج عيسى آغا) وهو الجد الثالث لشاعرنا، و ( الحاج عبد الله آغا)، و( الحاج خليل آغا)،

ويتبين من خلال استعراض بعض شخصيات أسرة ( الأميري) تاريخيًا، أنها كانت بحق كما ذكر شاعرنا في أسرة نبل ووجاهة وسياسة وتجارة وهو ما ورثه والد الشاعر

---

(١) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع، أحمد عبداللطيف والجرار، حسني أدهم، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨م.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، الطباخ، محمد راغب، ج٧، دار القلم العربي، ط٢، ١٩٨٨م، ص٢٨.

(محمد بهاء الدين)، ثم الشاعر نفسه إلى حد كبير، وعاشت أسرة ( الأميري) مدة طويلة من تاريخها في ( سويقة علي)، في وسط مدينة حلب، و"هي محلة من أعمر محلاتها الداخلة في السور، وأعظمها موقعًا، وأكثرها أسواقًا، وأروجها تجارة، جيدة الهواء، غزيرة الماء"

أكثر أهلها مسلمون، ويجاورهم بعض الأرمن واليهود، وتزخر المحلة بالجوامع التاريخية، والخانات الأثرية، والمنافع العامة المسبلة للخير؛ بعضها منذ العهد المملوكي، وكثير منها منذ العهد العثماني، أبرزها ( جامع الخير)[1] الذي بناه (الحاج موسى) وسبيله.

**أسرته**

ينتمي الشاعر عمر بهاء الدين الأميري إلى أسرة عريقة ذات نبل ووجاهة وسياسة، كان والده (محمد بهاء الدين الأميري)[2] من أعلام حلب وأعظمهم صيتًا في زمنه..

أهم أفراد أسرته:

والده (محمد بهاء الدين الأميري )[3] ، كان يعمل موظفًا في ديوان الولاية، ثم أصبح أستاذًا في مدرسة عسكرية تسمى المدرسة "الرشدية " كانت له محاولًات أدبية شعرًا ونقدًا باللغتين التركية والعربية، نشر بعضها في الصحف الشهيرة في عهده، مثل

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٨.

(٢) معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، الجدع، أحمد عباللطيف، دار البيضاء، ط١، عمان الأردن، ١٩٩٩.

(٣) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، الحليبي، خالد بن سعود، نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م، ص٣٣.

(معلومـــات، وثـــروة الفنـــون، وألـــف بـــاء) التـــي كـــان لـــه فيهـــا حقـــل خـــاص يوقعـــه باســـم (ناسك)[1]

وكانـت لـه صـلات واسـعة برجـال الـدين والشـريعة والإصـلاح والسياسـة فـي سـورية، ومراسـلات مـع عـدد مـن الأعـلام : مثـل عبـد الـرحمن الكـواكبي، ومحمد عبـده، والأميـر شـكيب أرسـلان، وإحسـان الجـابري الـذي كانـت تربطـه بـه علاقـة أخويـة حميمـة، حيـث ضـمتهما اسـتانبول سـنوات عديـدة، الجـابري كاتبًـا مـن كتـاب الدولـة فـي عهـد السـلطان محمد رشـاد، ومحمد بهـاء الأميـري نائبًـا عـن حلـب فـي مجلـس المبعوثـان العثمـاني، وقـد انتخـب لهـذا المجلـس عـدة فتـرات، وحـين اسـتولى الفرنسـيون علـى بلـده تجنـب العمـل الرسـمي، ورفـض الطلبـات الملحـة أن يكـون وزيـرًا عـدة مـرات، وفاوضـه الجنـرال( دبلامـوط) بإصـرار أن يكـون رئيسًـا للدولـة السـورية فـأبى إبـاءً قاطعًـا، واختـار أن يعتـزل النـاس، ويعمـل فـي خدمـة بـلاده مسـتورًا مغمـورًا، فكانـت صـلته دائمًـا بإخوانـه رجـال الأعمـال الوطنيـة فـي الـبلاد، يسـهم معهـم فيمـا يسـتطيع، ويجتمعـون عنـده، ويرجعـون إلـى رايـه فـي كثيـر مـن المهمات.

والدتـه[2]هـي:( سـامية الجندليـة) ابنـة حسـن رضـا رئـيس محكمـة الاسـتئناف فـي حلب، ابن المفتي عبدي الجندلي من (بيت المقدس).

ولـدت فـي (اسـتانبول) قرابـة ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨م) وقضـت طفولتهـا فيهـا ثـم انتقلـت إلـى مسـقط رأس والـدتها (هبـة الله) فـي يانينـة مـن بـلاد اليونـان؛ حيـث جـدّها لأمهـا (علـي الجـراح) كـان مفتيًـا هنـاك فتابعـت دراسـتها حتـى عُينـت أصـغر معلمـة للبنـات وانتقلـت فـي

---

(١) المصدر نفسه ص٣٤.

(٢) المصدر نفسه ص٣٥.

صباها مع أبيها إلى حلب واستقرت وتزوجت من والد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري

وكـان بـين الأم وابنهـا عمـر علاقـة لـم يحـظ بمثلهـا بقيـة أولادهـا حتـى كانـت تقـول : (لقد خجلت من ربي من كثرة ما دعوت لعمر) توفيت ١٩٦٢م رحمها الله.

كتـب الأميـري قصـائد لأمـه وأبيـه عرفـان جميلهمـا وسـمّوًا بالعاطفـة الإنسـانية: [بحـر الكامل]

| | |
|---|---|
| أبتـــي وأمـــي مـــوئلي ومنـــاري[1] | بكمـا اعتـزازي فـي الـورى وفخـاري |
| يـــا شـــعلتين منيـــرتين أضـــاءتا | قلبـــي الفتـــيّ بـــأبهج الأنـــوار |
| يـا مقلتـين مـن الكـرى قـد فرّتـا | ســـهرًا علـــيّ مخافـــة الأكـــدار |
| مـا كنـت أحسـب قبـل تركـي حماكمـا | أنـــي أحبكمـــا بـــذا المقـــدار |
| اللهَ كـــم للشـــوق عنـــدي ايـــة | قـد قصّـرتْ فـي شـرحها أشـعاري |

وجدتــه[2]مــن قبــل والــده هــي حفيــدة الســلطان (قانصــوه الغــوري) كانــت جدتــه نــادرة الـذكاء، وكانـت تقـول الشـعر باللهجـة العاميـة، وقـد سـجل حفيـدها (عمـر) بعـض قصـائدها مما أسهم في إعداده الشعري.

وعـاش الأميـري مـدة طويلـة مـع عمـه الوحيـد (عبـد الغنـي بـك الأميـري)، الـذي كـان فـي مقـام والـده، بعدما فقد والـده وهـو لـم يتجـاوز العشـرين مـن عمـره، فرعـاه وأبقـاه فـي بيتـه، وكان عمه يعمل قائمقام في (قطنا) وادي العجم بسوريا.

ومـن أبـرز أفـراد عائلتـه عمتـه الوحيـدة رشـيدة، تعلّمـت فـي الكتـاب، وامتـازت برجاحـة عقلهـا، لـم تتـزوج وكانـت ذات مقـام ريـادي بـين نسـاء الشـهباء، مـع عصـبة المجاهـدات،

(١) ديوان أمي، الأميري عمر بهاء الدين، دار الفتح، ط١، بيروت، ١٣٩٨هـ، ص٤٠.
(٢) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، ص٣٩.

مشـاركة فـي حركـة الاسـتقلال، وتجمـع تبرعـات للأيتـام والمحتـاجين، وكـان للأميـري أخ وأختـان : عائشـة مليحـة، ومحمد ممـدوح، ونائلـة رصـينة، وكـان أصـغرهم سـنًّا، وزوجتـه شكرية بنت أحمد الأميري، من بنات عمومته، تلتقيه في النسب في جده الرابع (الحاج موسى الأميري). اقترن بها وكان عمره ثمانية وعشرون عامًا، عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٢)، وكانت من اختيار والدته بمعرفته واقتناعه، ومن أبرز صفاتها التي جعلته يرتضيها زوجة له أنها كانت محجبة ولم تندفع في تيار التغريب، ولم تحمل من المؤهلات العلمية سوى (الابتدائية) ولكن عشرتها مع الشاعر وسّعت دائرة معارفها وثقافتها.

وقد رزق الشاعر الأميري من زوجته شكرية تسعة من الولد، سبعة أبناء وبنتان، خلال ستة عشر سنة :

ولده البكر (أحمد البراء) عام ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤) نال الدكتوراه في التفسير، وعمل أستاذًا في جامعة الملك سعود بالرياض ثم مستشاراً في وزارة المعارف.

وولده (محمد اليمان) عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) وولده ( حسن سائد) ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م)، وهو مختص في اللغة العربية، وولده (هاشم منقذ) عام ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م)، وابنته (عائشة غراء) ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) وابنته (سامية وفاء) ١٣٧٠هـ (١٩٥١م)، وولده (بهاء الدين أوفى) ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) وولده (سعيد الدين مجاهد) ١٣٧٥هـ (١٩٥٩م)

كتب الشاعر عمر بهاء الدين الأميري (رحمه الله) قصيدة في الحنين إلى أولاده عندما سافروا وابتعدوا عنه، حتى قال العقاد عن هذه القصيدة ( لو كان للأدب العالمي ديوان لكانت هذه القصيدة في طليعته..)

يقول: [بحر الكامل]

ايــن الضــجيج العــذب والشــغب[1] ... ايـــن التـــدارس شـــابه اللعـــب ؟

ايـــن الطفولـــة فـــي توقـــدها ... ايــن الــدمى فــي الأرض والكتــب ؟

ايـــن التشـــاكس دونمـــا غـــرض ... ايـــن التشـــاكي مالـــه ســـبب ؟

ايـــن التبـــاكي والتضـــاحك فـــي ... وقـــت معـــا والحـــزن والطـــرب ؟

ايـــن التســـابق فـــي مجـــاورتي ... شـــغفا إذا أكلـــوا وإن شـــربوا ؟

يتزاحمـــون علـــى مجالســـتي ... والقـــرب منـــي حيثمـــا انقلبـــوا

يتوجهـــون بســـوق فطـــرتهم ... نحـــوي إذا رهبـــوا وإن رغبـــوا

فنشـــيدهم : ( بابـــا ) إذا فرحـــوا ... ووعيـــدهم : ( بابـــا ) إذا غضـــبوا

وهتـــافهم : ( بابـــا ) إذا ابتعـــدوا ... ونجـــيهم : ( بابـــا ) إذا اقتربـــوا

بـــالأمس كـــانوا مـــلء منزلنـــا ... واليـــوم ويـــح اليـــوم قـــد ذهبـــوا

لفيتُنـــي كالطفـــل عاطفـــةً ... فـــإذا بـــه كالغيـــث ينســـكبُ

قـــد يَعجـــبُ العُـــذَّال مـــن رَجُـــلٍ ... يبكـــي، ولـــو لـــم أبـــكِ فالعَجَـــبُ

هيهـــات مـــا كـــلُّ البُكـــا خَـــوَرٌ ... إنّـــي –وبـــي عـــزم الرِّجـــال– أبُ

**ثقافته**

جمع الشاعر عمر الأميري أطرافًا من الثقافة تنوعت فشملت :

معرفة شاملة : فقد كان متعلمًا منذ الصغر وحافظًا للقرآن، إضافة إلى تمكنه من علوم اللغة العربية، وكان مولعًا بالثقافة بشكل عام كما اختص بالفلسفة والآداب وفقه

---

(١) ديوان أب، الأميري عمر بهاء الدين، دار فتح بيروت، ط١، ١٤٩٣ هـ.

اللغـة والحقـوق  وعلـم الاجتمـاع والحضـارة، وهـي العلـوم التـي درسـها فـي سـورية وفرنسـا، وتمكـن الشـاعر مـن الولـوج فـي صـميم الثقافـة الغربيـة والتفكيـر الغربـي ومذاهبـه الفكريـة والأدبيـة مـن منابعهـا الأصـلية، وتوسـع الآفـاق، وتكسـب مزايـا عديـدة : لا سـيما فـي طرائـق البحـث وأسـاليب التفكيـر[1] وقـد اسـتقى ثقافتـه مـن مصـادر عديـدة، يمكـن إجمالهـا فيمـا يأتي :

١. أسرته : حيث كانت متعلمة، بما فيها والدته التي عملت في حقل التعليم.

٢. مجالسته لمن يكبرونه سنا في المنزل والمدرسة .

٣. دراسته، وقد تعددت مجالاتها وآفاقها.

٤ .رحلاته ومشاركاته في المحافل الدولية والعالمية .

٥.عملـه فـي التعلـيم الجـامعي ؛ حيـث كـان يدفعـه إلـى البحـث وتـأليف المنـاهج الدراسـية، والإشراف على الطلبة في كتابة الرسائل العلمية .

٦.قراءاتـه الخاصـة، وكـان حريـا بهـذا المصـدر أن يكـون مـن أغـزر المصـادر عطـاء للأميـري ؛ فقـد ورث مكتبـة تحـوي ألـوف المصـادر فـي شـتى العلـوم، وحـرص علـى تزويـدها ؛ حتى غدت من كبريات المكتبات الخاصة .

والواقـع أن لغـة الأميـري تشـير بثقافـة عربيـة واسـعة، معجمًـا وأسـلوبًا وكـان طموحًـا للمزيد[2]

---

(١) معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، الجدع، أحمد، ص٨٣١.

(٢) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع، أحمد، والجرار، حسني، ص٦ .

## نشأته

نشأ الشاعر عمر بهاء الدين الأميري[1]في رعاية أبوين أحسنا تربيته فتعلق بهما قلبه، وكانا بالنسبة له المثال الصادق للآباء، فأحبهما ونطقت أشعاره لهذا الحب العظيم.

وبقي في رعاية والديه طوال مرحلتي الطفولة والمراهقة اللتين تتشكل خلالهما الشخصية الإنسانية عادة، ولذلك كان تأثيره واضحًا، وكانت مجالس والده تضم كبار العلماء والوجهاء والساسة[2]، وكان يسمع ما يدور من نقاش بينهم، وربما أشركوه معهم تلطفًا، مما زاد من سعة أفقه، وفتح أبواب مداركه، وأضاف إلى ثقافته ما لا يوجد في كتب المدارس، وبنى في شخصية رجولته المبكرة، وأكسبه ثقة بنفسه، وكان لأمه أثر جليل في تنشئته وبناء ثقافته واستمرار رعايته، فقد عاش معها بعد وفاة أبيه ربع قرن كاملًا، كابدت معه غربته الدائمة، وحجت معه عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م)، وصحبته في (العراق) عامي ١٣٧١هـ-١٣٧٢هـ ورافقته وهو سفير في السعودية.

دخل المدرسة الفاروقية[3] في السادسة من عمره، ودرس المراحل التعليمية الأساسية في مدينة حلب، أكمل دراسته الجامعية بجامعة السوربون[4] في باريس في الآداب والفلسفة، درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ثم درس الحقوق في الجامعة السورية في دمشق.

---

(١) المرجع السابق، ص٨.

(٢) معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين الجدع أحمد، ص٨٢٩.

(٣) المصدر نفسه ص٨٣٠.

(٤) المصدر نفسه ص٨٣٠.

عمـل فـي التعلـيم[1]فتـولى إدارة المعهـد العربـي الإسـلامي فـي دمشـق، عمـل بالمحامـاة مشـترطًا علـى موكليـه أن يتخلـى عـن دعـاواهم إذا ظهـر وجـه الحـق فـي غيـر جانبهـا! واشـتغل بالحركـة الإسـلامية منـذ صـغره، وأسـس مركـزًا للـدعوة الإسـلامية فـي باريس، وهو شاعر تقي ومجاهد مؤمن".

يُعد الشـاعر بهـاء الـدين الأميـري مـن مؤسسـي جمعيـة "دار الأرقـم الإسـلامية"[2] فـي حلـب، كمـا أسـهم فـي تأسـيس حركـة (سـورية الحـرة)، وكـان رئـيس الجانـب السياسـي فيهـا، عام (١٣٨٤هـ) (١٩٥٢م).

ولقـد اختـار( المجمـع العلمـي العراقـي)[3] الشـاعر ليكـون عضـوًا فيـه، وأيضـا عضـوًا في المجمع الملكي للبحوث الإسلامية في الأردن.

تـأثر الشـاعر عمـر بهـاء الأميـري بفكـر الأمَّـام الشـهيد حسـن البنـا، وطريقتـه الإصـلاحيّة، وانتسـب إلـى جماعـة (الإخـوان المسـلمين) وكـان يـرى أنهـا الفكـر الإسـلامي الـذي تتـوافر فيــه المواصــفات ويــرى أنّهــا الحركــة الإســلامية التــي تتــوافر فيهــا العناصــر المطلوبــة للنهـوض بالأمّـة الإسـلامية مـن كبوتهـا، وتحرّرهـا مـن ربقـة الاسـتعمار، فكـان يقـول: إن المسـتقبل لهـذه الحركـة الإسـلامية إذا تـوفّر لهـا الفهـم الصـحيح للإسـلام، والقيـادة الحكيمـة الرشيدة، والعاملون المخلصون.

كـان الأسـتاذ الشـاعر بهـاء الـدين الأميـري مـن أوائـل مـن التحقـوا بحركـة الإخـوان المسـلمين فـي سـوريا وبـذل جهـودًا طيبـة لـدعم الحركـة وأسـهم فـي توجيـه شـبابها وكـان وثيق الصلة بالأمَّام البنا رحمه الله.

---

(١) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، الحليبي خالد، ص٣٤.

(٢) معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين الجدع أحمد، ص٨٣٠.

(٣) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع أحمد والجرار حسني، ص٩.

**فكره**

شاعر عربي مسلم على مذهب أهل السنة والجماعة، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، القدوة المثلى التي يضعها أمَّام أولاده، وحقيقة التوحيد تترد في شعره ونثره، يقول: "الحقيقة الكبرى تزداد استقرارًا في كل ذرات تكويني؛ عقلًا وقلبًا وشعورًا؛ هي أم الحقائق، وكبرى عقائد الوجود" كانت أسرة الأميري حنفية المذهب الفقهي؛ متأثرة في أتباعه بالدولة العثمانية، لكن الشاعر عمر الأميري لم يكن متعصبًا لمذهب دون آخر، إلى جانب بُعد اختصاصه العلمي عن علم الفقه الإسلامي؛ يقول في إحدى **قصائده**

فقالت: [بحر الطويل]

| | |
|---|---|
| أسرة ألستم أسرة حنفيةً[1] | فقلت اعتناقي ليس أمَّا ولا أبًا |
| مذاهب دين الله شتّى وكلها | لها الفضل، مادامت على الحق تجتبى |

تميز الأميري بتكامل فهمه لكليات الإسلام ومقاصده العليا، التكامل الذي جمع معاني شمولية الإسلام، وتوازنية منهجه وموضوعية تعامله مع قضية الإنسان في الأرض، ومهمته في عمارتها: نلحظ ذلك جليًا في آثاره الفكرية والدعوية، وفي سيرته السياسية، ونلحظه بارزًا في ملاحمه الشعرية، التي ترجم من خلالها هموم أمته.

وقد حدد الأميري هويته الإسلامية بوضوح في وجوه أصحاب التيّارات الفكرية المختلفة[2]التي كانت تقتسم الطبقة المثقفة من شباب أمته فرفضها، ورفض حتى

---

(١) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع أحمد والجار حسني، ص٦.

(٢) ديوان قلب ورب، الأميري، عمر بهاء الدين، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٠، ص٢١٤.

استعارة أسمائها، لما تتشبه من النظم الإسلامية؛ واعتز بدينه، وكان أبرزها (القومية العربية) ؛ التي شاعت في زمن المد الناصري

فقال بوضوح:[١]

| | |
|---|---|
| قالوا: العروبة قلنا إنها رحمٌ | وموطنٌ، ومروءات ووجدان |
| أمَّا العقيدة والهدي المنير لنا | درب الحياة فإسلام وقرآن |

**بدايته الشعرية :**

اكتشف عمر الأميري شاعريته[٢] في ظروف عاطفية عندما كان صغيرًا، وكان ذلك ما بين التاسعة والثانية عشرة من عمره حيث إنه كان لأخته صديقات يزرنها، وكانت بينهن فتاة تركية الأصل أكثرهن عذوبة نفس ورقة ذوق، وكانت تغني لصويحباتها بصوت رخيم عذب، يقول الأميري : وتنبهت لنفسي فوجدتني أشعر بأحاسيس جديدة علي، يلم بي الأرق، وتقل شهيتي للطعام، وأستشعر الغربة والوحشة، عندما تغيب هذه الفتاة، وتنشط نفسي وتنشرح عندما تعود. ووجدتني أدندن بما كنت أحسبه شعرًا في ذلك العمر المبكر، شكل على مدى ثلاث سنوات ديواني الأول، الذي أحرقته فيما بعد، ولم يبق في ذاكرتي منه ولا كلمة، وكان سبب إحراقه للديوان اطلاع أخيه ( ممدوح ) عليه وهو لا يدري..

يقول الأميري : ( كنت أحتفظ بما أنظم ايام الطفولة والشباب الأولى، وكأنه سر من الأسرار، ثم أخذت تطّلع على شعري صداقات أكبر مني عمرًا، وأبرع فنًا وتعبيرًا

---

(١) ديوان نجاوي محمدية، الأميري، عمر بهاء الدين، " نادي المدينة المنورة الأدبي " ١٤٠٨هـ، ص١٧.

(٢) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، الحليبي، خالد، ص٦٦

أدبيًا[1]. فكانت تشجعني على النشر : حتى ظننت أنني بلغت منزلة الشعراء الكبار، فكتبت نماذج مما تجمع لدي من شعري وأنا في الخامسة عشرة، وبعثت بها إلى الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات، مقترحًا أن تنشرها لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكانت إذ ذاك قمة دور النشر الجادة المعتبرة في العالم العربي، فجاءني جوابه، وفيه عبارة ما زلت أذكرها بألفاظها حرفيا : تقول : إن اللجنة ترى أن تتريث حتى تنضج هذه الباكورة الشهية في حرارة شبابك، ومجلة الرسالة تفتح لك صفحاتها لتنشر القصيدة بعد القصيدة، حتى تجمع لك من ذلك ديوانًا، لقد تربى الأميري تربية شاعرية، فلا جرم أن تتفجر ينابيع شعره الفوارة منذ الصغر، وفي سن التاسعة تحديدًا، ولعمري إن البداية المبكرة سبب في النضج المبكر، وعامل من عوامل نضج الملكة، وقوة العارضة، ورسوخ القدم في مجال القول الشعري وقد ظل طوال حياته وافر العطاء فياض الشاعرية منذ انطلاقتها في صغره [2]، حتى انعقد لسانه عن الكلام على سرير الموت.

**تعلمه**

في السادسة من عمره اختار له والده مدرسة خاصة، يتلقى فيها تعليمه الابتدائي؛ هي ( المدرسة الفاروقية )،[3] والتي سميت فيما بعد الكلية الفاروقية، وكانت إسلامية التوجه والروح، وتحتل مكانة مرموقة بين مدارس حلب، وتضم صفوة من أبناء الأسر المحافظة، درس عمر الأميري في الفاروقية حتى الصف العاشر الثانوي، ثم انتقل إلى الصف الحادي عشر في مدرسة ( التجهيز )، فنال فيها الشهادة الثانوية العامة ( البكالوريا ) ؛ وكانت على درجتين : الأولى : نجح فيها في اختصاصين في

---

(١) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع، أحمد، والجرار، حسني، ص٩

(٢) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، الحليبي، خالد، ص٦٧.

(٣) معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، الجدع أحمد، ص٨٣٢.

وقت واحد ؛ الآداب وهو ما يميل إليه طبعه، والعلوم ليأخذ من معطياتها ما يكمل بها شخصيته وكانت عام ( ١٩٣٠ م )، والأخرى : اختص فيها في الفلسفة في سنة كاملة عام ( ١٩٣٩ م )، وبذلك اكتمل تأهيله للدراسة الجامعية

ويشير الأميري إلى أنه بسبب ضعفه الصحي وملابسات أخرى، كانت الأسرة تدعو الله، وتصرفه عن الجد والاجتهاد الزائدين، ولكن ذكاءه بعد توفيق الله تعالى كان يعينه على تخطي المراحل الدراسية بانتظام دون تعثر ولكنه لم يسجل تفوقًا إلا بعد وفاة والده، وكان والده يرغب في أن يكمل دراسته في الحقوق [1]؛ لأنها تؤهله لعدد من مجالات العمل المختلفة ؛ كالتدريس الجامعي والقضاء والمحاماة والبحث ونحو ذلك، ولكن نفسه اتجهت بإلحاح لمتابعة الدراسة في

فرنسا، فرحل إلى باريس عام ( ١٩٣٩ م )، ونال في عام واحد من جامعة ( السوربون ) [2]شهادتين إحداهما في الآداب والأخرى في فقه اللغة تركه . وتمثل الشهادتان اللتان حصل عليهما جزءا من متطلبات الليسانس، ثم اتجه لدراسة الحقوق في ( معهد الحقوق العربي بدمشق ، وكان يحضر بعض الدروس، ويؤدي الامتحانات؛ لأنه كان مقيما في حلب واجتاز فحوصه السنوية بالدرجات الأولى، ونال شهادته النهائية متفوقا على سائر أقرانه في سوريا، وحائزا الدرجة الأولى . وقد أثنت عليه الصحف إذ ذاك ثم تطلع للدراسات العليا لينال درجة الدكتوراه في الحقوق، فانتسب إلى جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، ومكث بها شهورًا، وأعد للامتحانات، ولكنه سرعان ما قطع دراسته، ورجع إلى حلب مضطرا ؛ لكثرة البرقيات التي تستدعيه وأهميتها.

---

(١) عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، الحليبي خالد، ص٦٩.

(٢) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع أحمد، والجرار حسني، ص٩.

**أعماله الشعرية:**[١] [٢]

- مع الله : ديوان شعر إلهي طبع للمرة الأولى في مطبعة الأصيل بحلب سنة ١٩٥٩م
- ملحمة الجهاد: قصيدة طويلة تحية لجهاد المغرد العربي في ذكرى الثورة المغربية التي قامت ضد الفرنسيين عام ١٩٦٨م.
- ألوان طيف : "ديوان شعر وجداني" وهو خمسون قصيدة في فنون مختلفة من الشعر، مرتبة وفق التسلسل الزمني أولها نظمها الشاعر سنة ١٩٥٧م، وآخرها سنة ١٩٦٥م
- الهزيمة.. والفجر : "شعر"
- الأقصى فتح القمة : "شعر" .طبعت في بيروت ١٩٧٠.
- من وحي فلسطين: "شعر". ديوان طُبع في دار الفتح في بيروت منذ ١٩٤٦م وحتى ١٩٧١م.
- مع الله: (طبعة ثانية، مع نقد ودراسات).
- أشواق.. وإشراق : "شعر". صدر عن دار القرآن الكريم، ١٩٧٣.
- ملحمة النصر : "شعر". مجموعة شعرية من وحي الجهاد المؤمن سنة ١٣٩٤ هـ. صدرت عن دار القرآن الكريم في بيروت.
- أب.. "ديوان إنساني" طُبع في بيروت، دار الفتح ونشرته دار القرآن ١٩٧٣ م.
- ألوان من وحي المهرجان: طبعتها وزارة الثقافة المغربية سنة ١٩٧٥م،
- أمي.. "ديوان وجداني" هو ديوان شعر إنساني، ١٩٧٧م .
- آذان القرآن : "ديوان شعر إسلامي".

---

(١) معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، الجدع أحمد، الدار البيضاء، ص٨٣٤، ٨٣٥.

(٢) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع أحمد، والجرار حسني، ص١٠، ص١١.

- الروضـيات، وهـو يضـم قصـائد الشـعر بمناجـات الرسـول الأعظـم محمد صـلى الله عليـه وسلم.

- لقاءان في طنجة: "شعر، وفكر، وتأريخ".

- نجاوى محمدية.

- الزحف المقدس : "ديوان شعر جهادي".

- خماسيات.. الجزء الأول.

- قلب ورب "ديوان شعر إلهي".

وصدرت له الكتب التالية:

- الإسلام في المعترك الحضاري.

- المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة.

- عروبة وإسلام.

- في رحاب القرآن "الحلقة الأولى".

- في رحاب القرآن "الحلقة الثانية" .

- الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة.

- صفحات.. ونفحات" خواطر.. وذكريات.. وتجلّيات".

- وسطية الإسلام وأمته في ضوء الفقه الحضاري.

- أم الكتاب.."في رحاب القرآن".

## ملخص الفصل الأول

كنا في سيرة شاعرين أديبين حافظين سريعي البديهة، نسبهما عريق ومن أسر نبيلة، شعرهما يبحث عن ملامح قضايا الأمة الإسلامية والعربية، فهما من الشعراء الذين حملوا على عاتقهم مأساة شعبهم والعالم العربي والإسلامي ككل وسخروا أقلامهم في سبيل نصرته والذود عنه، وكان شعرهما يتميز بالطبيعة العاطفية ويتناول شعرهما العديد من المواضيع منها مواضيع دينية وسياسية وعاطفية، وهما شبيهان بالسيرة الذاتية.

# الفصل الثاني

# الأسلوبية ودلالية الألفاظ

**المبحث الأول: الأسلوبية والدلالية مدخل نظري**

**المطلب الأول، مقدمة، الأسلوب والأسلوبية، نشأة الأسلوبية.**

**المطلب الثاني، مدارس الأسلوبية واتجاهاتها، علاقة الأسلوبية باللغة العربية**

**المطلب الثالث، علم الدلالة، العلاقة بين الدلالة واللغة، أنواع الدلالة**

**المبحث الثاني: دلالة الألفاظ الدينية والتناص الديني في شعر القادري والأميري**

**المطلب الأول، دلالة الألفاظ الدينية في شعر القادري**

**المطلب الثاني، دلالة الألفاظ الدينية في شعر الأميري**

**المطلب الثالث، التناص الديني في شعر القادري والأميري**

**اولا التناص في شعر القادري**

**ثانيًا التناص في شعر الأميري**

# الفصل الثاني

## الأسلوبية ودلالية الألفاظ

### المبحث الأول/ مدخل إلى الأسلوبية والدلالية (نظري)

#### توطئة

إنَّ من أهم الأشياء التي يتوجب على الباحث أخذها بعين الاعتبار أثناء الشروع في عمله محاولة الإلمام بالإطار النظري لموضوع دراسته، وإقامة منهجها في البحث بنوعيه التنظيري والتطبيقي، إذ لا يمكن للباحث أن يخوض في مجال التطبيق دونما إلمام منه بمفردات منهجية ودواعي تحضيره، فمن الضرورة له أن يعتمد مقولة تنظيرية سبقته في مرحلة التأسيس أو تصاحبه في أثناء الممارسة بهدف التوثيق المعرفي خلال الإجراء.

#### الأسلوبية

إن للأسلوبية دورا بارزا في استنطاق العمل الأدبي، والغوص في أعماقه من خلال التحليل الأسلوبي الذي يسهم في إظهار رؤى الكاتب وتوضيح أفكاره وملامح تفكيره، ويكشف لنا الغطاء فيظهر لنا ما وراء الألفاظ والسياق من مغزى ومعان ينطوي عليها النص، ويبرز أيضا القيم البلاغية والجمالية فيه وإن المناهج النقدية الحديثة تظهر اهتمامًا كبيرا بطرق تحليل النصوص الأدبية بغية الكشف عن مدلولاتها الجمالية، والوقوف عند السمات البلاغية والتراكيب الدلالية، التي تميزها، وهي ترتكز على معايير موضوعية ترشد أحكامها وتضبطها فتثري ممارستها النقدية.

بدأ علم الأسلوب الحديث علمًا لغويًا، لكن النقاد ما لبثوا أن استردوه من علماء

اللغة.

وكون اللغة بناء، يعني أنَّ هناك نظامًا دقيقًا يحكم العلاقات بين عناصرها: بين أصواتها من حيث هي بناء صوتي، وبين مفرداتها وتراكيبها من حيث هي بناء معنوي، ولم يلبث البحث في (النظام اللغوي) أن فتح آفاقًا جديدة للدراسات الاجتماعية التي تطلق منها، بل للدراسات الإنسانية بوجه عام، هذا فضلا عن الدراسات اللغوية نفسها، التي راحت تستكشف ميادين جديدة، منها دراسة الأنظمة الفرعية المتعددة التي يحتوي عليها النظام اللغوي الواحد، هذه الأنظمة الفرعية هي التي سماها اللغويون (أساليب)[١]

## الأسلوب والأسلوبية

الأسلوب هو طريقة الكاتب أو نهجه اللغوي في التعبير عن موقف ما، فالأديب يجعل لنفسه مذهبًا في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشبيهات البلاغية، حيث ينتقي ما يريد من المادة اللغوية المتراكمة فتظهر شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، والأسلوب يجسد الذات المتكلمة العاملة في اللغة وباللغة، والتي تختار الألفاظ وتؤلف الكلام لتعبر عن المعاني لأغراض التأثير والإقناع.

مفهوم لفظة (أسلوب) في الموروث العربي، قد وردت في كلام العرب منذ القدم، جاء في لسان العرب لابن منظور: " ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب.."[٢]

يقول : الجرجاني في تعريف الأسلوب[٣] الضرب من النظم والطريقة فيه "، أمَّا

(١) اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري، عياد، ط١، ناشيونال بريس، ١٩٨٨، ص٣٥.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ,بيروت، ط١ , ٢٠٠٠م، مادة(سلب) ص٢٢٥.

(٣) دلائل الإعجاز، الجرجاني، عبد القاهر، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٤٠٤هـ، ص٤٦٩.

ابن خلدون[1] فيعرفه بأنّه : المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه .

هـذا هـو تعريـف الأسـلوب قـديما، أمَّـا حـديثًا فكـل باحـث فـي التـراث التفكيـر الأسـلوبي، كمـا يـراه المسـدي، أن دعائمـه قائمـة علـى المخاطـب والمخاطـب والخطـاب، فالأديـب يختـار كلماتـه ليعبـر عـن شخصـيته بصـدق، ويصـف تجاربهـا وخلجاتهـا ومزاجهـا، فتخـرج هـذه الكلمـات فـي أسـلوب أدبـي ممتـاز، وتظهـر العلاقـة بـين الأسـلوب وعبقريـة الكاتـب والتـي لا تكـون إلا إذا أحسسـنا بطـابع الانغـلاق يغلـف آثـاره؛ لأن طريقـة التفكيـر والتصـوير والتعبيـر فـي أسـلوبه المشـتق مـن نفسـه وعقلـه و عواطفـه وخيالـه ولغتـه هـو، فيـرتبط الأسـلوب بصـاحبه، حتـى لكـأن الأسـلوب: طـابع وتوقيـع[2]. وإذا أردنـا تحديـد الأسـلوب مـن منافـذ عدسـة المخاطـب فهـو "حكـم القيـادة فـي مركـب الإبـلاغ؛ لأنـه تجسـيد لعزيمـة المـتكلم فـي أن يكسـو السـامع ثـوب رسـالته فـي محتواهـا مـن خـلال صـياغتها[3]، فـلا بـد مـن وجـود طاقـة شـحن داخـل الخطـاب مهمتهـا إصـابة مكـامن الحساسـية المتـأثرة لدى القارئ.

أمَّـا تحديـد ماهيـة الأسـلوب باعتمـاد جـوهر الخطـاب فهـو " تفجيـر الطاقـات التعبيريـة الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي إلى حيز الموجود اللغوي.

وإذا أردنـا تلخـيص كـل مـا سـبق نقـول : الأسـلوب تعـددت تعريفاتـه بتعـدد الاعتبارات، وهي باختصار[4]:

١. باعتبـار المرسـل أو المخاطـب : هـو التعبيـر الكاشـف لـنمط التفكيـر عنـد صـاحبه،

---

(١) المقدمة، ابن خلدون، دار يعرب، ط١، ٢٠٠٤، ج٢، ص٣٩٧.

(٢) الأسلوبية والأسلوب، المسدي، عبد السلام، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ١٩٧٧م.،ص٦٤

(٣) المصدر نفسه: مصادرة المخاطب، ص٧٧

(٤) في الأسلوب والأسلوبية، محمد اللويمي، مطابع الحميضي ط١، الرياض، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م.ص٤٢.

ولذلك قالوا : الأسلوب هو الرجل .

٢. باعتبار المتلقّي : هو سمات النص التي تترك أثرها في المتلّقي ايا كان هذا الأثر.

٣. باعتبار الخطاب : هو مجموعة الظواهر اللغوية المختارة وما يتصل بها من ايحاءات ودلالات . أمَّا مفهوم الأسلوبية فهي دراسة الإمكانات اللغوية وما ينتج عنها من تأثيرات جمالية، ودراسة الرائز التي يعتمد عليها هذا التأثير الجمالي "، ويقول عبد السلام المسدي إن للأسلوب مدلولًا إنسانيا ذاتيا، واللاحقة تضفي عليه بعدًا موضوعيا[١] فالفرق بين الأسلوب والأسلوبية أن الأول وصف للكلام، والثاني هو علمٌ قائمٌ على أسس وقواعد، فإن كان الأسلوب هو التعبير اللساني، فالأسلوبية هي دراسته.

## نشأة الأسلوبية

مما لا شك فيه أن الأسلوبية قد شقت طريقها وترعرعت في أحضان الدراسات اللغوية الحديثة وفكرة الأسلوبية ترجع إلى بداية التفكير الأدبي الأوروبي، وتحديدًا مع العالم الفرنسي دو سوسير الذي أسّس علم اللغة الحديث، مما جعل الأسلوبية تتحدد بكونها البعد الألسني لظاهرة الأسلوب القائم على شبكة من الدوال تكشف عند صياغتها لغويّاً عن شحنة دلالية، وبذلك تكون عملية الإخبار أساسا في الحدث الألسني، وعندما يتحول الهدف من مجرد الإبلاغ إلى الإثارة يصبح الحدث أدبيًا، فتأتي الأسلوبية لتدرس الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية.[٢]

---

(١) الأسلوبية والأسلوب، المسدي، عبد السلام، ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩.

وبذلك صارت الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين علم اللغة والأدب، وصارت جزءًا من المدرسة الألسنية، والفضل في ذلك يعود لتلميذ دو سوسير الذي وضع هذا المنهج وهو شارل بالي، ثم تعرضت الأسلوبية إلى شيء من الركود لتعود إلى الحياة من جديد بعد عام ١٩٦٠ م حيث انعقدت ندوة عالمية بجامعة إنديانا في أمريكا من الأسلوب وألقى فيها جاكبسون محاضرته حول الألسنية والإنشائية، ثم ازدادت البحوث الأسلوبية ثراء حين أصدر تودوروف سنة ١٩٦٥م. أعمال الشكليين الروس مترجمة إلى الفرنسية.

## مدارس الأسلوبية

لقد عرف للأسلوبية العديد من المدارس، نذكر منها معرفين ببعض أعلامها:[١]

## المدرسة الفرنسية

عرفت هذه المدرسة بدراستها لتقنيات التعبير اللغوي من وصف الأبنية اللغوية وبيان وظائفها، والوصول إلى دلالاتها ومعانيها، وأبرز أعلامها :

أ- شارل بالي: ولد في جنيف ومات بها، وكان مختصا باللغة اليونانية والسنسكريتية، وهو خليفة دو سوسير في جامعة جنيف، ومتخصص في مجال علم اللغة، وهو الذي أنشأ علم الاسلوب سنة ١٩٠٢ م، وألف في ذلك عدة مؤلفات : مقال في علم الأسلوب، والأسلوبية الفرنسية، واللغة و الحياة، واللسانيات العامة و اللسانيات الفرنسية، وقد استطاع من خلال هذه المؤلفات أن ينشئ مدرسة الدراسة الأسلوبية

---

(١) الأسلوبية والبيان العربي، الخفاجي محمد عبد المنعم، السعدي محمد فرهود، شرف عبدالعزيز، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٤.

التعبيرية، حيث صار يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مستواها العاطفي، فاللغة عند بالي تتضمن معنيين ؛ الأول فكري ينبع من ذكاء الإنسان، والثاني عاطفي ينبع من أحاسيسه .

ب – مارسال كروسو وماروزو : من تلامذة شارل بالي، ولهما أراء يتفقان فيها مع أستاذهما و آراء أخرى مخالفة له، ومن مؤلفات كروسو : الأسلوب وتقنياته، وقد صدر سنة ١٩٤٧ م، أمَّا ماروزو فله كتاب : الواضح في الأسلوبية الفرنسية، وقد صدر سنة ١٩٤٦م .

ج– ميشال ريفاتير :

جاء بعد بالي، ونشر الأسلوبية البنيوية من خلال كتابه : محاولات في الأسلوبية البنيوية، هاجر إلى أمريكا، ودرس بجامعة كولومبيا وساهم في دفع الدراسة الأسلوبية في اتجاه المتلقي وأهمية تأثره بالنص أو الخطاب.

## المدرسة الألمانية

هذه المدرسة تعتمد على الجمالية و المثالية في الدراسات الأسلوبية، ذلك أن اللغة هي إبداع روحي فيأتي التعبير ويجسد واقعا جماليا يظهر في أسلوب الكاتب، ويدركه القارئ بحدسه وهذا التعبير الإبداعي لا يأتي من فراغ، بل هو تراكم لمخزون روحي ترسب في الذاكرة فكان لا بدّ من دراسة التطور اللغوي للتعبير الفني الجمالي، ومن رواد هذه المدرسة:

أ– كارل فولر : درس الوضعية والمثالية اللغوية ؛ فالأولى هي عناصر اللغة والثانية هي الجمالية في اللغة يكتشفها المرء بواسطة موهبة الحدس .

ب – ليو شبيتزر: نمساوي النشأة، ألماني التكوين، فرنسي الاختصاص، وهو من علماء اللسانيات ونقاد الأدب، ومن مؤلفاته : دراسات في الأسلوبية، هاجر إلى الولايات المتحدة قبيل الحرب العالمية الثانية .

وقد عرف للأسلوبية اتجاهات و أنواع عديدة، منها:(١)

## الأسلوبية التعبيرية

أسسها بالي الذي اعتبر أن الطابع الوجداني خير وسيلة تتم بها عملية التواصل بين المرسل و المرسل إليه، وركّز دراسته على اللغة الشائعة فصار يستكشف الجوانب العاطفية والتأثيرية والانفعالية التي تميز أداء شخص عن آخر.

## الأسلوبية البنيوية

من مؤسسيها رومان جاكبسون الذي يعتبر النص خطابًا مركبًا في ذاته ولذاته، وهو الذي ركّز على الوظيفة الشعرية للغة . بينما ركّز تودوروف على الطابع الأسلوبي للخطاب اللغوي، حيث تعامل مع الألفاظ والتركيبات في السياق العام وعلاقاته بالعالم الخارجي، ثم صارت البنيوية عند ريفاتير متميزة عن السابق حيث صار النص كاملا هو موضوع البحث، ومن أجله قامت لسانيات النص.

## الأسلوبية النفسية

من روادها ليوشبيتزر، ويهتم بشخصية المؤلف التي تظهر من خلال كتاباته ؛ فكل ذات مبدعة لها أسلوبها في التعبير وطريقة التفكير، وبذلك تكون الأسلوبية النفسية أشبه بدراسة السيرة الذاتية للكاتب من خلال دراسة النصوص .

---

(١) اللغة والأسلوب، بن دريل عدنان، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦ ص.

## الأسلوبية الإحصائية

صار الأسلوب معها قابلا لقياس كمّا، فالباحث عليه أن يدرس علم الإحصاء تمكنه من استخدام وسائله لرصد الظواهر اللغوية المعنية لدى أديب معين، ومدى تكرارها.

وهكذا نجد أن ألسنية دو سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي، وأن هذه الألسنية قد ولدت الهيكلية التي احتكت بالنقد الأدبي فولدت شعرية جاكبسون، و إنشائية تودوروف، وأسلوبية ريفاتير.

## الأسلوبية وعلاقتها بعلم اللغة الحديث

يعد علم الأسلوب/الأسلوبية، فرعاً تطبيقيا لعلم اللغة الحديث،[1] فإذا كان جزءًا من علم اللغة يتوجب على الباحث في مجالات اللغة أن يقوم بدراسة الظواهر اللغوية في النصوص الأدبية وتحليل نظريته إلى عناصرها المختلفة فيجعل أسلوب النصوص الأدبية تطبيقا جزئياً لمقولة أسلوبية عامة، فالنص هو الذي يوضع تحت المجهر لتحليله ودراسته، بهدف الوصول إلى المعنى المراد بطريقة صحيحة تجعل قارئ النص ينتقل من معنى مباشر إلى معنى غائب، الذي يسعى كاتب النص إلى ايصاله للمتلقي بطريقة تحدث فيه هزة التفاعل مع هذا المعنى، بعد أن يكتشف بنفسه هذا الغائب الذي هو جوهر العملية الإبداعية، والغرض الذي من أجله وجد النص أصلاً.

والأسلوبية تعتمد دراسة الظواهر اللغوية في النص الأدبي، تسعى إلى تفسيرها ،

---

(١) علم الأسلوب مبادئ و إجراءته، الدكتور صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الثانية، القاهرة، ١٩٨٥م.

ومثال على ذلك إذا أكثر صاحب النص من استعمال ضمير الجماعة (نحن)، فهي إذا ظاهرة أسلوبية تستوقف الدارس محاولًا تفسير هذه الظاهرة وايجاد علاقة لها بالمعنى العام في داخل النص، وكذلك ظواهر لغوية مثل أفعال الأمر، النهي، أساليب الاستفهام، النداء، التمني، وهكذا .

تعتمد النظرية الأسلوبية على علاقة النظام اللغوي العام بمفهوم (دى سوسير) بأسلوب نص معين كمظهر للكلام، ويتعين عليها أن توضح بعض التصورات الهامة في الأدب مثل أسلوب مؤلف معين أو جنس أدبي بأكمله وما يعترية من تطور أو تغيير على ممر العصور.

ويوضح علماء الأسلوبية طبيعة العلاقة المتوازية بين مستويات الدلالات اللغوية والأسلوبية بالنموذج التالي:

علم اللغة النظري...النظرية الأسلوبية

علم اللغة التطبيقي...البحث الأسلوبي

(منطقة التطبيق...التحليل الأسلوبي)

وإذا كان علم اللغة الحديث قد ميز بوضوح بين جانبين يمثلان الثنائية اللغوية، هما: النظام والاستعمال، ووضح (دى سوسير) الفرق بين اللغة كنظام يشتمل على الواحدات والأبنية والعناصر بوظائفها ودلالاتها وبين مستوى الكلام الذي يقوم فيه المتحدثون أو الكاتبون باستخدام هذا النظام والاختيار منه والتنفيذ الفردي لبعض إمكاناته، فإن علم الأسلوب يفيد هذا التمييز.

وقد جاء علم النحو التوليدي ليضع ثنائية قرينة من ذلك تتقابل فيها الكفاءة والاختصاص مع الممارسة والفعل. ويؤثر معظم الدارسين إرجاع مقولة الأسلوب إلى

التنفيذ الفردي للغة، اي: إلى مجال الكلام والممارسة وإن لم يخل هذا الحل من بعض المشكلات.

إذن فالأسلوبية هي منهج نقدي لساني تقوم على دراسة النص الأدبي دراسة لغوية لاستخلاص أهم العناصر المكونة لأدبية الأدب إذ تجعل منطلقها الأساس النص الأدبي اي أن الأسلوبية تنطلق من النص لتصب في النص أو كما يقال قراءة النص ذاته.

## علم الدلالة

أطلق عليه عدة أسماء في اللغة العربية بعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها، وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه علم السيمانتيك أخذًا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.(١)

إنّ ظاهرة دلالات البنى اللغوية عند النقّاد لم تشغل مكان الصدارة إلا في العصر الحديث، وربما يعزى سبب ذلك إلى ما تنطوي عليه من مضامين ودلالات تعبر عن حاجة الإنسان لدراسة هذه الظاهرة التي ارتبطت دائما بعلم المعنى.

خلق الله سبحانه وتعالى اللغة ليعبر بها الإنسان عمّا بداخله، فهي الوسيلة إلى القيم والأفهام، وإلى البيان والتبيان، مما دفع علماء العربية إلى البحث في قضايا المعنى وعلاقته الملازمة باللفظ.

## تعريف الدلالة

لغةً: – ورد في لسان العرب مادة دلل " الدليل : ما يستدل به والدليل الدّال وقد دلّهُ دَلالة ودِلالة ودُلالة والدلالة ما جعلته للدليل. (٢)

– وفي المعجم الوسيط: " دلّ : عليه وإليه دلالة : ويقال دلّه على الطريق ونحوه سدده إليه. والدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه.

وقد ذكر الله تعالى كلمة ( أَدُلُّكُمْ ) في قوله تعالى: "﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾"(٣)

---

(١) علم الدلالة، مختار أحمد، ط١، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢،ص٢٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ص٤٠٧.

(٣) سورة القصص، الآية" ١٢"

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] .

فهذه الشواهد تبين أن معنى كلمة الدلالة الهداية والإرشاد.

ثانيا: الدلالة اصطلاحا : ارتبط علم الدلالة بالدراسات اللغوية والبلاغية ارتباطًا وثيقًا، ولم يقف البحث فيه عند علماء اللغة فحسب، بل تطرّق إليه الباحثون على مختلف تخصصاتهم، الأمر الذي أدى لظهور عدد كبير من التعريفات لعلم الدلالة نذكر منها.

١. قول الجرجاني في الدلالة[2]: "كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" ويقصد بذلك أن المدلول يتبع الدال، بل هو نتيجة له، ويفهم من ذلك أن لكل رمز معنى عام إذا فهم كان دالًا على شيء آخر وبذلك ننتقل من المعنى العام إلى الخاص .

٢. ويرى آخرون أن الدلالة : هي ما تؤديه المفردات من معانٍ نجدها في معجمات اللغة وهي عنصر رئيس من عناصر الدراسة اللغوية، والمعنى المعجمي هو أدنى قدر يتفاهم به أبناء اللغة الواحد.

وعلم الدلالة عند أغلب أهل علماء اللغة هو "العلم الذي يدرس المعنى أو هو فرع من فروع العلوم اللغوية الذي يتناول فيه نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "[3]

وعلم الدلالة عموما هو ذلك العلم الذي يدرس معاني الوحدات اللسانية، و هذه الوحدات قد تكون جمل أو كلمات أو ملفوظات.[1]

---

(١) سورة الصف الآية" ١٠ "

(٢) التعريفات، الجرجاني الشريف، الحميدية المصرية، مصر. ١٣٢١هـ، ١٩٠٤م. ص٢٢٠

(٣) علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، الدايه فايز، ط٢؛ دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦،ص٧٧.

## العلاقة بين علم الدلالة وعلم اللغة

لا يمكن فصل علم الدلالة[٢] عن غيره من فروع علم اللغة، كما أن علوم اللغة الأخرى تستعين بالدلالة للقيام بتحليلاتها، ويحتاج علم الدلالة – لأداء وظيفته إلى الاستعانة بتلك العلوم، عند الحديث عن العلاقة بين علم اللغة وعلم الدلالة لا بدّ من الإشارة إلى أن علم الدلالة فرع من مستويات اللسانيات الحديثة، كما أن اللغويين اتفقوا على نموذج لساني يمثل فيه علم الدلالة جانبًا، وعلم الأصوات في جانب آخر، أمَّا النحو فإنه يحتل موقعا وسطا بينهما و لهذا لا يعني اقتصار علم اللغة على المستويات الثلاثة فحسب[٣] وبناءً عليه يرى الباحث أن علم الدلالة يمثل جانبًا لا يستهان به، بل هو ركن أساسي في هذه المنظومة اللسانية التي يعبر بها الإنسان عما يجول بخاطره، ويكمن بداخله، وأن كليهما يكمل الآخر، فلا قيمة لأحدهما دون الآخر، فهما وجهان لعملة واحدة.

## أنواع الدلالة

### ١. الدلالة الصوتية

"المستمدة من طبيعة الأصوات، عند حدوث إبدال صوت منها أو إحلاله في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى يحصل حينها اختلاف دلالة كل منهما عن الأخرى أو هي معاني مستفادة من نطق ألفاظ معينة." [٤]

---

(١) ينظر علم الدلالة، مختار أحمد ، ص١٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٣.

(٣) مبادئ في اللسانيات، قدور أحمد محمد،دار الفكر،ط ٢ ١٩٩٩،دمشق،ص٢٩٩

(٤) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥ ١٩٨٤م،ص٣٥

وقد اهتم القدماء بالدلالات الصوتية، فأشار الخليل بن أحمد الفراهيدي فقال: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا، فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا صرصر [1]

أمَّا ابن جني فقد عقد بابا في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وبابًا في إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وبابًا في قوة اللفظ لقوة المعنى، جمع فيها أمثلة تبين قيمة الحرف التعبيرية يساوي (الصوت) الواحد في حال البساطة والتركيب[2] وتسمى ايضا التوليد الصوتي، والتأثير الصوتي، كقولنا (هز) للتحريك العنيف الظاهر، و(أز) للتحريك الخفي..

### ٢. الدلالة الصرفية

لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها فعن طريق البنية وصيغها المختلفة تبرز المعاني وتُحَدَّد.

وعرفها بعضهم بأنها: " الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة".[3]

أو: هي المعاني المستفادة من الصيغة الصرفية.

وسميت من قبل بعض الباحثين: "الوظائف الصوتية للكلمة" وعرفها بعضهم الآخر بأنها: "هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة"

---

(١) ينظر العين ج١/ص٥٦

(٢) الخصائص، ابن جني، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط٢، ج٢، ص١٥٢

(٣) فصول في علم الدلالة، حيدر، فريد، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ٢٠٠٥، ط١، ص٣٥

### ٣. الدلالة المعجمية

هي دلالة المعنى المفرد للكلمة خارج سياقها التركيبي، يستقل به اللفظ في المعاجم العربية أثناء التخاطب، فلكل كلمة من اللغة العربية لها دلالة معجمية.

### ٤. الدلالة الدلالية

تكون داخل الأساليب من خلال التوظيف المجازي للكلمات.

### ٥. الدلالة السياقية

هي تطور دلالي يطرأ على الكلمة حسب القوانين التي ترصد الحركة للألفاظ في الزمان المتتابع بين العصور.

### ٦. الدلالة النحوية

وهي الدلالة التي يعينها السياق اللغوي،(١) وهي العلاقة بين الأساليب النحوية ومعانيها أو هي البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة، أو العبارة، أو الجملة، وتستمد ايضًا من السياق، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام.

---

(١) المصدر نفسه ص٤٣.

## المبحث الثاني/ دلالة الألفاظ الدينية والتناص الديني

### أولا : دلالة الألفاظ الدينية :

تعد دراسة دلالة الألفاظ الدينية بابًا من أبواب علم الدلالة في الدراسات اللغوية، وإن علم الدلالة فرع من فروع اللغة، وأداة الدلالة فيه، اللفظ والكلمة.

تسعى هذه الدراسة الدلالية إلى تناول بعض حقول الدلالة في إبداع الشاعرين الدكتور ايمن القادري،والشاعر عمر بهاء الدين الأميري، بالوقوف على المفردات ذات الدلالة الدينية، المستعملة في أشعارهما، فقد أولعا بها كثيراً، حتّى غدت ظاهرة من أبرز سمات أسلوبهما، ممثلة في أنموذجين من دواوينهما (ديوان المحراب) للشاعر ايمن القادري وهو ديوان قصائد في الوجدان الديني، وديوان ( مع الله) للشاعر عمر بهاء الدين الأميري وهو ديون مناجاة وقد جعلت دراستي رصد الألفاظ الدينية، وقد اقتضى المنهج الوصفي الذي اتّبعته تقصِّي ورودتلك الألفاظ الدينية في مختلف سياقاتها، وتنوّع دلالاتها.

### دلالة الألفاظ الدينية في شعر د. ايمن القادري

بعد قراءتي قصائد ديوان (المحراب)، تبيّن لي أنّ القادري وظّف عشرات الألفاظ ذات الدلالة الدّينية في ديوانه المحراب، رصدتها بتصنيف، لفظاً لفظاً، مع ذكر حقله حيث قسمته لمجموعتين (ألفاظ عقيدة، ألفاظ عبادات)، وهما مجموعتان مثلتا ظواهر بارزة في الديوان، فرضتها ضرورة التصنيف ثم الإحصاء بعد الاستقراء. اقتصرت على درس أهم الألفاظ في المجموعة الواحدة متابعا دلالاتها اعتماداً على المعجم العربي القديم والحديث

### أولا – ألفاظ العقيدة

العقيدة لغةً: هي من العقد؛ وهو الربط، والأحكام، والإبرام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾[1]

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل. والجمع: عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً أم باطلاً.

### العقيدة الإسلامية

هي الايمان الجازم بوجود خالقه والايمان بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبهِ وسلم.

والعقيدة الإسلامية إذا أطلقت فهي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً لعباده، في هذه المجموعة – تضم مفردات تدور كلها بالأيمان بالله، وما يتبع ذلك من ألفاظ دالة على أسمائه سبحانه وتعالى، وأخرى دالة على الغيب وبعض الأمور الغيبية، وأخرى دالة على رسله، والنبوة وما يتعلق بها، وكلمات دالة على الكفر وما في فلكه.

---

(١) سورة المائدة ٨٩.

وألفاظ هذه المجموعة هي مئة وخمسون :

الله، الــرب، الهــدى، دار الخلــد، النــار، الطــاغوت، ذي الجبــروت، الأخلاق،الرحمــة، محمد، أمــة، الإســلام، الطواغيــت، منهــاج، النــور، الظلــم، الفســاد، الجهــل، المســلم، الشــريعة، أحمــد، مثــوى، الشــرع الــوحي، الملائكــة، الغنــاء، الهــوى، زخــارف الــدنيا، الايمــان، نهــج، الفــوز الســداد، المصــطفى، طــه، ذات العمــاد، عــاد، انشــراح، الــدين، الحرمــات، الهــوى، الروضــة، الحــق، جنــة الخلــد، الثــواب، أخــا الــدين، الضــلال، رهبــان، العقيــدة، رايــات، فرعــون، هامــان، الأوثــان، الطغيــان، الكفــار، الشــرك، النبــي، الإلــه، مرســلا، الكفــر، الــلات، العــزى، الأصــنام، شــرعة، منهــاج، الجــزاء، الحســاب، الظــالمين، الغــرور، الــروح،، الويــل، الآثــام، الغــوث، عــذاب القبــر، منــاص، الحــرام، الجحــيم، الحمــيم، الإثــم، الــرجيم، مؤصــدة، الكبــر، العفــو، الحلــيم، الســندس، آدم، النــدم، التوبــة، المعاصــي، عصــيان، الكــريم، الخــالق، الــذنب، ابلــيس، الرشــاد، التوكــل، الخطايــا، زمــرا، الحســيب، الحــلال، الخنــاس، الــوحي، الشــيطان، الميــزان، السلســبيل، الإنــس، الــروح، الحســاب، رب الســماء، الشــك، الغفــران، الضــلالة، الرشــد، الأهــواء، المــلاذ، اليقــين، ســموم، لظــى، البــراء، الهيــام، حــرم المدينــة، قبــر النبــي وصــاحبيه، الجــلال، الروضــة، ليلــة القــدر، السلســبيل، الكــوثر، نعــم الله، التقــوى، الزخرف، الحكيم، الوكيل، العليم.

وقد جعلت ألفاظ هذه المجموعة ست فئات :

١.الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى.

٢.الألفاظ الدالة على النبوة وما يتعلق بها .

٣.الألفاظ الدالة على الجنة والنار وما يتعلق بها.

٤.الألفاظ الدالة الايمان وما يتعلق به.

٥.الألفاظ الدالة على الكفر وما يتعلق به.

٦ الألفاظ الدالة على الغيب وما يتعلق به.

### ١.الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى، وصفاته، وغيرها :

وتتمثّل في :(الله، الرحمن، الحق، الوكيل، الحسيب، الإله، الرب، ذي الجبروت الكريم، العليم، الحكيم، النور، وغيرها.. وسأكتفي ايجازًا بكلمة (الله) لأنها الأكثر تواترًا بالديوان لاشك أن الله سبحانه وتعالى هو مبدأ ومنتهى كل عقيدة وكل ما تناولته العقيدة بعده تبع له. وبعدها كلمة (إله) و(رب)، الله في اللغة اسم علم على الإله المعبود بحق، أصله (إله) دخلت عليه (ال) فصار الإله ثم حذفت همزته وادغم اللامّان، الله هو الاسم الأعظم الأكبر " الله " هو الاسم الجامع لله تعالى الذي يدل على جميع أسمائه وصفاته تعالى، وهو اسم لم يُطلق على أحد غير الله تعالى.. لا إله إلا هو وحده. وقد جاءت لفظة الله مع الأسماء الأخرى (مِئَةٌ ونَيّفٌ) في ديوان (المحراب)

ففي الديوان نقرأ قول الشاعر:(١) [بحر مجزوء الوافر]

| | |
|---|---|
| وحُبُّ الله في روحي | مدى من ضوع ريحان |
| اناجيه بما اتلو | فألقى الله ناجاني |

حب الله عقيدة راسخة، البيت الشعري، يعبر عن قوة العقيدة، فحُب الله يعلو كل حب هو النعمة الإلهية التي تنطوي على سر الخلق، فهو طعم الدنيا، وبه تستمر الحياة وتزهو صفحات الايام، وتتعطر بشذاه أرجاء معابر المسافرين في قافلة الوجود، هو نور ظلمات النفس وبهجة وسعادة القلوب وحياتها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا

(١) ديوان في المحراب ٣٩.

لِلَّهِ﴾ [1] لحبهم لله وتمام معرفتهم به، وتعظيمهم وتوقيرهم وتوحيدهم له، فهم لا يشركون يشركون به شيئا، بل يعبدونه حق عبادته يعبدونه وحده لا شريك له ولا ند له ويتوكلون عليه، ويلجؤون في جميع أمورهم إليه.

وغير هذا البيت ما نجده في قصائد أخرى :

من فيض وحي الله في الأكوان[2] تتلألأ الدنيا مدى الأزمان

هو مبدع الأشياء قال لأصلها : كوني، فكانت اية الإتقان

،.. فقد دلت كلمة (الله) في البيت في معناها المعجمي الإله الذي تتلألأ الدنيا بشرعه وكل هذا من فيض وحيه – الوحي الإلهي الذي أُنزِل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فالشعر معتز بعقيدة الايمان والوحي.

ولتعلُ أصوات العقيدة عاليًا[3]

الله أكبر يا مآذن رتّلي

فدلالة (الله أكبر) في البيت الشعري دلالة الإله المعبود بحق، وكيف للمؤمن أن يعلو صوته بالأيمان والعقيدة الراسخة مكبرًا، فلمّا كانت العقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام وأساس الملة يرى الشاعر أن تكون العقيدة عاليًا، ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال كما قال تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ

(١) (سورة البقرة) ١٦٥.

(٢) ديوان في المحراب ص٢٦.

(٣) ديوان في المحراب ٤٣.

﴿عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[1].

وأمَّا لفظ إلـه فقد تـواتر (١٤ مـرة ) فـي الـديوان والألوهيـة هـي مصـدر ألـه يألـه، قـال الجـوهري:[2] (ألـه – بـالفتح – إلاهـة، اي عبـد عبـادة، ومنـه قولنـا: (الله) وأصـله: (إلـه) على فعال بمعنى مفعول اي معبود، كقولنا: أمَّام فعال: لأنه مفعول اي مؤتم به)

وعلـى هـذا فـإن الألوهيـة صـفة لله تعـالى تعنـي اسـتحقاقه جـل وعـلا للعبـادة بمـا لـه مـن الأسـماء والصـفات والمحامـد العظيمـة ولـذلك قـال ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا (والله ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين[3]

نذكر منها قول الشاعر:[4] [بحر المتقارب]

| | |
|---|---|
| إلهـــي اغثنـــي فـــؤادي ســـقيم | ودمعـــي عصـــيّ وذنبـــي عظـــيم |
| إلهـــي لقـــد ضـــاقت الأرض بـــي | وأصـــبحت أســـري بليـــل بهـــيم |

كـرر الشـاعر لفـظ "إلهـي" ينـاجي ربـه ويـدعوه متضـرعًا إليـه ويطلـب الإغاثـة بأسـلوب نـداء حـذف حـرف النـداء فيـه تعبيـر عـن قربـه مـن ربـه، فهـو يـدعوه بـلا واسـطة وفي ذلك حق توحيد الله سبحانه وتعالى.

وقوله ايضًا:[5]

| | |
|---|---|
| إلهـــــي لا تكلنـــــي للأنـــــام | ودعنـــي بـــين اقـــواس الكـــلام |
| إلهـــي أنـــت تـــدري مـــا بقلبـــي | إلهـــي أنـــت تـــدري مـــا مرامـــي |

---

(١) (سورة المائدة) آية ٥.

(٢) ينظر: " المعجم الوسيط "، باب الرّاء، و: "معجم ألفاظ القرآن" مادة (ر. ب. ب)

(٣) رواه الطبري (١٢٣/١).

(٤) ديوان في المحراب ص ٢٣.

(٥) ديوان في المحراب ص ٢٢.

فالشاعر هنا يدعو الله ويتقرب إلى الله ويتوكل عليه وكله ثقة واخلاص، فهو وضع كلفة الهموم على الله تعالى من أجل حلها، من خلال المناجاة بإلهى، والتأكيد أنه يعرف الحال جيدا دون وصف

أمَّا الرَّبُّ فِي اللغةِ فهو صِفةٌ مشبهَةٌ للموصوف بالرُّبُوبِيَّةِ، فعْله ربَّ يربُّ ربوبية، أو ربَّى يربِّي تربية.

والربُّ هو الذي يُربِي غيرَه ويُنشئه شيئًا فشيئًا.

ويُطْلَقُ على المالِك والسَّيِّد والمدَّبِّرِ والمُرَبِّي والقيِّم والمُنْعِم، وجمعه أرباب والله سبحانه وتعالى هو رب الأرباب، والرب اسم الله سبحانه وتعالى، ولا يقال ربّ إلا بالإضافة،[1] وقد تواترت كلمة "رب" في ديوان المحراب أكثر من عشرين مرة يقول الشاعر:

تمضي الحياة وتمضي غير مجدية    إلا وإرضاء رب الكون منشودُ[2]

يعبّر القادري عن تشبعه بالعقيدة، فالله سبحانه هو رب الكون الذي أوجد هذا الإنسان، سبحانه رب الكون الذي أوجد هذا الإنسان؛ ليعمره في الأرض ويعمر بكل ما فيه خير، وهو ايضاً سبحانه رب الكون، وخالقه، يدير بكمال قدرته كل شيء، وكل ما في الكون ملك لله سبحانه.

فلا حياة بدون رضا الله سبحانه وتعالى.

ويقول : [بحر الوافر]

أتوب إليك يا ربي من ذنوب[1]    تحاصرني وتمعن في اقتحامي

---

(١) هو إسماعيل بن حمّاد الْجَوْهَري (توفي عام ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣م). انظر

(٢) ديوان في المحراب ص ٢٢.

يناجي الشاعر خالقه، رفعت يديّ إلى السماء تحاصرني ذنوبي وتمعن في اقتحامي، يا رب اغفر لي عن تقصيري، وغفلتي وذنوبي أستغفرك ربي وأتوب إليك

## ٢-الألفاظ الدّالّة على النبوة وما يتعلق بها

تضم هذه المجموعة كلمات (نبي، رسول، محمد، أحمد، رسالة، وحي، الهام، معجزة، المصطفى، طه، آدم، عاد،) وسأكتفي بلفظ نبي لتفادي الإطالة.

لفظ نبي باللغة[٢] : نبي مفرد والجمع نبيون وأنبياء : نبيء، صاحب النبوة المخبر عن الله، وهو إنسان يصطفيه الله من خلقه ليوحي إليه بدين أو شريعة، سواء كلف بالإبلاغ أم لا، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾﴾[٣] .

ويقول :

أولست الهدى ونهجَ نبيٍّ[٤] أوقدَ الغارُ عزمَه بهتافِ.

وفي هذا دلالة الشاعر على أن نهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، النبيّ، صاحب الرّسالة يؤمن به الشّاعر وبمنهجه، الأسس والثوابت التي يجب أن يمضي المسلمون قدما في رسم الحضارة الإسلامية لمعايشة المستجدات التي تطرأ عبر التاريخ. لأن نهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي نزل عليه الوحي في الغار هو الهدى.

---

(١) المصدر نفسه ص٣٣.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨.
(٣) سورة الأحزاب آية ٤٥.
(٤) ديوان في المحراب ص ٤٨.

### ٣. فئة الألفاظ الدالة على الجنة والنار وما يتعلق بهما :

تعد هذه الفئة من حقل العقيدة، والألفاظ هي (دار الخلد، النار، الدنيا، الثواب، جنة الخلد، الجزاء، الويل، الجحيم، الحميم، مؤصدة، السندس، زمرا، الميزان، السلسبيل، الكوثر، الحساب، سموم، لظى،) واقتصرت في هذه الفئة على لفظتي الجنة والنار حيث وردت كلمة الجنة مع الألفاظ التابعة لها مثل (جنة الخلد، السلسبيل، الكوثر، السندس، الجزاء، الثواب دار الخلد) يقول الشاعر:[١]

| | |
|---|---|
| الجنة تعشق من سجدوا | والركع أهل التمكين |
| يا جيل الصحوة والدين | قرآني نور يهديني |

سعادة ما بعدها سعادة،وفوز ما بعده فوز، وفرحة، لا تعدِلُها اي فرحة، ونعيم لا يعدله اي نعيم، لمن انثنى راكعًا لله رب العالمين ولمن وضع جبهته على الأرض ساجدًا لرب السماوات والأرض ؛ قال أرحم الراحمين: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[٢].

ويقول الشاعر:[٣] [بحر المتقارب]

| | |
|---|---|
| ففي جنّة الخلد رب الهدى | أعد الثواب لمسترشد |
| تعلّم وعلّم فهذا الهدى | ونعم الفضائل أن تهتدي |

---

(١) المصدر نفسه ص٥٣.

(٢) سورة السجدة آية ١٥-١٧.

(٣ ديوان في المحراب ص٥١ .

ففـي جنـة الخلـد التقـي المسترشـد فـي عقيدتـه، الصـالح يكـون يـوم القيامـة فـي الجنـة يتمتـع بظـلال أشـجارها ويأكـل مـن ثمارهـا ويشـرب مـن مـاء عُيُونهـا. فـالله كـريم سـبحانه يجازي المحسن على إحسانه ويُضاعف له أجره.

أمَّـا النـار فقـد تـواتر ذكرهـا وقـد اسـتعملها الشـاعر هنـا بعـدة معـاني منهـا (النـار، والحميم، ولظى، الويل، الجحيم مؤصدة، سموم) يقول الشاعر :[1]

إن درب الضلال للنار يُفضي فاحذروا أن يكون فيها الجزاء

## ٤–فئة الألفاظ الدالة على الايمان وما يتعلق به

( الايمان، العقيدة، الروح، القدر، توحيد، القضاء، المؤمن، المؤمنة، آمن، آمنوا)

وأكثرهـا تـواترًا هـي لفظـة الايمـان، الايمـان دلالتهـا المعجميـة آمـن، والايمـان ضـد الكفـر، والايمـان هـو الإذعـان والتصـديق، وقـد وردت لفظـة ايمـان فـي ديـوان المحـراب للقادري بلفظ ايمان (١٥) مرة يقول الشاعر :

إذا الايمان فجّر فيّ عزما فلست بآبهٍ لصعاب دربي

عبّـر القـادري برسـالة للمـؤمن وهـي رسـالة النبـي محمد صـلى الله عليـه وسـلم عـن حقيقـة الايمـان، وأن العبـد إذا آمـن بـالله فـإنَّ كـل مـا يصـيبه مـن أمـور الـدنيا مكتـوب، وآمـن بـأن الأرزاق والآجـال بيـد الله، فإنـه يقـتحم الصـعاب والأهـوال ويـذللها بقلـب ثابـت وهامـة مرفوعـة، وقـد كـان هـذا الايمـان بـالله العظـيم هـو مـن أعظـم مـا دفـع المجاهـدين إلـى الإقـدام فـي ميـدان وسـاحات النـزال غيـر خـائفين ولا وجلـين ولا يهـابون المـوت خرجـوا فـي سـبيل الله.

---

(١) المصدر نفسه ص ٤١.

ويذهب رحلة إلى واحة الايمان فيقول :[1]

فأخرجِ إلى واحة الايمان مبتعداً          عن السراب ولا تقنع بعرزال.

ليعبر عن صدقه ويدعوا المسلم أن يملأ قلبه بيقظة الايمان ويطهّر قلبه بالأيمان ليمنحه ذلك قلبا نابضا بالحب والرضا، وأنَّ لا يرضى ولا يقنع بالمتاع القليل، فرصة أن نملأ قلوبنا بالأيمان، وصدورنا باليقين، ووجوهنا بالنّور، وعقولنا بالحكمة، وأبداننا بالحياء، ونجعل القرآن شعارنا، والسنّة طريقنا.

## ٥.الألفاظ الدالة على الكفر وما يتعلق بها

(الكفر، طغيان، فساد، الجهل، الشرك، الغرور، الكيد، الباطل، هامان، فرعون، أوثان، الضلال، الأصنام، اللات، العزى، الإلحاد، الطاغوت) وسأكتفي بكلمة "كفر" الأكثر تواترًا وبعض مشتقاتها الكفر بدلالتها المعجمية هي نقيض الايمان.

يقول الشاعر:[2]

مستقبل الإسلام ها هو خالع          أبواب قصر الكفر دون تمّهل.

القادري في هذا البيت معتزٌّ بثباته على الحق كونه هو ومن يسير على نهجه متمسكين بعقيدة التوحيد، فإنَّه هنا يعبّر بدلالة عقيدته عن حتميَّة انتِصار الإسلام والمسلمين واليقين بذلك، وفي هذا الاعتقاد يعطي المؤمن دافعًا للعمل والبذل لدينه؛ لأنَّه إذا علم أنَّ الحقَّ سينتصرُ فإنَّه سوف يبذلُ قصارى جهده وحياته ليحصلَ على هذا الشرف في أنْ يكون ممَّن يتحقَّق النصر، وينبغي للمسلم ألا يُفارقه هذا الشُّعور أبدًا، وقُدوته في ذلك رسولُ الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– الذي قال للمسلمين في مكة

---

(١) ديوان في المحراب ص٣٢.

(٢) ديوان في المحراب ص٤٣.

وهم يُعذَّبون: "والله لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكب من صَنعاء إلى حضرموت لا يخافُ إلا اللهَ والذئبَ على غنمه"[1]

ويقول صلَّى الله عليه وسلَّم: "بشِّر هذه الأمَّة بالسَّناء والنصر والتمكين"

## ٦. الألفاظ الدالة على الغيب وبعض المخلوقات الغيبية

كلمات هذا الحقل هي :

( الغيب، الملائكة، الشيطان ، مجنون، ، الآخرة، الروح، إبليس، الخناس، ليلة القدر ، القدر)

**الغيب لغةً[2]**

مصدر الفعل غَابَ، والجمع منه غيوب وغياب، ويضاده الحاضر ، والمُشاهد، فيُطلق الغيب على كلّ أمرٍ غُيّب عن الإنسان، سواءً تحقّق في القلب أم لا، فيقال: الأمر في عالم الغيب؛ اي أنّ رؤيته غير ممكنةٍ، وقد تحقّق الجهل به.[٢] الغيب شرعاً: ورد لفظ الغيب في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد دلّ وروده في القرآن على كلّ ما غاب عن الحواسّ؛ فالغيب كلّ أمرٍ لا يعلمه إلّا الله ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[3].

يرى الشاعر أن الغيب عقيدة، يقول:[4]

(١) الراوي : خباب بن الأرت | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الرقم: | ٣٦١٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة.

(٣) (سورة التغابن) آية ١٨.

(٤) ديوان في المحراب ص٤.

من نور تقواك امتشقت هويتي وسلكت دربي مفعما بالغيب.

في هذا البيت الشعري يعبّر الشاعر عن عقيدته وايمانه بالغيب، حيث يخاطب والدته بأنه أخذ منها هويته الإسلامية والعقيدة الصحيحة التي جعلته مفعما بعقيدة الغيب، والشهادة، والايمان بالله ورسوله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، هذه العقيدة هي التي صنعت أمتنا وصنعت لنا تاريخا مفعما بالعزة, عزة الإسلام التي بها ارتقينا ذرى المجد, وبها استلمنا زمام التاريخ وأقمنا أعظم حضارة في تاريخ البشرية, حيث قدنا الإنسانية بالعدل والرحمة, ففي تاريخنا الإسلامي عبر عصوره المختلفة نماذج مضيئة لأمهات عظيمات كافحن وجاهدن في تربية أبنائهن فأخرجن عظماء وروادا في أمة الإسلام.

## حقل العبادات

### العبادة لغة:[١]

هي الخضوع والتذلّل للغير بقصد التعظيم، وهو غير جائزٍ إلّا لله تعالى، كما تُستعمل العبادة بمعنى الطاعة، للإله على وجه التعظيم، والعبادة و مفهوم العبادة عند علماء الإسلام أرحب من هذا المدلول المعجمي ؛ إذ هي اسم جامع لكل ما يحبه الله، من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة ؛ فشعائر الدين، شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله والصلاة، والزكاة، والصوم، وحج بيت الله الحرام، وبر الوالدين، والأمَّانة والصدق، والوفاء بالعهد، والإحسان إلى الناس، والإحسان إلى الجار، والدعاء وقراءة القرآن الكريم، والصبر لحكم الله وشكر النعمة والتوكل على الله سبحانه وتعالى،

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة.

وخشية الله وحبه، ورجاء رحمته، كل هذه من العبادات. فدائرتها واسعة تشمل الفرائض، الشعائر والسنن والنوافل، كالدعاء والاستغفار والتسبيح، ومن حسن المعاملة والوفاء بحقوق الناس، ورحمة الناس، والرفق بالحيوان. كلها تحت مفهوم العبادة الواسع هذا، وجدت حقل العبادات في ديوان (في المحراب) للشاعر ايمن القادري يدور معظمها في دائرة الخضوع لله بمختلف الطاعات، وما يتقرب به الإنسان إلى الله . وهي : ( إسلام، مسلم، مسلمة، السجود، المساجد، الكتاب، القرآن الكريم، اية، سجدت، الفجر، لبيك، الوضوء، الطهارة، الزكاة، الفقه، الذكر، الرجاء، الأذكار، بر الوالدين، نحر، تستغفر، الدعاء، الهدى، الايمان، العلم، دعوة، الخير، المصحف، الأخلاق، الرحمة، قرآني، الدين، تدبر، النصر، الركوع، صلى، إحسان الطهر، عبادة، تعبد، شرعة، منهاج، فقهاء، مسعى، اناجيه، مناجاة، أتلُ، رتّل، خاشعًا، قائمًا، الصدق، الغوث، اغثني، الخضوع، توبة، آلاء، الحلال، الإذان، التكبير، الشكر، التقوى، الحمد، التقوى، التسبيح، الرشد، التجويد، إرضاء، إحرام، الكعبة، عرفات، النداء، ملبيات، حجيج، الحج، النقاء، البيت، الكعبة، الحجيج، زمزم، السعي، منى، أرض الحرام، الولاء، الجمرات، الهيام، التلاوة، العبادة، أرض النبوة، أذكار الصباح والمساء، الشهادة، القرب الترتيل، تقرّبا الإنابة، تسابيح، تعرج، وضوئي، زاهد، تستقيم، ارحم، بر، توضأ، الهدى) وقد قسمت هذه الكلمات على مجموعات ثلاث : هي

١.مجموعة الألفاظ الدالة على الخضوع لله سبحانه وتعالى.

٢.مجموعة الألفاظ الدالة على الصلاة وما يتبعها.

٣.مجموعة الألفاظ الدالة على السنن والمعاملات.

### ١.مجموعة  الألفاظ الدالة على الخضوع لله ؛ وتمثلها الكلمات :

( إسلام،مسلم، مسلمة، مسلمون، يسلم، دين، ايمان )، وسأكتفي بشرح لفظ " إسلام "، وذلك تفاديا للإطالة، لأن الكلمات الأخرى كلها لاحقة بها.

الإسلام لغة[١] هو الانقياد .

وفي الشرع : الانقياد لله ولما جاء من الشرائع والأحكام، والقبول بما أتى به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من دين . وقد استخدم الشاعر كلمة " إسلام " وبعض مشتقاته في ديوانهِ (في المحراب)، مرات وكلها عن الدين الخاتم، وهذه بعض من سياقاتها، يبدأ الشاعر ديوانه بقصيدة مطلعها :

يا شعلة الإسلام قلبي زاهد[٢]    لا نجم لي بعد سنا العقيدة واعد

وفيها تعبير عن انتمائه الإسلامي، هاتفيًا بسنا العقيدة وإن سلامة العقيدة نور وبصيرة، ولا نجم ساطع نوره بعد نور العقيدة : يرجي خيرها.

ويقول الشاعر :

تهجرون القرآن والنور فيه؟[٣]    تهجرون الإسلام وهو الشفاء؟

يعبّر الشاعر عن سلامة عقيدته

ويستفهم الشاعر متعجبا لمن يهجر القرآن ونور القرآن، ويستفهم لمن يهجر الإسلام ويؤكد بعقيدته إن الإسلام هو الدين الحقّ دين الرحمة  الذي دعت البشريّة منذ البعثة النبويّة وإلى يوم القيامة إلى الالتزام والايمان والعمل به.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (سلم).

(٢) ديوان في المحراب ص ٣.

(٣) المصدر نفسه ص٤٠

## ٢.مجموعة الألفاظ الدالة على الفرائض وما يتبعها :

ينـدرج تحـت هـذه المجموعـة الكلمـات الآتيـة: (التوحيـد، الصـلاة الصـيام، الزكـاة، الحـج، الطهـارة، الوضـوء، القـرآن الكـريم، المسـاجد، السـجود، الركـوع، ايـة، الفجـر، مصـحف، دعـاء، رتّـل، أتلـو، خشـوع، اناجيـه، الإذان، التكبيـر، تسـبيح، اسـتغفار، تجويـد، تـلاوة، تقـوى، ذكـر، لبيـك، الميقـات، الإحـرام، حجـيج، البيـت الحـرام، الكعبـة، السـعي، منـى، الجمـرات، المناسـك عرفـات)، والمتأمـل فـي ألفـاظ هـذه المجموعـة مـن الكلمـات الدالـة علـى الخضـوع لله، يجـد أن أكثـر الألفـاظ فـي الـديوان لفظـة (الصـلاة) ومـا يتعلـق بهـا مـن طهـارة ومكـان و قـرآن و ركـوع و سـجود و إذان وغيـره، وقـد تـواترت فـي ديـوان (فـي المحـراب) عشـرات المـرات. لمنزلـة الصـلاة فـي الإسـلام، إذ هـي الـركن الثـاني مـن أركـان الإسـلام، وهـي مـن أكثـر الفـرائض التـي وردت فـي القـرآن الكـريم، إذ الصـلاة هـي عمـود الإسـلام والعبـادة التـي تـم فرضـها مـن الله سـبحانه وتعـالى دون واسـطة، إذ تعـد الصلاة الاتصال بين العبد وربه. وسأقتصر على لفظة صلاة بمشيئة الله.

الصـلاة : فـي اللغـة مصـدر صـلى، يصـلي : دعـا يـدعو، دعـاء . وفـي الشـرع : الصـلاة العبـادة[١]المخصوصـة والفريضـة الموقوتـة، وهـي العبـادة المشـروعة وهـي الأقـوال الأقـوال والأفعـال مفتتحـة بـالتكبير وقـد ورد المصـدر الصـلاة " وفعلـه صـلى واسـم فاعلـه مصـل، فـي المدونـة بـالمعنيين : الـدعاء و الصـلاة المخصوصـة، ثـلاث عشـرة مـرة فـي المجموعـة الأولـى، وأربـع مـرات فـي الثانيـة .. وسـأكتفي –هاهنـا - برصـد كلمـة " صـلاة " في قصيدة من الديوان يقول فيها:

---

(١) ينظر : المصباح المنير، الفيومي، مطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٥ هـ، ٣٤٦/١.

أصـــــلّي صـــــادق الأمـــــر[1] فيغنـــــــي القلــــــب بالبشــــــر

وأركـــــع مالئـــــاً روحـــــي بمـــــا عُلّمـــــت مـــــن ذكـــــر

وأســــجد كـــــل أوصـــــالي تســــبح خـــــالق الخيـــــر

فيـــــا مـــــولاي لا أرضـــــى ســـــواك يجـــول فـــي ســــري

اصـــــلي طالبَـــــا قربـــــي ونيـــــل العفـــــو والأجـــــر

صـــــلاتي رمـــــز ايمـــــانٍ وعنـــــوان مـــــن الطهـــــر

صـــــلاتي معبـــــر التقـــــوى وخيـــــر مســـــالك الشـــــكر

كـرر الشـاعر فـي هـذه القصـيدة لفظـة اصـلي، وصـلاتي، تكـراراً بنائيـاً مـؤثراً؛ لتشـكل لفظتـي أصـلي، وصـلاتي محـور ارتكـاز القصـيدة، ومنبـع ثقلهـا، يلجـأ الشـاعر إلـى هـذا التكرار، ليحقق لقصيدته توازنها الفني، فالشاعر إثر التكرار المتتابع للفظتين يبعث في قصـيدته ايقاعـاً لافتـاً موقظـاً للقـارئ، لترکيـز دائـرة انتباهـه إلـى الصـلاة لأنهـا صـلة العبـد بربه يطلب القرب منه.

و بعبّـر الشـاعر عـن تقربـه مـن الله – فـي خلوتـه – راكعـا سـاجدا، يـدعو ويتلـو القـرآن الكـريم فـي الصـلاة وبـذلك تسـمو روحـه، فيـذوق حـلاوة الايمـان وخيـر مسـالك الشكر لله.

### ٣-مجموعة الألفاظ الدالة على السنن والمعاملات :

تنـدرج تحـت هـذه المجموعـة الألفـاظ التاليـة ( الأخـلاق، الرحمـة، العفـو، التسـبيح، الـذكر، مناجـاة، بـر الوالـدين، التـدبر، الجـار، أخـا الـدين، إحسـان، العفـاف، النقـاء،

(١) ديوان في المحراب ص١٥.

الصـفاء، تـلاوة القـرآن،) والمتأمـل فـي ألفـاظ هـذه المجموعـة مـن الكلمـات الدالـة علـى حسـن المعاملة هي الأخلاق .

تعريف الأخلاق لغة:[١]

الخُلُق في لغة العرب: هو الطَّبْع والسجيَّة، وقيل: المروءة والدِّين

الأخلاق جمعٌ، ومفردها الخُلق، وتطلق على مجموعة الصفات النفسيّة للإنسان وأعماله التي توصف بأنّها حسنةٌ أو قبيحةٌ، أمَّا الأخلاق في الاصطلاح فهي ميلٌ من الميول أو عادة الإرادة التي تغلب على الإنسان دائماً حتى تصبح عادةً من عاداته.

| | |
|---|---|
| يا جيل الصحوة والدين[٢] | قرآني نور يهديني |
| ايمانٌ علمٌ أخلاقٌ | هذي بالرحمة ترويني |

**دلالة الألفاظ الدينية في شعر الأميري:**

يعبّر الشاعر هنا على تمسكه بالأخلاق، وإن القرآن الكريم هو أحد أهم الكتب السماويّة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى والذي يضم العديد من الآيات القرآنيّة التي تهدف إلى توجيه الإنسان لطريق الحق والصواب وتزويدهِ بالأخلاق الحميدة والتعامل مع الناس، حيث إن المعاملة الحسنة تجعل الإنسان أقرب ممن حوله،كما أنه يستطيع أن يصل إلى قلوب من حوله، ومكارم الأخلاق تكسب الإنسان الدارين الآخرة والدنيا، الألفاظ الدينية في شعر عمر بهاء الدين الأميري:

من أهمّ دواوين الشاعر عمر بهاء الدين الأميري ديوان (مع الله). لقد مثل هذا الديوان اتّجاهـًا جديداً في الشِّعرِ العربي الإسلامي. جاء معجمه الشعري مبينًا ومعبرًا، غير مقتصرًا على كلمات محدّدة . فقد تنوّع معجمُه الروحي وتفرّع إلى محاور أميزها الشعر الإلهي، والشعر النبوي، وشعر القيم الروحية والإنسانية، والشعر الإلهي مفعم

(١) معجم المقاييس في اللغة؛ لابن فارس، (ص: ٣٢٩)، طبعة دار الفكر – بيروت.

(٢) المصدر نفسه.

بالحب الصادق لله تعالى الخالق، ومناجاة روحية عالية، يعمد الشاعر من خلالها طلب القرب والصلة بالإله العظيم، وينمّي في النفوس البشرية الإرتباط بالعقيدة الصحيحة، خرجت من قلبه فدخلت القلوب مخترقة كل شغاف، حتى قيل الصوفي الكبير، ضمّ شعره العديد مِن المفردات المنفتحة على العالم الرحب المطلق .

دراستي في هذا المبحث عن الحقل الدلالي للألفاظ الدينية والحقل الدلالي باب مِن أبواب علم الدلالة في الدراسات اللغوية الحديثة في الدلالية الدينية في (مع الله) وسنتطرق بإذن الله إلى أهم الحقول الدلالية الدينية التي استخدمها الشاعر في هذا الديوان.

## الحقل الدلالي الديني (الشعر الإلهي).

نرى أن الأميري أولى عناية فائقة للشعر الإلهي؛ وأعطى له حظًا وافرًا من عواطفه وفكره ومشاعره، وكان ديوانه الرائع (مع الله) ايمانًا بفكره.

إن راحة الإنسانية واستقرارها في معرفة الله تعالى الحق، والقرب منه واستلهام التوفيق والقوة والعون منه.

نجد الشعر عندما يلتقي بالقيم ينتج شعور يحرك الحب الإلهي في الإنسان، ويدفع بالفكر إلى أعماق الخبايا النفسية، تهيم بها الروح في محبة الله سبحانه وتعالى.

ولو فتشنا في الديوان عن الألفاظ الدينية نجده مفعمًا بالدلالات الدينية من بدايته إلى نهايته، وإذا ما أحصينا تركيبة "مع الله" في ديوان " مع الله" نجد أنها تكررت في قصيدة واحدة سبعًا وسبعين مرة، من مجموع خمسة وخمسين بيتًا، يضم ديوان "مع الله" خمسًا وستين قصيدة، تواتر لفظ (الله) مئة وتسعًا وثلاثين مرةً، فضلا عن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى الموجودة في الديوان هنا وهناك، فكلمة ( إله، رب) مذكورة

في الديوان عشرات المرات.

وإن أول دلالة في خاصية الشعر عند الأميري يمكننا الوقوف عليها هي الصلة مع الله سبحانه وتعالى، واتخاذ الفكر الطريق والوسيلة لاتصال العبد بالله تعالى، لأن التفكر بعظمة الخالق من أفضل العبادات لما لها من آثار على الإنسان حيث تورث لديه الحكمة، وتغرس في قلبه الخشية والخوف من الله، وتحيي القلب، ويجعل الشخص يقرّ بوحدانية الله ويتواضع لقدرته وعظمته، ومن ثم يأتي البصر دليلًا عمليًّا على رؤية هذه العظمة في خلق الكون والظواهر التي أوجدها رب العزة، وتتسع هذه الصلة وتتعمق لتوجد في الإنسان حالة من الشعور والإحساس الكبير. لذلك فإن الإنسان المؤمن يشعر بمعية الله وصحبته دائما، كما يشعر بنعيم موصول غير منقطع، وملاذ آمن، ونور ساطع يغمر قلبه ولو كان في حلكة الليل البهيم، والوحدة الموحشة، أو في حال اتقاد الأسى ووقع الأذى واحتدام الخطر ، كما يراه ويستشعره في كل خلق من مخلوقاته وفي كل تجلياته : في سبحات الفكر، وفي الإشراق والصفاء والانطلاق في ابتسام السحر، في التماع القمر في تمّوج الغيوم .. في احتباك النجوم .. في الربيع الطلق، في الخريف الحزين، في هزة الشوق وجذوة الوجد، في تلك الأحاسيس، وهاتيك المشاعر ... نبضات الحشا .. وخلجات الضمير .. في البؤس في النعمى ... في الأمس، في الغد في الجسم ... في الروح في الشعور، في الفكر

يقول الشاعر[1]: [بحر المتقارب]

| | |
|---|---|
| مع الله في سبحات الفكر | مع الله في لمحات البصر |
| مع الله في زفرات الحشا | مع الله في نبضات البهر |

(١) ديوان مع الله ص٢٩.

| | |
|---|---|
| مـــع الله فـــي رعشـــات الهـــوى | مـــع الله فـــي الخلجـــات الأخـــر |
| مـــع الله فـــي مطمئـــن الكـــرى | مـــع الله عنـــد امتـــداد السهـــر |
| مـــع الله آن اجتـــلاء السنـــا | و نيـــل المنـــى و الهنـــاء الأغـــر |
| مـــع الله حـــال اتقـــاد الأســـى | و وقـــع الأذى و احتـــدام الخطـــر |
| مـع الله فـي حمـل عـبء الضنـى | مـــع الله بالصـــبر فيمـــن صبـــر |
| مـــع الله والقلـــب فـــي نشـــوة | مـــع الله و الـــنفس تشـــكو الضـــجر |
| مـــع الله ف كـــل بـــؤس و نعمـــى | مـــع الله فـــي كـــل خيـــر و شـــر |
| مـــع الله فـــي أمســـي المنقضـــي | مـــع الله فـــي غـــدي المنتظـــر |
| مـــع الله فـــي عنفـــوان الصبـــا | مـــع الله فـــي الضـــعف عنـــد الكبـــر |
| مـــع الله فـــي الجســـم و الـــروح و | الشـــعور و خفـــق الـــرؤى و الفكـــر |

إن فهـم معادلـة الحيـاة والنجـاح، والوصـول إلـى تحقيـق الغايـات، فـي الصـلة السـليمة مـع الله، ومعيـة الله سـبحانه وتعـالى فمعيـة الله سـبحانه وتعـالى أعظـم معيـة، فمـن كـان الله معـه فـلا يضـره شـيء ولـو اجتمـع عليـه العـالم بأسـره، كمـا قـال المصـطفى عليـه الصـلاة والسـلام، معلمـا بهـا الأمـة (وان اجتمعـوا علـى أن يضـروك لـم يضـروك إلا بشـئ قـد كتبـه الله عليك).

وإن المـؤمن، بمعيـة الله تعـالى يشـعر بـأن الله تعـالى طوقـه مِننًـا ونِعمًـا وأفـاض عليـه مـن واسـع فضـله وكرمـه وآلائـه ونعمـه لا يعـد ولا يحصـى، فجـدير أن يتوجـه قلـب الإنسـان إلـى الله تبـارك وتعـالى بالحـب الكبيـر والتعظـيم، والحنـين، وبـدافع تعظـيم حـب الله فـي القلـب وتقديسـه وهـو دافـع شـعوري نفسـي، كـرر الأميـري تركيـب (مـع الله) مـن بدايـة

القصـيدة إلــى نهايتهـا، فمعيـة الله معـه كـل وقـت وحـين، فقبـل الحيـاة ... وفيهـا .. ومـا بعـدها فـي القبـر . فـي القـدر فـي النشـر . فـي الحشـر ... فـي الفـردوس فـي سـقر ... فـي الفلـك المسـتطير فـي الشـمس تجـري إلـى مسـتقرها فـي الأرض فـي البحـر ملـح أجـاج فـي سلسبيل النهر؛ في الوجود، في كل ما قد فطر. يقول الشاعر[1]: [بحر المتقارب]

| | |
|---|---|
| مــــع الله قبــــل حياتـــي و فيهـــا | و مـا بعـدها.. عنـد سـكنى الحفـر |
| مــع الله فـــي النشـــر و الحشـــر و | الحســاب علـــى العمـــل المدخـــر |
| مــــع الله فـــــي فـــــيء فردوســــه | مــع الله فـــي عودنـــا مـــن سقـــر |
| مــع الله فـــي نبــد مــا قــد نهــى | مــــع الله بالسمـــــع فيمـــــا أمــــر |
| مــع الله فـــي الجـــد مـــن أمـــرهِ | مــــع الله فــــي جلســـات السمـــر |
| مــــع الله فــــي خلـــوات الليالـــي | مــــع الله فــــي الـــرهط و المؤتمـــر |
| مــع الله فـــي حـــب اهـــل التقـــى | مــع الله فـــي كـــره مـــن قـــد فجـــر |
| مــــع الله فــــي مدلهـــم الدجـــى | مــــع الله عنـــــد انبــــلاج السحـــر |
| مــــع الله فـــــي لألات النجـــــوم | و حبـــك الغيــــوم و ضــــوء القمـــر |
| مــع الله و الشـــمس تكســـو الدنـــى | مــــع الله و الشـــهب كـــر و فـــر |
| مــــع الله عنـــــد هزيـــــم الرعـــود | و لمـــع البـــروق و دفـــق المطـــر |
| مــع الله فـــي الفلـــك المستطيـــر | و فـــي الشـــمس تجـــري إلـــى مســـتقر |
| مــع الله فـــي الأرض فـــي سهلهـــا | و أودائهـــــا و الرواســــي الكبـــــر |
| مــع الله فـــي البحـــر ملـــح أجـــاج | مــــع الله فــــي سلسبيــــل النهـــر |

(١) ديوان مع الله ص ٣٠.

مـــع الله فـــي نأمـــات الوجـــود مـــع الله فـــي كـــل مـــا قـــد فطـــر

مـــع الله فـــي سكنـــات الحيـــاة مـــع الله فـــي حركـــات الحجـــر

مـــع الله فـــي نسمـــات الريـــاح اللـــواقح تخطـــر بيـــن الشجـــر

مـــع الله فـــي نفحـــات الشـــدا مـــع الله مـــلء ثغـــور الزهـــر

مـع الله فـي الحقـل حلـو الجنـى مـع الله فـي الـروض دانـي الثمـر

هنـا يعبّـر الشـاعر عـن حقيقـة مطلقـة يجـب علـى البشـرية معرفتهـا وإدراكهـا، هـي إن معيتـه مـع الله تعـالى المسـيطرة والمهيمنـة، عقيـدة التوحيـد، وعبـادة الله سـبحانه وتعـالى وحـده تتـردد فـي شـعره، فيـردد صـداها فـي روح القصـائد، مولـدًا طاقـة ايمانيـة، يقـول الأميري في قصيدته معيّة[1]: [بحر المتقارب]

ايـــا رب إنـــي وجهـــت خطـــوي بمـــلء يقينـــي كـــي أتبعـــكْ

وأصـــغيت مـــن غـــور قلبـــي وعقلـــي وســـمعي وطبعـــي كـــي أســـمعكْ

وإنـــي وإن كنـــتُ جِـــرمًا صـــغيرًا لأدركَ يـــا رب مـــا أوســـعكْ

فـــلا تـــرمِ بـــي بـــين شِـــدقي غـــرور عقـــور، ودعنـــي أجـــري معـــك

أعـــيش بحبـــك فـــي خفـــق قلبـــي وتهتـــف عينـــاي: مـــا أنصـــعك

كمـــا إن مـــن ســـمات شـــعر عمـــر الأميـــري الـــدعاء والمناجـــاة والرجـــاء[2]: [بحـــر البسيط]

أدعـوك يـا ربّ مـن روحـي ووجـداني أدعـوك مـن قلـب آلامـي وأشجانـي

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٢ ) ديوان مع الله، الأميري عمر بهاء الدين، مطبعة الأصيل ط١، حلب، ١٩٥٩، ص ١١٦.

أدعـوك مـن غـور إسـلامي وايمـاني		أدعـوك أدعـوك يـاذا المـنّ والشـان

لقـد كـرر الشـاعر كلمـة أدعـوك وهـي تـدل علـى أن لا ملجـأ ولا منجـا للشـاعر غيـر رحمـة الله وأنَّ الـدعاء هـو الطريـق إلـى مبتغـاه ويطلـب مـن الله سـبحانه وتعـالى وقلبـه مطمئن وراضٍ تمام الرضى.

حتـى وصـف لحظـة جميلـة رائعـة حينمـا لا يسـتطيع أن يمسـك عـن الـدعاء، وهـو بـين يدي العزيز الرحيم، فيقول : [بحر الطويل]

أعـيش صـراع العمـر بـين سـجيتي		ودنيـــاي فـــارحمني فأنـــت مجيـــد

وخـذ بيـدي واجعـل إليـك تـوجهي		ســـويًا فقصـــد الســـالكين حميـــد

لقـد ظـل شـعر الـدعاء عنـده متّقـدا ومتجـددًا، فهـا هـو فـي عمـر السـبعين يهتـف[1] : [بحر البسيط]

يـاربُّ يـاربُّ عبـدٌ فـي صـدى وطـوى		مولَّـــه يـــائسٌ مـــن غربـــة لِنـــوى

تداولتــــه أكــــف الــــدهر وانطلقــــت		تسـعى بـه هائمًـا فـي لهفـة وجـوى

قلـــب مواجعـــه فـــي خفقـــة ضـــرعت		يـــدعو ويـــدعو وترجـــو للعليـــل دوا

الجســـــم ســـــبعينه بالعـــــبء مثقلـــــة		لا تســـتريح وهـــم الـــوهن فيـــه ثـــوى

عـن الأدنـى نفسـه قـد أعرضـت ودوت		يـا رب فاجعـل لـه فيمـا تحـب هـوى

إنَّ قريحـة الشـاعر الصـافية تصـوّر علاقتـه بربـه، فهـو يعبّـر عـن عقيدتـه الصـافية النقيـة، وايمانـه الكبيـر، فهـو يثـق تمـام الثقـة بأنـه يـرى مـولاه وخالقـه بقلبـه، مـن زاويـة صـفاته العظيمـة الجليلـة التـي أودعهـا فـي مخلوقاتـه، فتبعـث هـذه الرؤيـة السـامية فـي صـدر وروح شـاعرنا الانشـراح والسـعادة، ويقـر بـأن لا شـيء أمَّـام قـدرة وعـزة وجـلال الله الواحـد

(١) المصدر نفسه ٤٦.

الأحد،...يقول(١):

كيـــف لا أومـــن بـــالله، وهـــل ... لـــــذوي الألبــــاب فيــــه مُلْتَـــــبَسْ

كيـــف لا أبصـــرهُ فـــي خَلْقِـــهِ ... فـي الضـحى، فـي الفجـر، فـي جـنح الغَلَـسْ

كيــف لا أحيــا بــه، والــروحُ مــن ... أمـــره، فـــي غـــور ذراتـــي انـــبَجَسْ

كيـــف لا تسْـــعَدُ نفســـي بســـنا ... نـــوره فـــي كـــل ترديـــد نَفَـــسْ

وأنــا، فــي ســرِّ كُــنهي، مــن أنــا؟؟ ... أنـــا مـــن إبداعـــهِ الســـامي قـــبسْ

إلـى جانـب العقيـدة والتوحيـد كـان الشـاعر يحـب الصـلاة بمـا فيهـا مـن معـان سـامية وترفـع وارتفـاع إلـى أنـوار الهـدى ومشـارق التقـى، هكـذا كانـت لحظـات الشـاعر وصـلاته مـع الله وصــلاته خطــاب بينــه وبــين الله ســبحانه وتعــالى، ونــور يفــيض إشــراقةً وصــفاءً وحبّــا، وإذا حـلّ المسـاء واسـتقبل بهـا خفايـا الليـل فـتهمس النجـوم وتتلـو بـه فـي جـنح المسـاء، وكأنهـا تنشـر علـى الآفـاق عظمـةَ الله، ويكشـف لنـا الشـاعر أن الصـلاة وسـيلة الارتبـاط بالله سبحانه وتعالى.

يقول الشاعر في قصيدة صلاة(٢) [بحر الخفيف]

كلمـــا أمعـــن الـــدجى وتحالـــكْ ... شِـمْتُ فـي غـوره الرهيـب جَلالـكْ

وتـــراءتْ لعـــين قلبـــي برايـــا ... مـن جمـال، آنسْـتُ فيهـا جمالـكْ

وترامـــى لمســـمع الـــروح همـــس ... مـن شـفاه النجـوم يتلـو الثـَّنا لـكْ

ولـــه ترانـــي تولّـــهٌ وخشـــوع ... واحتـــواني الشـــعور أنـــي حِيالـــكْ

مـــا تمالكـــت أن يخـــر كِيـــاني ... ســـاجدًا واجِـــدًا ومـــن يتمالـــك!

---

(١) المصدر نفسه ص٦١.

(٢) ديوان مع الله ص٣٩.

## المقارنة بين  الشاعرين:

اقتصـر  هـذا المبحـث علـى دلالات الألفـاظ الدينيـة، حيـث تناولـت فيـه دلالات ألفـاظ الدينيـة العقائديـة، والعبـادات، ومـا يتبعهـا، وبيَّنـت مـدى اهتمـام الشـاعرين بهـذا الجانـب، ثـم ذيلـت البحـث بخاتمـة تضـمنت أبـرز النتـائج التـي تـم التوصـل إليهـا، والـذي أبـان عـن أن هـذا التشـابه بـين الشـاعرين فـي تنـاول موضـوع الألفـاظ الدينيـة  لـم يمنـع مـن ظهـور بعض الفـوارق، فقـد أكثـر الأميـري مـن الشـعر الصـوفي وألفاظـه فـي شـعره، وأطـال التأمـل والتفكيـر، فـي حـين كانـت قصـائد الـدكتور ايمـن القـادري تهـتم بالجانـب السياسـي، أفكـاره وموضـوعاته تعبّـر عـن همـوم أمـة والشـعوب العربيـة وقضـايا المجتمـع القوميـة والسياسـية والاجتماعيـة، ودعـوة الأمـة الإسـلامية للوقـوف ضـد الظلـم، ودعـوة الشـعوب إلـى حيـاة أفضـل تسـودها الحريـة والكرامـة، واهتمامـه بهـذا الجانـب مـن جوانـب السياسـة  مقارنـة بسابقه الأميري.

## ثانيًـا / دلالـة التنـاص الـديني عنـد الشـاعرين د. ايمـن القـاري وعمـر بهـاء الدين الأميري

### توطئة

لقـد كـان أثـر الثقافـة العربيـة الإسـلامية التـي تشـبّع بهـا الشـاعران الـدكتور ايمـن القـادري والشـاعر عمـر بهـاء الـدين الأميـري فـي تنشـئتهما العلميـة الأصـيلة، وقراءتهمـا للقـرآن الكـريم والحـديث النبـوي الشـريف، منـذ صـغرهما، واضـحا علـى أسـلوبهما ومعجمهمـا الشـعري ، فكـان القـرآن الكـريم  والحـديث النبـوي الشـريف والشـعر العربـي  والحكـم والأمثـال

العربيــة أهــم مصــادرهما، وأصــبح الاقتبــاس مــن القــرآن الكــريم وتضــمين النصــوص الشــعرية والحكــم مــن أبــرز الخصــائص الفنيــة المتجلّيــة فــي أسـلوب الشــاعرين وشــعرهما، معجمــا وتصويرا.

ممــا جعــل شــعرهما متســما بــروح المحــافظين الإحيــائيين ونــورد فــي هــذا المقــام بعــض التناصّــات القرآنيــة والشــعرية علــى ســبيل المثــال لا الحصــر لأنهــا كثيــرة جــدًا؛ يعــدّ القــرآن الكــريم مــن أهــم مصــادر الصــورة الشــعرية عنــد الشــاعرين، فقــد كانــا يســتقيان مشــاهدهما التصــويرية مــن مشــاهده وجــرس ألفاظــه، لمــا يمتلكــه تعبيــره المنَّــزه مــن قــوة تأثيرية على المتلقي.

**التناص لغة:**

إذا مــا بحثنــا كلمــة الــنص فســنجدها عنــد ابــن منظــور: الــنص رفعــك الشــيء، نــصَّ الحــديث ينصــه نصــا رفعــه وكــل مــا أظهــر فقــد نــص ووضــح علــى المنصــة اي علــى غايــة الفضيحة والشهرة والظهور [١]،

قــال الأزهــري: الــنص أصــله تنتهــى الأشــياء وبلــغ أقصــاها ومنــه قيــل نصصــت الرجــل إذا استقصــيت مســألته عــن الشــيء، حتــى تســتخرج كــل مــا عنــده وفــي حــديث هرقــل: ينصــهم اي يســتخرج رايهــم ويظهــره ومنــه قــول الفقهــاء نــص القــرآن ونــص الســنة اي مــا دل ظــاهرة لفظهــا عليــه مــن الأحكــام وانــتص الشــيء وانتصــب إذا مــا اســتوى واســتقام والتنــاص من نص نصا الشيء اي رفعه وأظهره ونقول نص الحديث اي رفعه إلى صاحبه.

ب-التنــاص اصــطلاحًا : هــو مصــطلح نقــدي يقصــد بــه وجــود تشــابه بــين نــص وآخــر أو بين عدة نصوص.

---

(١) لسان العرب : ابن منظور، ص٢٧٢.

ويُقصد بالتّناص الدينيّ : هو تداخل نصوص دينية مُختارة طريق التضمين مع القرآن الكريم أو الحديث الشريف , أو الخُطب الدينية، أو السيرة لرموز دينية أو الأخبار الدينيّة، مع النصّ، بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا. ويعرف عادة بالاقتباس.

أمَّا من ناحية شرعية فحكم الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف جائز عند جمهور العلماء إذا كان لمقاصد لا تخرج عن المقاصد الشرعية، تحسيناً للكلام وترسيخاً لمعانيه في النفوس.

وعلى هذا نجد الموروث الديني مصدرا لكثير من المعاني التي استوحاها الشعراء المعاصرين.

## التناص في شعر الدكتور ايمن القادري

تبين لنا من خلال البحث في شعر الدكتور ايمن القادري أن لمظاهر التناص الديني في شعره بعدًا دلاليا واضحًا، فقد استطاع أن يستفيد من القرآن الكريم، والحديث الشريف فاستثمر لقصائده من مفرداتهما وتراكيبهما دلاليا في تكثيف ألفاظه في سياقات ترقى للنفس.

فتنتقل معها عبر محطات متعددة الأبعاد، إنه الايمان بالقرآن الكريم لغةً وعقيدةً ووعيًا، يجعل لغة الشاعر قريبة من النفس، لذلك نلمح في أغلب قصائد القادري تناصًّا مع القرآن الكريم والحديث الشريف ومن هذه القصائد : [بحر الكامل]

هذا كتاب الله، فاحذر هجره            واجعل فؤادك ساحة الايمان

ولـدي الحبيـب (خـذ الكتـاب بقـوة)          تجـد الهنـاء وفـيض الاطمئنـان.[1]

إذ جاء التناص مع اية {١٢} من سورة مريم، إن الآية الكريمة تخاطب نبي الله يحيى عليه السلام الغلام المبشر به، علمه الله الكتاب وهو التوراة الذي كان يحكم به النبيون، وقد كان سنه صغيرًا فلهذا نوه بذكره، وبما أنعم عليه وعلى والديه، فقال تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[2] اي تعلم الكتاب بجد واجتهاد وفهم وعلم وحرص، وهنا الشاعر يخاطب شباب المسلمين بأن يأخذوا القرآن الكريم والعمل به بقوة والتزام أوامره واجتناب نواهيه فبذكر الله تطمئن القلوب، لأن الدين الإسلامي هو دين القوة، والعمل من أجله تبذل النفوس والمهج، وفي سبيله تصرف وتستثمر الأوقات والأموال، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نأخذ القرآن الكريم بقوة نحن المسلمين كما أمر اليهود أخذ التوراة بقوة وبما فيه من أحكام وتشريعات وتوجيهات وحقائق وعقائد والعمل به بقوة والتزام أوامره واجتناب نواهيه.

وكذلك نجد تناصًا في قصيدة أخرى:

والفنـاء المحتـوم فيـه ادِّكـارٌ          يـوقظ النـاسَ مـن عميـق الرُّقـادِ

إنَّ يـوم الحسـابِ، لابـدَّ آتٍ          إنَّ ربَّ السـماءِ بالمرصـادِ[3]

يقول الله تعالى في محكم اياته وقرآنه: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[4].

---

(١) ديوان في المحراب ص٣٩.

(٢) سورة مريم، الآية ١٢.

(٣) ديوان في المحراب ص٢٤.

(٤) سورة الأنبياء الآية ١

فـي هـذه الآيـة الكريمـة تنبيـه مـن الله عـزَّ وجـلَّ علـى اقتـراب السـاعة ودنوهـا، وأن النـاس فـي غفلـة عنهـا، اي لا يعملـون لهـا ولا يسـتعدون مـن أجلهـا، ونجـد الشـاعر يـوقظ النـاس مـن عظـيم الرقـاد مـن النـوم العميـق ويسـتعدوا ليـوم الحسـاب، هـذا هـو منطـق القـرآن ومـنهج الأنبيـاء، المطـرد مـع الفطـرة والعقـول الصـحيحة. وكـذلك نجـد تناصًـا آخـرًا مـع نفس القصيدة وهو قوله:

إن رب السماء بالمرصاد

نجد تناصًا دينيا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[1].

إن ربـك بالمرصـاد، لمـن عصـاه، وللظـالمين يمهلهـم قلـيلًا، ثـم يأخـذهم أخـذ عزيـز مقتـدر، إن رب السـماء يرصـد عمـل كـل إنسـان، ومـن الملاحـظ أن المتناصـات فـي شـعر القـادري متتاليـة مـن كتـاب الله سـبحانه وتعـالى، وهـذا يـدل علـى ثقافـة الشـاعر الدينيـة، وتعلـق قلبـه بـالقرآن الكـريم، ويتـرك لنـا الشـاعر البـاب مفتوحًـا لنقـرأ مـا بـين السـطور، فكـل تنـاص يفـتح لنـا آفاقـاً جديـدة، ويظهـر جليًـا فـي هـذا الـنص السـابق إن الشـاعر ينبـه بـالرجوع إلـى الله تعـالى لـيعلم الإنسـان بأنـه سـوف يمـوت بيـوم مـن الايـام لا محالـة وإن ربك يرصد كل عمل تقوم به.

**وفي قول الشاعر :** [بحر الرمل]

أنـتَ لا تحمـلُ علمًـا بـارداً[2] آثـر العزلـةَ فـي ذاتِ العمـادِ

أنـتَ لا تملـكُ فكـرًا جامـدًا أوصـدَ البـابُ عليـهِ، منـذ "عـادِ"

---

(١) سورة الفجر الآية ١٤.

(٢) ديوان في المحراب ص٥٥

نجـــد ايضًـــا تنـــاص مـــن قولـــه تعـــالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧﴾[1].

قـوم عـاد وإرم ذات العمـاد مـن أشـهر قصـص القـرآن عبـرة لكـل الأقـوام الضـالين والمشـركين، قصـة قـوم، ارتـبط ذكـرهم بمنطقـة إرم ذات العمـاد ونبـي الله هـود عليـه السـلام وإرم ذات العمـاد بناهـا شـداد بـن عـاد، الشـاهقة والمزينـة بالـذهب والأحجـار الكريمـة، لكـن غضب الله كان شديدا وتحولت إلى خراب ودمار، بل واختفت تمامًا.

إن التنـاص هنـا فـي شـعر القـادري وعظـي دعـوي، ذو خطـاب، يقصـد إلـى إثبـات قـدرة الله تعـالى، والـدعوة إلـى الايمـان بهـا والاعتقـاد فيهـا، والقـادري أتـى هنـا بـالنص القرآنـي ليوضـح أهميـة مـا يقـول، ليـومي بأنـه لا خلـود فـي هـذه الـدنيا، علـى هـذه الأرض لاي كـان ويذكّر بالموت الذي سيطال جميع

المخلوقـات مهمـا تبلـغ القـوة الماديـة والعمرانيـة وتناصـه مـع هـذه الآيـة يجعـل المتلقـي يستحضر النهاية الأليمة التي عاشها إرم.

نجد ايضًا تناصاً مع القرآن الكريم في قول الشاعر:

ألا باســـم ربـــك فـــاقرأ معـــي ... هـــل الـــريّ إلا مـــن المـــورد

ايـــا طالـــب العلـــم ذا معهـــدي ... إلـــيَّ فـــإني أمـــد يـــدي[2]

فالتناص واضح مع قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[3].

(١) سورة الفجر الآية ٦،٧.

(٢) ديوان في المحراب ص٥١

(٣) سورة العلق الآية ١.

فحادثـة نـزول الـوحي معروفـة فـإن الـوحي كـان أول خطـاب لـه مـع نبـي الرحمـة محمد صـلى الله عليـه وسـلم هـو إقـرأ، وفيـه دعـوة إلـى القـراءة وتعلـم العلـم والكتابـة، فهـي بالنسـبة للشـاعر دعـوة لقـراءة القـرآن وتعلـم العلـم فـنحن أمـة (اقـرأ) موردنـا القـرآن الكـريم أمـة محمد صـلى الله عليـه وسـلم الـذي نقـل رسـالة التوحيـد ونـور الهدايـة إلـى مشـارق الأرض ومغاربهـا، فأخرجـت النـاس مـن الظلمـات إلـى النـور، ومـن الجهـل إلـى العلـم ومـن ظلـم العبودية والاضطهاد إلى توحيد رب العباد...

ونجد ايضًا تناص في موشحه مع قوله تعالى :﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1].

| | |
|---|---|
| يـــــا لعـــــذاب القبـــــر[2] | يفتـــــــك بالأوصـــــــال |
| مثـــــل ازيــــز الرصـــــاص | هـــــذا شـــــجونُ العمــــرِ |
| وزبــــــــدةُ الأعمــــــــالِ | فهـــل تـــرى مـــن منـــاصْ؟ |
| أتقـــــن فنـــــون الســــيرِ | فـــــي حلـــــكِ الأدغــــالِ |

تنل جميلَ الخلاصِ

يــوحي إن المــوت قــادم لا محالــة وأنــه لا غالــب لــه، وأن عــذاب القبــر ينتظــرهم، العـذاب الـذي يسـلطه الله تعـالى علـى الكفـار والعصـاة وذلـك بعـد مـوتهم وفـي قبـورهم إلـى يـوم القيامـة، عـالم البـرزخ، عـذاب البـرزخ والـذي يكـون بـين حيـاة الـدنيا وحيـاة الآخـرة،وأن الوقـت وقـت خـلاص ممـا وقعـوا فيـه، ولا فـرج لمـا أصـابهم، فَلْيَحْـذَرْ هـؤلاء أن يـدوموا علـى عزتهم وشقاقهم، فيصيبهم ما أصابهم.

| | |
|---|---|
| غـــركم بـــالله الغَـــرورُ، فســـرتم[1] | مثلمـــا قـــال الكـــافرونَ وشـــاءوا |

(١) سورة ص الآية ٣.

(٢) ديوان في المحراب ص٣٥.

غـــركم شـــرقٌ ملحـــدٌ يتبـــاهى                بنظـــــامٍ مصـــــيرُه الانطـــــواءُ

وهنـــا تنـــاص مـــع قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾(٢).

وتـراه يتنـاص مـع الآيـات القرآنيـة مـع لفظـة تكـررت( تغـرنكم، الغـرور) ليبـين مـدى تـربص الشـيطان بـه ليحيـد بـه عـن المفهـوم الصـحيح لطاعـة الله، لـذا حـذر الله، عـز وجـل، الإنسـان مـن الغـرور، لأن الله سـبحانه وتعـالى خلـق الإنسـان وهـو يعلـم ضـعفه ووسـاوس نفسـه، والشـاعر يحـذر النـاس مـن اتبـاع الشـيطان الـذى أقسـم بالأيمـان المغلظـة، بأنـه لـن يكف عن إغواء بنى آدم، وعن تزيين الشرور والآثام لهم.

والشـاعر هنـا يبـين حـال المسـلمين الـذين هـم صـنيعة الأعـداء والعمـلاء المخلصـين لأسـيادهم، الـذين غـرتهم الـدنيا وغـرهم بـالله الغـرور فـاتبعوا الغـرب، بسـبب عبـوديتهم للمـال والسـلطة والمصـلحة، فهـم لا يهمهـم مصـلحة ديـنهم و شـعوبهم وأوطـانهم، ولا حمايـة ديـار المسـلمين، ولا الـذود عـن الإسـلام؛ همهـم كراسـيهم وعروشـهم حتـى لـو تعـاونوا مـع أعدائهم.

وفي قصيدة أخرى نجد تناصاً في قوله :

المـوتُ لا يخشـى البـروجَ مشـيدةً                خـافي مـن الله الـذي بالمرصَـدِ

سـيما السـجودِ علـى جبينـكِ غائـبٌ                ويـلاهُ!! هـل أغفلـتِ دربَ المسـجدِ(٣)

(١) المصدر نفسه ص٤٠.

(٢) سورة فاطر الآية ٥.

(٣) ديوان في المحراب ص٦٥

تتـــاص هـــذه الأبيـــات مـــع قولـــه تعـــالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[1].

نسـتنتج مـن قـول الشـاعر فـي هـذه الأبيـات أن المـوت حـق علـى كـل مخلـوق كبيـرا كـان أو صـغيرًا ملكًـا أم فقيـرًا، وهنـا جـاء سـياق تـذكير بـالموت، فإنـه بـإزائكم اينمـا كنـتم، وواصــل إلــى أنفسـكم حيثمـا كنـتم، ولـو تحصــنتم منــه بالحصــون المنيعــة، والشــاعر هنــا يـومي للفتـاة المسـلمة المتبرجـة والمتعلمنـة، ومـن اللطيـف إن الآيـة مـن سـورة النسـاء وقـد ورد فيها الكثير:

من الأحكام التي نزلت عن النساء.؛

وفي نفس الأبيات الشعرية في قوله :

سيما السجودِ على جبينكِ غائبٌ

نجد تناصًا مع قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾[2]

سـيماهم فـي وجـوههم مـن أثـر السـجود" قـال علـي بـن أبـي طلحـة، عـن ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا: سـيماهم فـي وجـوههم يعنـي السـمت الحسـن. وقـال مجاهـد وغيـر واحـد: يعنــي الخشـوع والتواضـع، وهنـا الشـاعر يـومي بـأن سـيما النسـاء الحيـاء والحجـاب والعفـة والطهارة، والله أعلم.

أفـاد القـادري مـن التنـاص المسـتمد مـن الحـديث النبـوي الشـريف فـي ايصـال الفكـرة للمتلقي، يقول الشاعر : [بحر الخفيف]

---

(١) سورة النساء الآية ٧٨.

(٢) سورة الفتح الآية ٢٩.

هتـف الإثـمُ فـي صـدور النـاسِ[1] فاســـتفاقت غرائـــزُ الإحســـاس

يستلهم المعنى هنا من الحديث الشريف: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) رواه مسلم .

استفاقت غرائز الإحساس عند الناس، وهتف الإثم في صدورهم وتحرك فيهم وتردد ولم ينشرح له صدورهم. لم يطمئنوا ويكرهوا أن يطّلع عليه الناس.

وفي قصيدة أخرى في قوله: [مشطور البسيط]

يـــا قــــارئَ القـــرآن[2] فــــي ظلمـــاتِ الليـــــلِ

والغـــــــافلون نيــــــامْ أعــــرج إلــــى الـــرحمن

بالجســــــدِ المعتـــــلِّ أضــــناه طــــولُ القيــــام

نجد تناصًّا مع حديث المصطفى محمد ﷺ قال: ايهَا النَّاسُ أَفْشوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْل وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ.

وصلوا بالليل والناس نيام كذلك التهجد بالليل، المسلم عند غفلة الناس يقوم يصلي بين يدي ربه يسأله ويضرع إليه، هذا ومن ويتلو القرآن أفضل العبادات والقربات.

وقول الشاعر: [بحر البسيط]

آمنت بالله ربي، والسجود له[3] شكر على نعم لم تحص محدود

---

(١) ديوان في المحراب ص٢٨.

(٢) ديوان في المحراب ص٣٦.

(٣) المصدر نفسه ص٢٣.

تنـاص مـع حـديث النبـي محمد صـلى الله عليـه وسـلم، عـن أبـي عمـرو سـفيان بـن عبـد الله الثقفـي، رضـي الله عنـه قـال : قلـت : يـا رسـول الله، قـل لـي فـي الإسـلام قـولاً لا أسـأل عنه أحدا غيرك، قال : ( قل آمنت بالله، ثم استقم)[1]

العقيـدة الصـحيحة الايمـان بـالله العظـيم والسـجود وشـكر الـنعم، وسـلوك المـؤمن وأهدافـه وتطلعاتـه، بـه يحيـا القلـب ويولـد مـن جديـد، تهيئـه لتقبـل أحكـام الله وتشـريعاته، ويقـذف الله فـي قلبـه و روحـه مـن أنـوار هدايتـه، فيعـيش آمنـا مطمئنـا، ناعمـا بالراحـة والسعادة،

وفي قصيدة أخرى يقول الشاعر : [بحر الخفيف]

ربِّ باعد بيني وبين الخطايا[2] أنت ربي، أنت البصيرُ السميعُ

عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه قـال: كـان رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم إذا كبـر فـي الصـلاة سـكت هنيـة قبـل أن يقـرأ، فقلـت: يـا رسـول الله، بـأبي أنـت وأمـي، أرأيـت سكوتك بـين التكبيـر والقراءة، مـا تقـول؟ قـال: ((أقـول: اللهـم باعـد بينـي وبـين خطايـاي كمـا باعـدت بـين المشـرق والمغـرب، اللهـم نقِّنْـي مـن خطايـاي كمـا ينقـى الثـوب الأبـيض مـن الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد))؛ متفق عليه[3]

حالـة تنـاص ناجحـة هـي طريقـة مـن الـدعاء الـذي كـان يسـتفتح فيـه النبـي محمد صـلى الله عليه وسلم الصلاة.

وفي قوله: [بحر الوافر]

---

(١) أخرجهُ مسلم، رقم٣٨ باب جامع أوصاف الإسلام.

(٢) ديوان في المحراب ص٣١.

(٣) رواه البخاري في كتاب صفة الصلاة، باب ما يقول بعد التكبير ١/ ٢٥٩ (٧١١)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ١/ ٤١٩ (٥٩٨).

رذاذُ الطهــرِ يســلكُ فــي نهــاري[1] وفــي الظلمــاتِ مــن ليــلٍ يــواري

أفـيضُ علـى الجـوارحِ مـن وضـوءٍ فيطفــئُ مــا خرجــتُ مــن العثــارِ

وتحتنـــقُ الخطايـــا فـــي انـــزواءٍ ويغمـــرُ مهجتـــي ســـكنُ القـــرارِ

سأغســـلُ هـــذه الأدرانَ خمســـاً فهـــذا النهـــرُ نجّـــاح المســـارِ

فالتنـاص هنـا واضـح جـدًا مـع حـديث النبـي محمد صـلى الله عليـه وسـلم، فقـد اخـرج البخـاري، عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه، أن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم، قـال: «أرأيـتم لـو أن نهـراً ببـاب أحـدكم يغتسـل منـه كـل يـوم خمسـاً، هـل يُبْقـي مـن درنـه شـيئاً»، وفـي روايـة عنـد مسـلم «هـل يبقـى مـن درنـه شـيء؟ قـالوا: لا يبقـي مـن درنـه شيئاً قـال: كـذلك الصـلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»[2]

والحـديث يوضـح لنـا فضـيلة الصـلوات الخمـس، وكـذا الشـاعر يـذكرنا بحـديث النبـي محمد صلى الله عليه وسلم، في فضل الصلاة والضوء وطهارة الأرواح والأبدان.

**التناص الديني في شعر الأميري**

تـأثر عمـر بهـاء الـدين الأميـري بشـكل ظـاهري شـعره فـي القرآن الكـريم فـي معانيـه وصـوره، واسـلوبه ؛ ممـا يـدل علـى عمـق صـلته بكتـاب الله سـبحانه وتعـالى، ( القـرآن الكريم) وغوصه في بحوره السخية،

ولا يخلـو شـعره مـن أثـر القـرآن الكـريم، فقـد شـاع فـي شـعره الألفـاظ والأسـاليب القرآنيـة، ولا تخلـو منهـا اي قصـيدة مـن قصـائده ؛ ومـن أهـم مـا يضـيفه اسـتخدام اللفـظ القرآنـي إلـى الشـعر، أن مجـرد ذكـر اللفظـة، ولـو كانـت مفـردة، يبتعـث الآيـة كلهـا فـي

(١) ديوان في المحراب ص١٤.

(٢) الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٦٦٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] وأخرجه البخاري رقم (٥٢٨).

الـنفس المؤمنـة التـي حفظـت معـاني القـرآن الكـريم، وهنـاك تنـاص خصـب بـين الشـعر والقـرآن العظـيم، فمـن التنـاص لـم ارُم قـط أن ادسّـي نفسـي[١] كيـف أرضـى للـنفس ذل الصـغار وهـو بهـذا يتنـاص مـع القـرآن الكـريم فـي معنـى الآيـة بالـذات فـي قولـه تعـالى: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾[٢].

ومن التناص مع القرآن الكريم قوله:

هـم أوقعـوا الهـول الضـروس بقـومهم فهـم قـدروا ويـل لهـم كيـف قـدروا[٣]

فـي هـذا البيـت الشـعري تنـاص مـع قولـه تعـالى : ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩﴾[٤].

الآيـة الكريمـة تحكـي حـال الـذي جحد بمـا عرفـه مـن الحـق فـي شـأن القـرآن الكـريم، لأنـه قـدر أمـرا لـيس فـي طـوره، وتسـور علـى مـا لا ينالـه هـو و لا أمثالـه، ولكـن الأميـري نقلها إلى حال من يسوق شعبه إلى الحرب والهلاك دون هدف شرعي.

ومن التناص مع القرآن الكريم قوله :

وفي عنقي مذ كنت، لله بيعة[٥] أجاهد، هل وحدي أجاهد؟ هيت لي

وفـي هـذه الأبيـات مـن الامثلـة علـى التنـاص مـع القـرآن الكـريم فـي شـعر الأميـري "هيـت لـك" فهـذه الجملـة تتطـابق تمامًـا مـع مـا جـاء فـي سـورة يوسـف عنـدما قالـت امـرأة العزيـز لـه: "هيـت لـك" فـي قولـه تعـالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ

---

(١) ديوان مع الله ص٧٤.
(٢) سورة الشمس الآية ٧.
(٣) ديوان من وحي فلسطين، الأميري، عمر، دار الفتح، ١٩٧١، ص١٢٣.
(٤) سورة المدثر الآيات ١٨،١٩،٢٠ص١٢٣.
(٥) ديوان إشراق، الأميري، عمر، دار القلم – الكويت، ١٩٩٠، ص٦١.

ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[١].

وهو قول امرأة العزيز ليوسف عليه الصلاة والسلام، التي دعته بها إليها { هيت لك } والشاعر استخدمها في استحالة العمل الذي يريد أن يعمله في الظروف الصعبة.

وأيضا فيها تناص مع حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)[٢] والحديث في ما معناه عند وجود الأمَّام الشرعي فقط.

وفي قوله :

بك الله من كل ذا أستجير[٣] ومن كنت جارًا له ما غوى

نجد في هذا البيت الشعري تناص مع قوله تعالى : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾[٤] .

في الآية الكريمة دلالة على أن الله تعالى يصون من يريد إرساله –في صغره– عن الكفر والمعايب القبيحة كالسرقة والزنا واعتياد الكذب، فقال تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ صاحبكم اي رفيقكم الذي تعرفونه منذ صغره؛ لأنه لا ينطق عن الهوى، وما صار غويًّا، ولكنه صلى الله عليه وسلم رشيد سديد، وهنا الشاعر استجار بالله، استغاث به والتجأ إليه ومن كان في كنف الله سبحانه وتعالى فلا يغوى اي لايضل.

وأيضا تأثر الأميري بالحديث النبوي الشريف، ولكن دون تأثره بالقرآن الكريم ؛ ومن ذلك قوله:

مع الله سامع صوت الدبيب[١] من النمل :أنّى وايان مر

---

(١) سورة يوسف الآية ٢٣.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٣) مختصرا، وأحمد (١٧٦٦٨) واللفظ له البر حسن الخلق.

(٣) ديوان إشراق ص١٠٣.

(٤) سورة النجم الآية ٢.

فهـو يشـير إلـى مثـل حـديث الرسـول قـل : "ايهـا النـاس اتقـوا هـذا الشـرك فإنـه أخفـى من دبيب النمل"

حـديث النبـي محمد صـلى الله عليـه وسـلم والمـراد هنـا بالشـرك الخفـي الـذي هـو أخفـى مـن دبيـب النمـل الشـرك الأصـغر كالريـاء، ومـا يكـون مـن حلـف الرجـل بغيـر الله، أو قولـه: لـولا الله وفـلان ونحـو ذلـك، أمَّـا الشـرك الأكبـر فإنـه ظـاهر لا خفـاء بـه، وهنـا الشـاعر ايضًـا يـذكّر بـأن الله سـبحانه وتعـالى يسـمع اي همسـةٍ علـى أديـم الأرض واي حركـةٍ فـي عنـان السماء لا تقع ولا تحدث إلا تحت سمع وبصر الخالق جل شأنه.

وأيضا قوله:

مع الله و الطير تغدو خماصا[٢] و تنعم بالرزق منذ البكر

تناصًا مع حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

عـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه عـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم قـال: ((لـو أنكـم توكّلـون علـى الله حـق توكلـه؛ لـرزقكم كمـا يـرزق الطيـر، تغـدو خماصـاً، وتـروح بطاناً))[٣].

والمعنـى هنـا ( أصـل التوكـل علـى الله سـبحانه وتعـالى يخبرنـا النبـي صـلى الله عليـه وسـلم، أن النـاس لـو توكلـوا علـى الله سـبحانه وتعـالى حـق توكلـه وفوضـوا الأمـور إليـه، لـرزقهم مـن حيـث لـم يحتسبوا، ويهيـئ لهـم الـرزق بسـبب فضـرب لهـم مـثلاً بـذلك مـن واقعهـم الـذي يشـاهدونه فـي حيـاتهم، فـي مخلـوق ضـعيف، وهـو الطيـر، كيـف يبـذل السـبب،

(١) ديوان مع الله ص٣٤.

(٢) المصدر نفسه ص٣٥

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب في التوكل على الله (٤/ ٥٧٣)، رقم: (٢٣٤٤)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٢/ ١٣٩٤)، رقم: (٤١٦٤)، وأحمد (١/ ٣٣٢).

فيغدو خاوي البطن للبحث عن الرزق فيعطيه الله من خزائنه التي لا تنقضي، فيعود إلى وكره أو عشه وبطنه ممتلئة، فلو أن الناس توكلوا على الله واعتمدوا عليه، وبذلوا الأسباب، فسعوا في طلب الرزق لرزقهم كما رزق الطير.

**الخلاصة**

بعد هذه الدراسة لهذا الفصل (دلالة الألفاظ الدينية والتناص الديني عند الشاعرين) تبيّن لي في المبحث الأول "دلالة الألفاظ الدينية، إنَّ معظم المعجم الشعري للدكتور ايمن القادري يتناول شؤون الأمة من منظور عقائدي إسلامي. وهو يعالج أوضاع الأمة الإسلامية والساحة العربية ويدعو إلى النهضة الإسلامية للقضاء على التخلف المرتبط إلى حد كبير بابتعادنا عن روح العقيدة، وجوهرها الأصيل وهذا ما جعل عدو الإسلام يستضعفنا وينهب خيراتنا وثرواتنا، وفي راي الشاعر علينا الخروج من هذا الواقع والعودة إلى دورنا الفاعل في المجتمع، وإن دورنا في التاريخ لا يزال متوفرًا حين نرجع للأحكام الإسلامية.

أمَّا الشاعر عمر بهاء الدين الأميري فكان اهتمامه بالشعر الإلهي، سمة نابعة من ايمانه العميق والرّاسخ بأن الشعر رسالة ايمانية، والتزام. كان الشاعر يعيش فراغًا روحيًا يجعله يقول الشعر ويتغنى بما يحيطه من العوالم والأشخاص، وكان ذكر الله سبحانه وتعالى وتسبيحه وتقديسه ومناجاته شعرًا كان مصدره السعادة وراحة نفسية عقائدية جلبت له السكون والاستقرار.

وفي المبحث الثاني (التناص) فقد توصلت إلى إن الشاعرين استمدا التناص من مصادر كثيرة وأهمها المصدر الديني إذ إن شعرهما متناصا مع القرآن الكريم ومع

الحديث النبوي الشريف، وكان معين الشاعرين هو ثقافتهما الدينية التي ساعدتهما على ذلك. فقد أوضحا ذلك من خلال قصائدهما.

ومن خلال تتبعي للغة الشاعرين والأساليب التي استخدمها الشاعران فقد وجدت أن لغتهما جميلة تستهوي القارئ وشعرهما جميل معبر عن مكنونات ذاتهما.

وقد تبين لي أنهما عندما يكتبان على بحر معين يكون مناسب للحالة النفسية التي هما عليها، ومهما يكن من أمر فقد أظهر البحث أن التناص له قيمة جمالية تجعل القارئ يستمتع بلذة النص فهو من الموضوعات الهامة فينبغي أن نبذل فيه كل جهود.

وبهذا حاولت بتوفيق الله إلى الانتهاء من كتابة الموضوع، فالحمد لله الذي هدانا ووفقنا لما قدمنا .

# الفصل الثالث

# دلالة التراكيب اللغوية والنحوية والصوتية والموسيقى

**المبحث الأول: دلالات التراكيب اللغوية النحوية**

**المطلب الأول. دلالة الجملة الاسمية والفعلية، دلالة الجملة الإنشائية.**

**المطلب الثاني دلالة اسم الفعل**

**المطلب الثالث دلالة الضمائر**

**المبحث الثاني: دلالة التراكيب الصوتية**

**المطلب الأول الصوائت في شعر القادري**

**المطلب الثاني الصوائت في شعر الأميري**

**المطلب الثالث الصوامت في شعر القادري**

**المطلب الرابع الصوامت في شعر الأميري**

**المبحث الثالث: الموسيقى والايقاع في شعر القادري والأميري**

**المطلب الأول الموسيقى والايقاع في شعر القادري**

**المطلب الثاني الموسيقى والايقاع في شعر الأميري**

**المطلب الثالث: المقارنة بين الشاعرين**

## الفصل الثالث

بما أن الشعر يهدف إلى تحقيق التأثير و الإمتاع، وهذا يتطلب مواصفات خاصة في التشكيل الفني للشعر لتحقيق الرسالة فهو يلجأ إلى تطوير إمكانات اللغة من خلال تسليط الضّوء على المستوى التّركيبي وأهميته في تقديم دلالة النّص، والبحث عن خصائص موسيقية تحقق التأثير، وخصائص تصويرية تقود إلى التأمل الإرتقائي والتفكير المتواصل،وإعادة تشكيل تجربة تخيلية عند المتلقي .

إن فهم وظيفة الشعر والطريقة التي يؤدى بها رسالته تبدأ أولا بفهم طبيعة الشعر، لذا فقد قامت الدراسة لهذا الفصل على اللغة والأسلوب، والصورة والخيال،والموسيقى والايقاع، وطريقة الشاعر فى تشكيل هذه الوسائل، لتكون قادرة على التعبير على معانيه وتجاربه .

## المبحث الأول

### المطلب الأول: الجملة الاسمية والجملة الفعلية عند الشاعرين :

تعد الجملة مكونا أساسيا في اللغة بل هي نواة ترتكز عليها لتحدد مكوناتها الأساسية وهي كالغلاف الذي يجمع الألفاظ بعضها إلى بعض. ولقد تعددت تعريفات العلماء وآراؤهم قديمًا وحديثًا حول مفهوم الجملة فهناك من القدماء من خلط بينها وبين الكلام فقد ذكر السيوطي عن الزمخشري بعد أن فرغ من حد الكلام قوله ويسمى جملة

والجملة حسب ما عرّفها الزمخشري[(١)] تعني أنّها اجتماع كلمتين فأكثر مُسندتيْن إلى بعضهما البعض ليكوّنا كلاما مفيدًا وذا معنى،

(١) البناء النحوي للجملة العربيّة، علوية موسى عيسى، جامعة القرآن والعلوم الاسلامية، السودان، : ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م،ص٣.

إلا أن هناك من اعترض على ذلك ووضع الفرق بين الكلام والجملة حيث من شروط الكلام إفادة معنى بخلاف الجملة.

## أنواع الجملة في اللغة العربية

لقد قسم العلماء العديد من أنواع الجملة، يرجع كل نوع حسب التأصيل الذي سار عليه فمنهم من أرجع فكرة البناء إلى الإسناد، إذ تنقسم عندهم إلى:

١. الجملة الاسمية التي تتكون من (المبتدأ والخبر، المسند والمسند إليه).

٢. الجملة الفعلية وهي التي تتكون من (الفعل والفاعل، المسند والمسند إليه)

ويعد المسند والمسند إليه أهم أركان الجملة وبدونهما لا تقوم الجملة.

**أولا: الجملة الفعلية والجملة الاسمية في شعر الدكتور ايمن القادري.**

إن لكل شاعر وسائل في استنطاق العمل الأدبي من خلال البناء اللغوي أو البناء النصي المتكامل الذي يشكل رؤى الأديب وتطلعاته وأفكاره، حيث تتفاقم الألفاظ لتأتي بصورة أكثر كفاءة ونصاعة ظلال الألفاظ وتومئ إلى انصهار اللغة بذات الشاعر، بحيث إن قدرة الشاعر تتجلى في استجلاب كل دقائق اللغة وتوظيفها مما يجعل النص ناطقًا ومتحدثًا عن محيط الشاعر فيجذب الشاعر متلقيه بمعطيات لغته ووقائعها، إن لغة الشاعر تفصح عن عناصر الخطاب الشعري وفق عاطفته.

ومن خلال قراءتنا لقصائد الدكتور ايمن القادري لاحظنا في شعره تأثير البعد الإسلامي عليه وكان حريصًا على الثقافة الإسلامية ونشرها وتوريثها للأجيال المقبلة، حتى لاحظنا في شعره ظواهر فنية كاستدعاء الشخصيات التراثية والتناص الديني، واستخدام معجم ديني خاص، يستوقفنا على مدى تفاعل المفردات مع الوظائف النحوية لبناء جملة شعرية ذات ظلال فنية متراكمة.

تتخذ الجملة الشعرية منطلقا لكل دراسة نحوية تهدف إلى وصف اللغة في الشعر وتقعيدها، "فهي الإطار الذي يحتوي ما عداه من الوحدات، والمحور الذي تدور حوله سائر العناصر، والبنية التي تنعكس عليها معظم المؤثرات.

وطبيعة الجملة في شعر الدكتور ايمن القادري بالرغم من تنوع الجمل في قصائده بين الطول والقصر، غير أن الجمل الطويلة كان لها الحظ الأوفر في شعر القادري بحيث لا تكاد تجد بيتا إلا ويحتوي على جملة طويلة بل قد نجد جملة

تحتـوي علـى أكثـر مـن بيـت فمـثلا نجـد جملـة شـعرية اسـتغرقت أبيـات كثيـرة فيهـا تصوير، وفيها يقول الدكتور ايمن :[١]

أقلبُ في زوايا الدّار عمري

أستعيدُ الدّر من بحري

ولكن...

صورة الموت استفاقت في دجى فكري

وضاعت بسمة الأب

في فضاءٍ واسع يَجري.

أنا اليوم اليتيم

أشقى..

ولو ثوت الطفولة..

رغم نفسي. في الأديم!..

في ذلك القلب الأليم..

يرقى ولو بدت الكهولةُ فوق رأسي.

زحف النار الهشيم

والدمع فوق شتات أحلامي يهيم..

يبقى..

ولو غدت المقولة..

مثل أمسي.

---

(١) ديوان في المحراب ص٩.

نلاحظ أن الجملة بدأت بالمضارع (أقلب ) الدال على التجدد والاستمرار، وهو ببنيته المعجمية يتطلب مشاهد متنوعة ومن ثم جاء بشبه الجملة من الجار والمجرور لتطيل الجملة ثم يستمر بقوله (أستعيد الدرّ)

وكما هو معلوم أن الجملة الفعلية دالة في أصل وضعها على الاستمرار والحدوث، ثم طالت الجملة بواو العطف بكل المشاهد المذكورة آنفا حتى نهايتها، وتستمر الجملة الفعلية بالأفعال (يهيم ) و(ويبقى) وطالت بلام بحرف العطف (الواو) لتستغرق هذه الجملة.

هذه الإطالة التي رأيناها في جملة واحدة رصدناها.

في مقطع من قصيدة "أوراق الحياة" وهي قصيدة رثاء لوالده رحمه الله فهو يترجم مشاعره الحقيقية التي تخنق روحه بفقد أعز شخص عزيز على قلبه، شخص أحبه كثيراً، فكيف لا وهو هذا الشخص الأب، لذلك نلاحظ ذكر الأفعال المعطوفة بعضها على بعض له تأثير في لفت انتباه المتلقي، وصنع له إثارة وتشويق لمعرفة ما يترتب على هذا العطف حيث لا يريد أن ينفك من الحديث عنه فيسهب ويعطف، ويربط جملا على بعضها البعض وهذا يعتبر نوعًا من التتابع العاطفي الذي ينتابه على أبيه، ويجد فيه متنفسًا يخفف عنه آلامه وأحزانه..

كثيرًا ما نرى أن الشاعر يستعمل فعل الأمر حين يكون حاثّاً إلى فعل سلوكي أو التحلي بقيمة خلقية أودينية نبيلة،مثل قوله في قصيدة " (إقرأ حروف النور في القرآن)[١]

اقرأ حروف النور في القرآن

(١) ديوان في المحراب ص٣٨.

واجعل فؤادك ساحة الايمان ولدى الحبيب، إليك نسخة مصحف..

فانهض ورتّل سورة الرحمن

أحسن وضوءك واتل صوتًا خاشعًا

ولترم دمع الصادق العينان

هذا كتاب الله فاحذر هجره

صنه بقلب طاهر ولسان

ولدي الحبيب (خذ الكتاب بقوة)

تجد الهناء وفيض الاطمئنان..

أتى الأمرُ على عدة صيغ في هذه القصيدة حيث جاء على صّيغته المَعْلومةِ ك( اقرأ، اجعل، انهض، رتّل، أحسن، اتلو، احذر، خذ، صنه)

وجاء في القصيدة الأمر على صيغة المضارع المُقترن بلام الأمر(ولترم)

وأتى الأمر على صورةٍ اسم فعل الأمر (إليك نسخة) بمعنى خذ.

إذا أمعنا النظر في التراكيب الفعلية لاحظنا أنها جمل طلبية بصيغة الأمر في الغالب(اقرأ، اجعل، انهض، رتّل، أحسن، اتلو، احذر، خذ، صنه) وأن الأمر هو إلحاح الشاعر على قراءة القرآن الكريم والأخذ به لأن الشرع مسيطرٌ على قلبه وعقله وشعره.

ومن يتأمل هذه البني والتراكيب النحوية المتكررة في فعل الأمر يلاحظ أنها جميعا تلح على مضمون واحد، ويتضح أن الشاعر يقصد المضمون هو قراءة القرآن وحفظ القرآن، والتلاوة له بتدبر معانيه، والعمل به، وإذا جمع المرء بين تلك الخصال؛ فحفظ، وتدبر، وعمل؛ فإنه أخذ الكتاب بقوة و نال، المكانة العظيمة فيقال له كما جاء

الحديث النبوي الشريف : (اقرأ وارتق ورتّل كما كُنتَ ترتّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ ايةٍ تقرؤُها)[1] وأخذ الكتاب بقوة هو استسلام وانقياد صادق، وإخلاص، وعقيدة راسخة، وعلم يتبعه عمل، وفق ما أراد الله عز وجل وما شاء الله وما شرع، وكل ذلك في رحاب انقيادهِ لأوامر الله سبحانه وتعالى واستسلام عام ورضا تام لحكم الله وحكم رسوله مستعينين بالله ومعتمدين عليه: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[2].

وهذا التكرار في الواقع يضفي على القصيدة نسقة موحدة، فالتوازي، والتكرار التركيبي، من أبرز مظاهر الأسلوب في هذه القصيدة وهي مظاهر تضفي عليها شيئا من الانسجام والسلاسة، فضلا عن الزيادة في التواتر.

وفي نص آخر يقول[3] :

| | |
|---|---|
| أُهجُرْ كؤوسَ الذُّلِّ، إنَّكَ مُسلِمُ | وارفَعْ جبينَكَ حيثُ تَعلو الأنْجُمُ |
| أُهجُرْ صُروحَ الشِّرْكِ، واسكُنْ قَلعةً | في قِمَّةِ التَّوحيدِ، وليَصدَحْ فَمُ |
| عِطرُ الكرامةِ قد تفشّى مِنْ هُنا، | مِن حالِكاتِ الغارِ، يَبعَثُهُ الدَّمُ |
| هذي عقيدةُ مَنْ أضاؤُوا دربَهُم | بالمصطفى، يَحدوهُمُ، يَتَقدَّمُ |
| مِنْ نَسْجِ هِجْرتِه اتَّخذْتُ عَباءتي | ولبِسْتُ أكفانَ الرَّدى، أَتبسَّمُ |
| تِلكَ الحَمامةُ في ضُلوعي عُشُّها | وهَديلُها في خاطِري يتَرَنَّمُ |

(١) أخرجه أحمد (٦٧٩٩) والترمذي (٢٩١٤)، وأبو داود رقم (١٤٦٤) والنسائي في "الكبرى" (٨٠٠٢). وأخرجه البخاري (٢٦٣٧).
(٢) سورة آل عمران الآية ١٣٩.
(٣) الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب ٢٠٠

قولــوا لمــن فَــرَّتْ بــهِ القَــدَمُ: «اتَّــعِظْ نَــتَفوا هنــا ريشــي الغــداةَ وأولمــوا»

«لا تَــدْنُ، إنَّ عَــرينَ غَــزَّةَ مُرعِــبٌ وإذا نَجَــوْتَ فأنــتَ وحْــدَكَ تَغــنَمُ»

نَحــنُ الأســودُ، وزَمجَــراتُ صُــدورِنا تَــجتاحُ «تــلَّ أبــيبَ»، وهْــيَ تُحطِّــمُ

اللهُ أكبــرُ، يــا حنــاجِرُ، زغْــرِدي هــوذا جِهــادٌ واثِــقٌ وَعَرَمْــرَمُ

فاستبْشِــري بقُــدومِ نَصــرٍ واعِــدٍ يَشْــوي وُجــوهَ الظَّالِــمينَ ويُضْــرِمُ

ولَسَــوفَ نَكتُــبُ بالــجِراحِ عَزيــزَةً صُحُــفًا تَظَــلُّ حُروفُــها تَتَــكلَّمُ

الــنُّورُ فــي الأنقــاضِ، لا غَلَــسُ الــدُّجى والــشَّهْدُ فــي أفواهِــنا، لا العَلْقَــمُ

فلْــتَنصِبِ الجنَّــاتُ أقواسًــا لنــا ولْــتَشْقَ بالــمُتخاذِلينَ جهــنَّمُ

وفــي هــذه القصــيدة ايضًــا نلاحــظ أن التراكيــب الفعليــة التــي يقــوم عليهــا الــنص جــاءت طلبيــة بصــيغة الأمــر والمطلــوب هــو الجهــاد ومقاومــة المحتــل وإذا فــإن إلحــاح الشــاعر فــي هــذه القصــيدة فــي بنــى ونحويــة متكــررة ومضــمونها جهــاد المحتــل هــو أن يغــرب هــؤلاء عــن فلســطين، جــاء التكــرار ليحمــل المخــاطبين علــى، الأقــل الاقتنــاع بضــرورة الانتبــاه لمــا يطلقــه المــتكلم مــن صــرخات مدويــة لهــا أثــر التقريــع . وإذا كانــت التراكيــب الفعليــة نسـبة إلــى الفعــل- تتــرجم لفظيــة تــوتر الشــاعر، وإلحاحــه المتواصــل، فــإن مــا يقابــل ذلــك هــو كثــرة التراكيــب التــي ترســخ حقــوق المــتكلم، كمســلم يــدافع عــن عقيدتــه وبــلاد المســلمين، ومطالــب الشــاعر فــي التحــرر والســيادة والعــزَّة، ورفــض كُــل مصــادر الــذل والمهانــة والاســتعباد والعمالــة، فــلا عــزة للمســلمين إلا بالجهــاد وبأيمــانهم بــالله عــز وجــل فيــوم أن يؤمنــوا بــالله ويتمســكوا بكتابــه وســنة رســوله صــلى الله عليــه وســلم فــإنهم يكونــون

أعـز أهـل الأرض ومـا وصـل المسـلمون إلـى مـا وصـلوا إليـه اليـوم إلا عنـدما تخلـوا عـن كتاب الله وسنة رسوله ومنه قوله:

في حُبِّ أهلِ البيتِ قَلبي مُفعَمُ ولِذِكرِهِم نَفْسي تَطيبُ وتَغنَمُ(١)

ودلالـة البيـت الشـعري الحـبّ المفعـم لآل النبـي محمد صـلى الله عليـه وسـلم ويعتبـر الشـعر فـي حـب النبـي وآلـه وصـحبه مـن الأغـراض السـامية الخالـدة التـي تؤكّـد عمـق الـولاء لرسـالة الإِسـلام وشـدّة الارتبـاط بالـدين، وتكشـف عـن التـزام الشـاعر بأحـد أهـم المبـادئ الإسـلامية، ألا وهـو مـودّة ذوي القربـى أهـل بيـت النبـي صـلى الله عليـه وسـلم، التـي تضـمن سعادة الدارين .

## التراكيب الاسمية في شعر الدكتور ايمن القادري

تعبـر التراكيـب الاسـمية فـي قصـائد القـادري عـن الثبـات والاسـتقرار الزمنـي التـي تتميـز فـي الاسـم المتصـدر والقـادري يقـوم بتوظيـف التراكيـب الاسـمية بنوعيهـا البسـيطة والمركبـة حسـب السـياق والحقـول الدلاليـة،والجو الشـعوري الـذي تعيشـه ذاتـه ؛حيـث نـرى فـي تعبيـره اللغـوي اختيـار أنمـاط مـن التراكيـب الاسـمية المتنوعـة، مـدفوعا فـي ذلـك برؤيتـه للواقع وتجربته الشعرية الخاصة،ومتطلبات السياق .

ويمكـن أن نمثـل لـذلك بـبعض النمـاذج التـي تمثـل دلالات أسـلوبية فـي قصـائده .ومـن النمـاذج الشـعرية فـي قصـائده التـي تتكـون مـن التراكيـب التـي تكتفـي بمسـند إليـه ومسند مفرد ؛اي غير مركب،ونجد هذا النوع من التراكيب

في شعر الدكتور ايمن بأشكال مختلفة منها :

١. مسند إليه + مسند [جار و مجرور ،أو جار و مجرور (مضاف مضاف إليه)

(١) الصفحة الرسمية للدكتور أيمن القادري

٢. مسند إليه [ اسم إشارة،أو ضمير،أو(مضاف ومضاف إليه)+مسند )

يقول الشاعر :[١]

قوله(من أنا)

أنا في حسابك لا اقاس

هل أنا الوسواس؟

حولي الحصار

فوقي الدمار

تحتي سرير فيه أشواك ونار

أحلامي الكابوس.. بعثره انفجار

في كل دار

جرحٌ يكلله بغار

في كل قلب حرقة

لا فرق :في ليلٍ كوتنا أو نهار؟

نلاحظ هذه التراكيب مكونة في ظاهرها من مسند ومسند إليه تركيبا بسيطا وليس على درجة عالية من التعقيد فقد جاء المسند في التراكيب السابقة بمثابة وصف للمسند إليه، وهذا التركيب البسيط يوحي بدلالات مختلفة تتجلى من خلال السياق؛ فإن للسياق دورا كبيرا في توجيه الدلالة، توضح التعابير في القصيدة بالحالة الوجدانية التي يعيشها الشاعر، فهي تصور الواقع بكيفية مفارقة تقوم على الجمع بين

(١) شبكة فلسطين للحوار ٢٠٠٨.

المتناقضات، قد يقصد الوسواس والخناس في هذا المقطع المحتل الصهيوني الظالم الذي لا يتصف بالإنسانية أسند إليه الوسواس والخناس، لما يتميز به هذا المحتل من خبث وفعل شيطاني رجيم ؛فهو يحمل الخصائص الشيطانية الذي يوسوس أمَّا الضد الذي يمثل حال الإنسان فهو تعبير عن الفلسطيني المضطهد في وطنه ؛

وسر جمال الاستفهام البلاغي في هذه القصيدة أنه أعطى القصيدة حيوية ويزيد والتأثير كما أن فيه إثارة للسامع وجذبا لانتباهه واشراكا له فى التفكير ليصل بنفسه إلى الجواب دون أن يملى عليه فالأسئلة الاستفهامية التي وجهها الشاعر من الأغراض البلاغية استفهام انكاري، معرفة الشاعر للجواب فيه ، لكنه يطرح سؤاله من موقف الاستغراب والإنكار يخرج عن معناه الحقيقي إلى دلالات استلزامية تفهم من سياق الكلام ومقام المتخاطبين .

ومنه قوله [1]:

فِي حُبِّ أهلِ البيتِ قَلبي مُفعَمُ        ولِذِكرِهِم نَفْسي تَطيبُ وتَغنَمُ

ودلالة البيت الشعري الحبّ المفعم لآل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبر الشعر في حب النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه من الأغراض السامية الخالدة التي تؤكّد عمق الولاء لرسالة الإسلام وشدّة الارتباط بالدين، وتكشف عن إلتزام الشاعر بواحدٍ من أهم المبادئ الإسلامية، ألا وهو مودّة ذوي القربى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، التي تضمن سعادة الدارين.

قوله :[2]

---

(١) الصفحة الرسمية للدكتور أيمن القادري.

(٢) ديوان من الظلمات إلى النور، مجموعة قصائد وجدانية، لبناية ٢٠٠٨، ص١٥.

هذي دموعي لامست أوراقي في ظلمة نفذت إلى أعماقي

مسند إليه اسم الإشارة + مسند

وهذا التركيب البسيط يعتبر بمثابة صورة مركبة توحي بدلالات مختلفة يعبر فيها الشاعر عن مصير الذات التي لا تستطيع التحرر من صراع نفس والحزن والدموع التي تتساقط على الأوراق بوحدة وتأمل.

**٢. التراكيب الاسمية المُركَّبة :**

هي التراكيب التي تتشكل من وحدة إسنادية كبرى تتفرع بعض عناصرها إلى تركيب أو أكثر مختلفة

في أبنيتها ووظائفها التي تؤديها ضمن التركيب الأكبر ؛اي ( مبتدأ وخبر، جملة فعلية أو اسمية) ؛ويرد هذا النوع من التراكيب في قصائد الدكتور ايمن القادري بأشكال متنوعة .

١. مسند إليه + مسند [جملة فعلية ]

٢. مسند إليه + مسند [جملة اسمية]

ويمكن التمثيل لذلك في التراكيب الآتية:

قلمي تفجّرْ [١]

قلمي تفلَّتَ من قيودِ الظّالمينَ ضحًى، وزمجَرْ

قلمي أبى أنْ يُشترَى، يومًا، فيُنحَرْ

فؤادُكَ، يا مُغرَّرْ

درسًا تعسَّرْ

---

(١) صفحة الشاعر عمر بهاء الدين الأميري الرسمية: omaralamiri.com

الآنَ، يا موقوفُ، تُنذَرْ

الآنَ تُدركُ منْ سيَخْسَرْ

هذا اللِّسانُ كم استباحَ محرَّماتٍ، حينَ ثرثرْ

قلمي تفجّرْ

والحبرُ منْ مِسكٍ وعَنبر

والحرْفُ ياقوتٌ وجوهَرْ

قلمي يخطُّ، وليسَ يضجرْ

أزكى كلامٍ، في ربوعِ الأرضِ، يُذكَرْ : أللهُ أكبرْ

في ظلال المعاني الموحية،لا يكتفي الشاعر ايمن القادري في شعره بتوظيف التراكيب الاسمية البسيطة بل يلجأ إلى تشكيل خطابه بصور تركيبية مركبة تتكون من مجموعة صور، تعبر عن فكرة أو موقف

قائمٍ على قدر أكبر من التعقيد والغموض ؛والقادري يجعل من هذا النمط التركيبي أسلوبًا للتعبير عن أفكاره ومواقفه.

ففي مقطوعته السابقة نجد أن التراكيب تشكيلها من مسند إليه ومسند، جاء جملة فعلية تارة وجملة اسمة تارة أخرى تحمل دلالات خاصة، حسب السياق الذي ترد فيه؛ فعلى سبيل المثال في سياق الحديث عن قلم الحق الذي تفجّر ضد الظلم قلم الشجاعة، قلم حبره القوة و العدل يتفجّر، في الخير ضد الظلم والاستبداد والشر.

و مظاهر الذل والهوان في صورة هزلية لحكام العرب مسلوبي الإرادة وخدّام الأجنبي ،وتوظيف القادري لهذا النوع من التركيب جاء للدلالة على ثبات

هـذه الصـفة وكأنـه يريـد إخبارنـا بحقـائق ثابتـة ؛والحقيقـة أن القـادري فـي هـذا المقطـع يهـاجم ملـوك العـرب ورؤسـاءهم ويفجّـر قلمـه لمـا ألـمّ بـه مـن الحـزن والألم،ومـا يعتريه من الغضب على ما آلت إليه أوضاع الوطن العربي.

## ثانياً: الجملة الفعلية والجملة الاسمية في شعر الأميري :

إن بعـض البـاحثين قـد ذهبـوا إلـى تطبيـق الدراسـات النحويـة علـى أعمـال أدبيـة مختلفـة، بهـدف دراسـة أنمـاط تراكيبهـا وبيـان العلاقـة الدلاليـة بـين عناصـرها، ففـي مـا يلي محاولة استعراض أنماط الجمل الاسمية والجمل الفعلية في شعر الأميري:

مـن الظـواهر التـي تلفـت النظـر فـي شـعر عمـر بهـاء الـدين الأميـري تنـوع اسـتخدام الجملـة الاسـمية والجملـة الفعليـة، فهـو يسـتخدم الجملـة الاسـمية حيـث يكـون الحـديث عـن مفـاهيم وقواعـد وصـفات، ويسـتخدم الجملـة الفعليـة عنـدما يتحـدث عـن نفسـه وتجـارب وعـن تجـارب ومواقـف خاصـة مـر بهـا، ففـي قصـيدته (خلايـا تسـبح) يظهـر فيهـا التنـوع الأسلوبى فحين يقول[١] :

| | |
|---|---|
| أقصّـرُ يـا ربـى وأذنـبُ مخطئـاً | وفـى غـور ذراتـى وذاتـى تَعَبُّـدُ |
| فـذنبى فـى سطـح الإرادة غفلـةٌ | وزيـغٌ، وعـن عـزم السـدادِ تـردُّدُ |
| ولكـنَّ خلايـاي التـى مـن نَمَائِهـا | وُجُـودِى فـى إصعـادهِ يَتَجَـدَّدُ |
| تسـبحُ لا تنفـكُ، فـى محـضِ طاعـةٍ | وتسـتغفرُ الـرحمنَ دأبـاً وتَحْمُـدُ |
| فأحيـا ولـو فـى قلـب ذنبـى خاشعـاً | لربـي، وأحيـي ذكره،وأُمَجّـدُ |

نـرى فـي بدايـة الشـطر الأول جملـة فعليـة متكونـة مـن (فعـل +فاعـل ضـمير مسـتتر تقـديره أنـا فلـو تأملنـا فـي الأفعـال "أقصـر" "وأذنـب "، نجـد أنـه يعبّـر عـن موقـف سـلوكي

---

(١) ديوان قلب ورب ص ٢٣.

فاستعمل جمــلاً فعليــة، وأمَّــا قولــه "فــي غــور ذَراتــي وذاتــي تعبــد "، يُعبــر عــن حقــائق وصــفات اســتخدم جمــلاً اســمية، وبمــا أن الصــفات تقــوى بالأفعال،فــإن الخــوف مــن الله سـبحانه وتعـالى والخشـوع والتـذلل يتحقـق مـن خـلال الأفعـال السـلوكية،وهذا مـا نـراه فـي قولـه " يتجـدد، تسـبح، ولا تنفـك، تسـتغفر، تحمـد، فأحيا،وأمجـد "، وممـا يؤكـد علـى علاقـة الجملة الفعلية بالتجربة الذاتية والسلوكية، قوله[١] :

ألقيت نفسي في خضم الحشود

ورحت يستغرق قلبي السجود

وفي كياني وثبة من سنا.. كأنها

المعراج هيمى صعود..

يقضان لكن يقضتي كالروى..

في هامشيها تتمطى مدود

عين إلى ماض وأخرى إلى..

مستقبل والغيب الشرود..

وفي جناني، ألف أمنية..

غانمة وألف ذكرى تعود..

يخشع بي من حضرة المصطفى

فيض إلهي ونعمى الوجود

(١) ديوان نجاوي محمدية ص ٢٩.

وهنا نجد أن النص مليء بالأفعال السلوكية التى من شأنها أن تظهر تجربة عميقة عند الشاعر،لأن كثرة الأفعال السلوكية تُؤدى إلى صفاء النفس وصدق التجربة، حيث نجد أن الشاعر يستخدم الأفعال التالية:

ألقيت، رحت، يستغرق، يقضان، تتمطى، تعود، يخشع، ولقد كان الخشوع وحب النبي صلى الله عليه وسلم دافعاً قوياً لايجاد هذه المظاهر السلوكية .

ويتجلى التنوع بين الجملة الاسمية والفعلية حين يبين الشاعر ارتباط السلوك بالأخلاق، حيث يكشف من استعمال فعل الأمر، بهدف تصحيح السلوك الإنسانى، ومن ثم ليصنع منه نموذجاً إنسانياً، يقول[1] :

جَدِّدْ حَيَاتَكَ بِالصِّيَامِ ... فَبِالصِّيَامِ غِذَاءُ رُوحِكْ

دَاوِ الَّذِي تَشْكُو بِتَقْوَى ... اللَّهِ تَبْرَا مِنْ قُرُوحِكْ

وَاغْنَمْ أُوَيْقَاتِ التَّجَلِّي ... فِي الطَّرِيقِ إِلَى نُزُوحِكْ

اشْحَذْ سُمُوَّكَ عَنْ حَيَاةِ ... اللَّغْوِ وَادْأَبْ فِي طُمُوحِكْ

وَارْقَ الذُّرَا وَدَعِ الثَّرَى ... طَالَ المُقَامُ عَلَى سُفُوحِكْ

ويقول في قصيدة أخرى[2] :

كررْ ضِيَاعَكَ بيْنَ العذلِ والجدلِ ... واصبِرْ على العُقمِ في جوٍّ منْ الدَّخل

ولا تحاول فإحياءُ السُّدى عبثٌ ... يا منْ يُقوّمُ مُعْوَجَاً بِمُعْتَدلِ؟!

إذا الضنى أزمنتْ فى النفسِّ شِرَّتِهِ ... فلا شفاءَ لهُ يُرجَى منَ العسلِ

فالزمْ مكابدةً تَجْنِى مثُوبَتَهَا ... وعشْ على الهمِّ بينَ الوهمِ والأمَلِ

---

(١) ديوان نجاوي قلب ورب ص٥٤.

(٢) المصدر نفسه ص٦٧.

ودعْ بَلهْنِيَـــــةً هَيْهـــــــاَتَ تُــــدْرِأُهَا أو فالتَمِسْـــهَا خَيَــالاً فـــى سَـنَا زُحـــلِ

ويقول في قصيدة أخرى[1]:

كـــنْ مـــع الله وابتـــــغِ الله وحـــدهْ لـــــيسَ إلاهُ فـــــي العـــــوالم عـــــدةْ

واجعـــــلْ الله خفــــــقَ قَلبِـــــك حمداً ورجاءً وخشيــةً ومـودةْ

وافـــنِ فـــى حبـــهِ إنْ اسْتَطَعــــتَ تَحيـا فـوقَ عمـرِ الحيـاةِ مـا شـاءَ خلـدهْ

فـالغرض مـن فعـل الأمـر فـى هــذه القصـائد هـو الـدعوة إلـى تشكيل موقـف تجـاه الحياة والأحياء.

وبمـا أن الأميـري كثيـر الحـديث عـن تجاربـه وانفعالاتـه بالأشـياء نـراه يكثـر مـن استخدام الفعل

المضــارع،لأنه يريـد أن يعبـر عـن تجربــة شـعورية حاضـرة وقائمـة علـى التجديـد والحيوية ومحاولة

الانتصــار علـى حقيقـة الضـعف الإنسانـــى فـي الـزمن، كمـــا نـرى فـــى قصـيدة "صراع " حيث " قوله:

يقينـــي بـــالله يســمو بروحـــى كـــأنى معـــــــاذٌ أو أنــــــــي أُوَيْــــــسْ

ويرتـــــدُ بعـــــدَ قليـــــلٍ جَنانــــــى جموحـــاً شـــروداً كـــأني قـــيسْ

يُجــــنُّ بقلبـــي الهـــوى كلمــــا ترائـــى لـــه فـــى ظلامـــي قُبَــيْسْ

و يقول[2]:

تَضِـــجُ بِرأسِـــــى طُيــوفُ العُـــلا ويتقـــدُ النـــورُ فــــى نَاظِـــرَىّ

---

(١) المصدر نفسه ص٣٢.

(٢) ديوان نجاوي محمدية ص٢٩.

وتهتـــاجُ حِسِـــي طيـــوبُ البَهـــا وتُغـــرى الخِلابـــاتُ جســـمي علـــيّ

فألبـــتُ حيـــرانَ حيـــرانَ مـــن تهـــاتُرِ هـــــذا وذيَّـــاك فـــيّ

ويَظْهـــرُ بُؤسِـــى، ويُهْـــدَرُ أُنْسِـــى وتُصْـــهَرُ نَفْسِـــى مـــنْ حيـــرتىّ

فيـــا رحمـــةً وســـعتْ آلّ شـــىءٍ إلـــي٠٠إلـــي٠٠إلـــي ٠٠ إلـــي

من هنا نرى أن الفعل المضارع أقدر على تصوير موقف الشاعر تجاه الأشياء، أو تصوير انفعاله بالأشياء والأحداث والأفكار والقيم .

وتشكيل البنية التركيبية في عناوين قصائد الأميري من مبتدأ وخبر، وغالباً ما نرى وجود المبتدأ ولكنها تختلف في حالات وروده فهو قد ورد أمَّا مفردا نحو : (الفجر الوليد)[١] أو شبه جملة ( الهجرة إلى الله)[٢] و(في محراب الرسول)[٣].

وأحيانًا يأتي المبتدأ محذوفًا فإذا أخذ المتلقي نموذجا من هذه العناوين وليكن مثلا عنوان خبر (في الأعالي)[٤].

لمبتدأ محذوف تقديره هو في الأعالي ) وما بعده شبه جملة ) متعلق بالخبر ومتمم لمعناه، لأن الأصل في هذا العنوان أن يبدأ بجملة اسمية أو مثلا ( وساد من صخر)[٥] لوجد أن وساد لوجد أن (وساد ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا وساد ) وما بعده شبه جملة ( من صخر ) متعلق بالخبر ومتمم لمعناه، لأن الأصل في هذا العنوان أن يبدأ بجملة اسمية لا باسم مفرد.

(١) المصدر نفسه ص١٢.
(٢) المصدر نفسه ص٢٢.
(٣) المصدر نفسه ص٣٥.
(٤) ديوان قلب ورب ص٩.
(٥) المصدر نفسه ص١٥.

وذاك مكمن الفرق بين البنية السطحية والبنية العميقة، فإذا كان المبتدأ لا يظهر في البنية السطحية للعنوان فهو موجود بالقوة في بنيته العميقة اي أن الجملة الاسمية في (البنية العميقة)، في حذف المبتدأ في هذه الحالة تكون خاصية للعنوان التي تدعو إلى «الايجاز والاختصار في مجال يجمل فيه الاختصار».

## المطلب الثاني: دلالة الجملة الإنشائية :

يلجأ الشاعر العربي إلى التنويع بين الخبر والإنشاء ليشد المتلقي ويفرغ شحناته العاطفية ذات الألوان المختلفة مستغلا الأسلوبية الممكنة في أساليب العربية، ويحرص على أن لايجعل شعره جامد الحركة، سردي الأسلوب، ولعل أهم وأبرز الأساليب الإنشائية هي( الاستفهام والنداء)

الاستفهام بمعناه الاشتقاقي هو: طلب الفهم ومعرفة الشيء المجهول، وعند البلاغيين: طلب العلم بشيء في الذهن لم يكن معلوماً من قبل بأداة مخصوصة[1]

قال تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[2].

وينقسم الاستفهام قسمين:

١ الاستفهام الحقيقي.

٢.الاستفهام المجازي.

الاستفهام الحقيقي : هو سؤال يراد به جواب اي سؤال عما يجهله وينتظر جوابًا ممن يسأله، ويكون الاستفهام عن مضمون الجملة أو عنصر من عناصرها

الاستفهام المجازي ( غير حقيقي) :

---

(١) فن البلاغة، عبد القادر حسين، عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض ط٢، ١٩٨٤م، ص١٥٠.

(٢) سورة طه الآية ١٧.

وهو السؤال عن شيء معلوم وفي هذه الحالة يخرج السؤال عن حقيقته لأغراض بلاغية متعددة منها :

التقرير–الأمر–النهى–الإنكار التكذيبي والتوبيخي–الدعاء–النفي–التسوية–العرض– التعجب–الاستبعاد– الاستعطاف–والتشويق–والتمنى .

أمَّا أدوات الاستفهام : فمنها: ما يفيد التصور مثل" ما – متى – من – ايان– اين – أنى – كيف– كم – أى"، منها : ما يفيد التصديق مثل "هل "، ومنها: ما يفيد التصور والتصديق معاً وهى الهمزة "

وقد تردد أسلوب الاستفهام بكثرة فى الشعر العربي بصوره لأن الشعر يهدف إلى تشكيل موقف أخلاقي، لهذا فإن اعتماد الشعر على أدوات الاستفهام له آثارً في تحقيق هذا الغرض، ولذلك نجد أن أدوات الاستفهام خرجت عن معناها الحقيقى إلى معانٍ مجازية أخرى.

**أولا: الاستفهام في شعر الدكتور ايمن القادري:**

يهدف البحث الدلالي لأسلوب الاستفهام في شعر الدكتور ايمن القادري إلى الكشف عن أحد الجوانب اللغوية في شعره مستنبطًا أنماط أدوات الاستفهام المختلفة من خلال أشعاره، ويجري البحث على أساس حصر الدراسة في أسلوب الاستفهام، والكشف عن الحالات والجوانب التي امتاز بها الشاعر، من أنماط الاستفهام في قصائد الشاعر د. ايمن القادري،الاستفهام بالهمزة مع الفعل الماضي، مع الفاعل (اسم ظاهر، أو ضمير متَّصل) ففي قوله :[١]

أَقَرَعْتَ بابَ مَغارةٍ جَوفاءَ

(١) صفحة الشاعر الدكتور أيمن القادري الرسمية: facebook.com/١٠٠٠٠٤٨٩٩٨١٨٤٠٥

في ليلٍ رزينْ؟؟؟

أَمْ بابَ بُرجٍ صافَحَ السُّحُبَ الأَثيرةَ بِاليَمينْ

هـذا الاسـتفهام قـد يخـرج إلـى معـاني بلاغيـة جديـدة، فـي عـالم المتناقضـات والشـاعر أبـدع فـي طـرح سؤاله وأفكـاره ؛فـي القصـيدة التـي يـتكلم بهـا عـن قـدر الترحـل بـين الكتـب يكـون قـدر المبـدعين ليـأتي الاسـتفهام بـالهمزة لطلـب التعيـين؛ وفـي قصـيدة أخـرى يـرد أسـلوب الاسـتفهام فـي بعـض القصـائد بشـكل مكثـف،حتى أنـه يغلـب علـى معظـم التراكيب المشكلة للخطاب،ففي قصيدة (ثورة الإعصار)[1].

التـي نجـد فيهـا تسـاؤلات يبحـث لهـا الشـاعرعن إجابـات تشـفي غليـل الـذات إذ ورد تكـرار هـذا الاسـتفهام مـرات عديـدة فـي القصـيدة التـي تتضـافر فيهـا التراكيـب الاسـتفهامية وتواترهـا فـي هـذه القصـيدة يكشـف عـن معاناتـه النفسـية التـي تحسـها ذاتـه، نجـد فـي التراكيب الاستفهامية الأسى والحسرة، والإنكار يقول فيها :

| | |
|---|---|
| فاضَـــتِ الـــرُّوحُ وضـــاعَتْ جُثَّتـــي | ايــنَ؟ فــي الأُفْـقِ؟ أم البَحْـرِ العَـرِم؟ |
| انفجـــارٌ قتـــلَ الـــنّاسَ سُـــدًى | فهَمَـــى الـــدَّمعُ دمًـــا يَغلـــي، يَصِـــمْ |
| مـــاردٌ أُخـــرِجَ مِـــنْ قُمقُمِـــهِ | فاســـــــتباحَ الأرضَ ذاكَ الـــــــمُنتَقِمْ |
| أَنـــتَ أَســـكَنْتَ بقُربـــي مـــارِدًا | وفـــجورُ الـــمَارِدِ العـــاتي حُـــتِمْ |
| كــم جريحًــا صــاحَ؟ كــم مُحترِقًــا؟ | كَـــم بنـــاءً بِيَـــدِ الطّـــيشِ هُـــدِمْ؟ |
| كـــم فـــؤادًا نالَـــهُ سَـــهْمُ الـــرَّدى؟ | كَــم كِيانًــا ضُعضِــعَ اليــومَ، صُــدِمْ؟ |

---

(١) بوابة الشعراء: https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠.

استعمل الشاعر أداة الاستفهام "ما استعمالاً مجازياً ليعبر بها عن مكنون الحيرة والحسرة والانكار والتعجب فى نفسه، ونجد ذلك فى قوله :(١)

ما لِعَيني لمْ تجْرِ فيها الدُّموعُ؟!

ما لِقلبي يَفِرُّ منهُ الخُشوعُ؟!

وفي قوله :(٢)

اينَ الرُّعَاةُ تَخَلَّفُوا وَتَخَوَّفُوا؟ ايوَقِّعُونَ الذُّلَّ كَالأَنْعَامِ؟

ظهرت قرينة التهكم فصار في الاستفهام إنكار فتعجب فتهكم، تولد بعضها عن بعض وكلها متولدة من استخدام الاستفهام اين مع همزة الاستفهام.

وقوله في قصيدة أخرى، استعمل الشاعر أداة الاستفهام كيف ليؤدي غرضاً بلاغياً استنكارياً استبعاداً ونفياً للهزيمة:

يا أُمَّتي، قد ضاءَ فيكِ مُحَمَّدٌ والصِّهرُ والسِّبْطانِ.. كيفَ سَنُهزَمُ؟(٣)

كيف تهزم أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم-وفيها ضياء النبي أعظم مَن عرفه التاريخ، فقد عصمهُ الله -تعالى- من كلّ نقصٍ وزلّةٍ، واصطفاه بتبليغ رسالته وكلامه إلى كافّة الناس صلى الله عليه وسلم، فقد جاء استخدام القادري لهذا النمط من الاستفهام في البيت المذكور المكون من (كيف أداة الاستفهام +الفعل+الفاعل والاستفهام يأتي في سياق الحديث عن عظمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة علي رضي الله عنه ومكانة السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما.

(١) ديوان في المحراب ص٣١.

(٢) بوابة الشعراء: https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠.

(٣) صفحة الشاعر الدكتور أيمن القادري الرسمية.

**ثانيًا: الاستفهام في شعر الأميري :**

الاستفهام من الأساليب الإنشائية التي استعملها الشاعر عمر بهاء الدين الأميري خارج إطاره، ومن هنا جاءت الأهمية في أشعاره، ومن مظاهره أن يكون في مطلع النص، فيستفرغ شحنة روحية عاطفية شديدة، كانت مكبوتة في مشاعره، بها يستقصي معاني معينة في نفسه، أو ربما يورد في ذهنه تساؤلا مفردًا، ينبع من السياق ومن أمثلة الاستفهام الأداة

" كيف" التي يسأل بها عن الحال، خرجت لمعان أخرى مجازية حيث نرى ذلك فى قصائده؛

مثال في قوله :

كيف أنجو يا خالقي من شباب     عارمٍ، عاصف التوثب ضاري

كيف أنجو، وإنّه مستقر     في كياني وفي صميم نجاري

كيف أنجو يا خالقي من شبابي     وشبابي قد كاد يُدني دماري

كيف أنجو يا خالقي كيف أنجو     والمقادير ألزمتني إساري[(١)]

هنا يستخدم الشاعر أسلوب الاستفهام التقريري لمحاولة الخروج من مأزق الواقع والهروب إلى عالم إنسانى رحب، وأيضا في قصيدة أخرى فيها الاداتان (كيف وكم) لأغراض بلاغية جاءت في قصيدته "مع الوجود"[(٢)]

فيها تأملاته العميقة يقول :

تَأَمَّلْتُ أمر اللهِ فِي خَلْقِ آدَمٍ     مِنَ الطِّينِ ثُمَّ النَّفْخِ مِنْ رُوحِهِ فِيهِ

(١) ديوان مع الله، ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٢.

وَكَيْفَ ارْتَضَى أَنْ يَدَّنِي قُدْسُ رُوحِهِ          إلى حَمَإٍ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيُحْيِيهِ

محاولًا في البحث عن أجوبة للأسئلة الخالدة المطمئنة بالعقيدة وبالأيمان، فتلبسته حال من السكينة والهدوء والأمن الروحي وعبّر عن ذلك بقوله:

وَطَافَ بِقَلْبِي طَائِفٌ مِنْ سَكِينَةٍ          ◌عِزُّ عَلَى عَقْلِي اكْتِنَاهُ مَعَانِيهِ

وَأَشْرَقَ مِنْ حُسْنِ الْوُجُودِ لِنَاظِرِي          سَناً يَسْتَبِي الْأَذْوَاقَ هَيْهَاتَ أُحْصِيهِ

وَأَدْرَكْتُ فِي غَيْرِ الْحَوَاسِّ وَإِنَّمَا          بِحَدْسِيَ مَا لاَ أَسْتَطِيعُ أُسَمِّيهِ

ويقول في نفس القصيدة :

فكم رام عقلي أن يدبر منهجا          سديدًا فأعياه الذي هو يبغيه

وكم غاص قلبي ناشدًا بذرة الهدى          بأغوار هذا الكون والنجح يعصيه

أتتت تحمل معاني استفهام بلاغية مجازية للتكثير

وفي قصيدة أخربقصيدته "قبس"،[١]يقول :

كيف لا أُومِنُ بالله، وهل          لذوي الألباب فيه مُلْتبسْ

كيف لا أُبصرهُ فى خلقه          فى الضحى فى الفجر فى جنح الغلسْ

كيف لا أحيا به والروحُ من أمره          فى غور ذراتى انبجسْ

كيف لا تسعدُ نفسي بسنا نورِهِ          فى الترديد نفسْ

وأنا فى سرِّ آنهى من أنا          أنا من إبداعه السامى قبسْ !

حيث نجد في هذه القصيدة أن الاستفهام لا يتطلب إجابة، بل بعث شعور روح ايمان وعقيدة

---

(١) ديوان مع الله، ص٤٩.

الثقة بالله وتعظيمه ومن الأمثلة التي تحمل دلالة بلاغية في الاستفهام قوله[1]

يا غيد سبتة ماذا العيد والغيد ؟ والسنع من حب قلبي دونهم بيد

في هذا البيت يوظّف الشاعر أسلوب الاستفهام خارج دلالته الوضعية ، فهو لا يسأل عن ماهية العيد والغيد، ولكنه يرفض أن تبقى هذه الماهية البهيجة لهما عنده، في الزمن الذي يكتنفه الهم والحزن والكآبة ببعد أولاده وأهله عنه.

وأيضا نرى الشاعر يستخدم أدوات الاستفهام، التى تفيد طلب تعيين النسبة أو الحكم مثل الهمزة كما نرى فى قوله :[2]

يُحرِّقُ قلبي هذا الصراعُ أليسَ لقلبي نجاةٌ أليسْ

وقد استخدم الأميري الاستفهام" بالهمزة " ليفرق بين نموذجين سلوكيين يفضل أحدهما على الآخر، فالأول : يدفع باتجاه المثل الأعلى وهو التميز، والثانى : هو الذي يدفع بالإنسان على مستنقع الشهوات وتعميق الضعف الإنسانى، يقول:

أمِنْ قدري أنْ أُغمضَ العينَ هفوةً عن المثل الأعلى وأنسى تفوقِى

نَدمتُ لقد ضيعتُ فى اللغو ساعةً بلا مستوىً من لَذةٍ أو تذوقِ

أمِنْ قدري هذا ؟ فلا مفرَّ لي وتُعذر نفسى أنْ آبَتْ عن تألقِ

وقد يخرج الاستفهام " للتعجب " وإظهار عظمة الله تعالى فى خلقه، وما تتركها هذه المخلوقات الجميلة من جمال فى النفس الإنسانية، كيقظة الفجر التى تهندس كياننا النفسي،على نحو تتسق مع طبيعة هذا المشهد الكوني، وهذا جزء من المنهج القرآنى، الذى دائماً يلفت الإنسان إلى بيان عظمة

(١) ديوان أب ص ١١٠.

(٢) ديوان مع الله ص٦٧.

الله تعالى في المخلوقات، وفى ذلك قوله:[١]

| | |
|---|---|
| يقظــــةَ الفجـــــر أيُّ ســـرٍّ ســــنيٍّ | فـــى لُحيْظاتِــــك العِـــذَابِ السَّـــنِيَّةْ |
| أيُّ رُوحٍ يَســـرِي فيُـــنعشُ رُوحــــي | فـــى نُســـيْماتِكِ اللطـــافِ النَّديـــةْ |
| أيُّ مَغْنـــى مـــن الجمـــال ومعنـــى | لاحَ فــــى غُــــرَّةِ الصَّـــباحِ البَهيَّـــةْ |

**دلالــة أسـلوب النــداء:** هـو أحـد التراكيـب النحويـة، ويتكـون مـن ركنـين[٢]أساسيين، هما:

١. أداة النداء.

٢. المنادى.

مثل: (يا عادل، يا أحمد، اي غلام)

أمَّا أدوات النداء فهي:

١. يا لنداء البعيد والقريب.

٢. ايا/هَيَا لنداء البعيد.

٣. اي لنداء القريب.

٤. الهمزة لنداء القريب.

## أولا: دلالة النداء في شعر الدكتور ايمن القادري :

من أبرز حروف النداء نجد "يا"، وهي لكل منادى قريبا كان أو بعيدا أو متوسطا لتنبيهه ودعائهُ بحروفْ مخصوصة، وخير الأبيات التي حملت بهذا الأسلوب أبيات من القصيدة التي قالها الدكتور ايمن القادري

---

(١) ديوان آذان القرآن، الأميري، عمر، مؤسسة الأمة للعلاقات والنشر والترجمة – عمان، ١٩٨٥، ص ٢١.

(٢) النحو العربي الجزء الرابع، إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر، ص٥.

"بيارق الخلافة"(١):

يا بارقاتُ أطِلّي … سُلِّي سيوفَكِ، سُلِّي

ويا بيارقُ هيّا … فالنَّارُ في الجُرْحِ تَغلي

يا بارقاتُ أطِلّي … سُلِّي سيوفَكِ، سُلِّي

ويا بيارقُ هيّا … فالنَّارُ في الجُرْحِ تَغلي

يا «فتحَ مكَّةَ» هل أصبحْتَ نادرةً … تُحكى مدى ليلِ «تشرينٍ» و«كانونِ»؟

يا أمَّتي أعلِني للنَّاسِ قاطبَةً … أنَّ الخِلافةَ ليستْ حُلْمَ مَجنونِ

يا صاحِبَ الغارِ، يا «صِدِّيقُ»، ها هي ذي … حروبُ رِدّةِ حُكَّامٍ سلاطينِ

يا سيِّدي «عُمرُ» الفاروقُ، قد فُتِحَتْ … روما، ويُغنمُ منها مالُ قارونِ

يا دولةَ النُّورِ، طالَ البُعْدُ، فانْبَثِقي … وحرِّري النَّاسَ مِنْ أصحابِ «سِجِّينِ»

والدارس لهذه الأبيات يدرك أن القادري قد أكثر من الإستعانة بأداة النداء "يا" حتى وصلت إلى عشرات المرات،وهذا دليل على قوته وفطانته ورصانته تجاه شاعريته، واستعمال هذه الأداة بهذا الشكل إعلان لحادثة عظيمة والم وحسرة وتوجع يعيشه الشاعر، و يريدنا أن نعيشه معه، فالقارئ يشعر – منذ الوهلة الأولى – المنادي في صرخة تامةواستغاثة، كأن هناك حروف أخرى، يطلب الاستغاثة، وليس هذه الأدوات وحدها عملت على صدور الصوت وانفجاره، بل أن بمساعدة، أحرف اللين، أكثر استعمال ياء النداء للتوكيد ولفت الانتباه، ووظف لغته عما يعتلج داخل قلبه، وتنبيه الأمة الإسلامية بحقيقة العداء للإسلام والمسلمين ليستنهض مشاعرهم

(١) مجلة الوعي، العدد ١٠٥ – السنة العاشرة – شعبان ١٤١٦هـ – كانون الثاني ١٩٩٦.

ويتحرك الايمان الساكن في قلوبهم، وللدلالة على مدى إخلاصه، وحبه لعقيدته، فيقول الشاعر:[١]

يا أمتي أعلني للناس قاطبة          أن الخلافة ليست حلم مجنون.

استخدم الشاعر أسلوب النداء، المقرون بالغضب والغليان والسخط على من باع الدين بالدنيا، الذين لا تتحرك ضمائرهم, ولا تربطهم بأمة الإسلام رابطة سوى اللوم والشجب،واتباع الغرب ومحاولة "تغيير المفاهيم" في العالم العربي والإسلامي والفصل بين هذه الأمة وبين ماضيها وقيمها، والعمل على تحطيم هذه القيم بالتشكيك فيها وإثارة الشبهات حول الدين واللغة والتاريخ ومعالم الفكر ومفاهيم الآراء والمعتقدات جميعاً.

يقول الشاعر:[٢]

يا دولة النور طال البعد فانبثقي     وحرري الناس من أصحاب سجّين

إن آخر عهد كان للخلافة الإسلامية هو عهد الخلافة العثمانية التي قد حفظ الله بها حوزة الإسلام، وبيضة المسلمين لقرون متطاولة، وفتح بها من البلاد ما يعظم في الوصف، حقيقة التاريخ، كانت دولة عسكرية قوية في قلب أوربا، وكانت شجى في حلوق الصليبيين، إن سنن الله جارية فينا، وأنه لا نصر لنا ولا عز لدولنا إلا بإقامة أحكام الإسلام كاملة، كما كانت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، دون اتباع لهوى، أو بدعة أو شركيات ما أنزل الله بها من سلطان. واستخدم الشاعر يا النداء لنداء الأمة والتحرر من أصحاب سجين (الفجار) وسجين : هو موضع كتاب الفجار بعد موتهم والله أعلم وكثيراً ما يتكئ القادري على أسلوب النداء بهدف

---

(١) مجلة الوعي، العدد ١٠٥ – السنة العاشرة – شعبان ١٤١٦هـ – كانون الثاني ١٩٩٦.

(٢) المصدر نفسه.

الاستغاثة والدعاء واللجوء إلى عظيمٍ يخرجه من مأزقه ومن الأزمات، وقد ظهر ذلك جلياً حين يناجي ربه، وفي هذهِ الحالة تتولد معانٍ وأحاسيس شتى، كإظهار التذلل لله تعالى، ولذلك تكرر يا – "يا رب " و" يا ربي" و" يا، وأيا إلهي" و"الهي" و رب بحذف أداة النداء، والنداء بأسمائه الحسنى وصفاته وفي أسلوب النداء ايضًا استخدم الشاعر ضمير المتكلم في تعزيز علاقته مع الله تعالى، حيث يقول:

إلهي، أعِنّي، فُؤادي سقيمٌ [1] ودمعي عَصيٌّ، وذنبي عظيمْ

إلهي، لقدْ ضاقت الأرضُ بي وأصبحْتُ أسْري بلَيْلٍ بهيمْ

إلهي، ذنوبي أشقى بها وأخشى، إذا متُّ حرَّ الجحيمْ

إلهي، دموعي أبوابها معلقة بضلالٍ جسيمْ

ويقول :[2]

يا واسعَ الرَّحمةِ اغفرْ ذنبَ مقترفٍ غرَّته أهواؤه، والرُّشدُ مفقودُ

ويقول:[3]

أيا عظيماً بكت عيني مهابَتَهُ وهل سواكَ لكلِّ الأمرِ مقصودُ

ويقول:[4]

ربِّ باعدْ بيني وبين الخطايا أنتَ ربّي، أنت البصيرُ السميعُ

---

(١) ديوان في المحراب ص٣٢.
(٢) المصدر نفسه ص١٣.
(٣) المصدر نفسه ص١٣.
(٤) المصدر نفسه ص٣١.

ويقول: [١]

يا أرحمَ الرحماءِ أسكِنْ والدي في قصرِ جناتٍ أغرَّ منيفِ

وأظِلنا بالصّبرِ يغْمرْ عاجلاً حزنَ القلوبِ بسلوةٍ ورفيفِ

ويقول :[٢]

فيا ربِّ، أدخِلْ أبي جنَّةً تكونُ جزاَ الذَّي منه كانْ

في تكرار النداء يكون معبرًا عن حالة الخشوع والخوف والحب يعيشها الداعي لحظة الدعاء والاستغاثة، هذا ما يبرر تكرار المناجاة وليس خافياً أن المناجيات حالة دعائية خاصة تعبر عن حالة الهيام داعيا بذلك القرب التي يعيشها الداعي وحالة التعظيم لله سبحانه وتعالى.

ونجد القادري يذكر هذه الأداة في موضع آخر من قصائده إذ يقول في الغزل:[٣]

يا جمرةً في صقيعِ وجداني تدفئُ قلباً أضاعَ عُنواني

يا وردةً في الأديمِ مفردةٌ والشوكُ يغْزو جميعَ بستاني

يا نجمةً نورُها نسيجُ هوًى دغدغَ روحي وصاغَ أوزاني

يا بسمةً في خريفِ أخيلتي كانتْ شعاعاً أضلَّ أَحزاني

إنه من الواضح أن عنصر الإثارة التكراري في هذه الأبيات يمثل حرف النداء" يا" بما يحمله من مد في ذاته مع بداية كل شطر تقريبًا، شاهد :

(يا جمرة، يا وردة، يا نجمة، يا بسمة) وهو الأمر الذي كوّن نغمة موسيقية أساسية تتنافس وروي النون المردوف بالألف مع بحر المنسرح السهل ليسيطروا على

---

(١) ديوان في المحراب ص٦.

(٢) المصدر نفسه ص٧.

(٣) ديوان عطر الهوى، ص ٤٦.

جـو الأبيـات النغمـي العـام، أضـف إلـى ذلـك أن هنالـك بعـض الأوجـه الاشـتقاقية يثـري التعبير في عملية الإثارة.

## ثانيًا: دلالة النداء في شعر الأميري

ومـن خـلال بحثنـا ودراستنا لهـذا الأسـلوب وجـدنا الشـاعر عمـر بهـاء الـدين الأميـري يعتمـد علـى أسـلوب النـداء فـي خطابـه الشـعري، ووجـدنا أن أكثـر أسـاليب النـداء فـي شـعره هـو (الـدعاء) حيـث يـدعو الشـاعر ربـه ليستشـعر قربـه، وليسـتمطر رحمتـه ومغفرتـه، لا شك أن من أدب الدعاء، نداء الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى المناسبة للموقف،

من أدب الدعاء يقول[1]

إذا ما جبيني لاصق الأرض خاشعًا          وترددت يا سبوح يا روح عابدا

وفي ذلك إجلال لصاحب العظمة والكبرياء وتذلل وانطراح بين يديه.

وجـه نـداءه إلـى الأشـياء التـي تحمـل قيمـة أخلاقيـة أو روحيـة، أو قـد تكـون جـزءً مـن تجربته الخاصة، أو تكون قادرة على نقل تجربته أو الموقف الذى يريد، ففى قوله :[2]

يا موجُ لا رملَ على شاطىء          فأنا وأنتَ وسَادُنا الصَّخرُ

يوجـه الشـاعر نـداءه إلـى المـوج حيـث تـذوب الفـوارق بـين الشـاعر والمـوج ليصـبحا فـي هـم واحـد، فـإذا كانـت حركـة المـوج فـى امتـدادها واسـتمرارها تؤكـد علـى اسـتمرارية الصـراع والمواجهـة مـع صـخور البحـر ورمالـه، فـإن حركـة الشـاعر تؤكـد علـى قـوة إرادتـه واسـتمرارية صـراعه مـع الحيـاة والأحيـاء، واسـتعداده النفسـي لمتطلبـات هـذه المواجهـة، لأن الشـاعر يُـدرك أن لصـراعه نهايـة هـى تحقيـق رضـا الله تعـالى، وهـذه النقطـة التـي يتفـوق

(١) ديوان قلب ورب ص٢٨٧.

(٢) ديوان قلب ورب ص١٥.

فيها الشاعر على الموج، ويقودنا هذا إلى تأكيد التفوق الإنسانى على الطبيعة، حين تتوفر في كينونته ايمان صادق و إرادة قوية .

وفى سياق آخر يوجّه الشاعر نداءه إلى بعض أعضاء جسده كالعين مثلاً، التي تحمل معاني الأمل والطموح، يقول:[١]

أغمضي ··· واسترسلي في الغمض

يقضى ···

يا عيونى ··· !

أطلقيني من حدودي ···

من شئونى···

من شجوني ···

ويخاطب الشاعر أعين المستقبل لما يخبئه من مفاجآت، فيقول :

يا أعينَ الغيبِ هلْ أبصرتِ آخرتى وشمتِ موعدَهَا فى دفتر الأزلِ

وحين يأتى بعد ياء النداء أداة التمنى "ليت "، يكون ما يتمناه الشاعر من الممكن تحقيقه،

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٢.

مثل قوله :

يا ليتنى أسكنُ هذا الحمى[١]     يا ليتهُ يُنْجَدُ تدْبِيْرِى

يا ليتنى أحيا عبوديّتـــــي     لله ربى وهى تَحْرِيْرِي

وفـي قصـائده الاجتماعيـة ؛كـان الشـاعر يتلـذذ بمنـاداة أفـراد أسـرته ؛ والديـه وعمـه، وإخوانه، وأولاده وأحفاده ونحوهم .

أ براءُ ما في الخلق لي[٢]     من حيلة فذر العتاب

الله قدّر أن تـــــكون     وحكمه أمر عجاب

وفـي الشـعر السياسـي والإنسـاني ؛ حيـث ينفعـل الشـاعر بمنـاداة الإنسـان المسـحوق، والمسـلم الغافـل عـن رسـالته، أو المتصـدر لهـا، والأمـة التـي فقـدت مكانتهـا . وربمـا خـرج إلـى نـداء الجمـادات أو المعنويـات ؛ بعـد تشخيصـها أو تجسـيمها ؛ فينـادي قلبـه أو الليـل أو الايـام أو النسـمات العاديـة الرائحـة ...، ومثـل هـذا النـداء يكـون . غالبـا – رمزيـا، تـأثر فيـه الشـاعر بشـعراء الوجـدان المعاصـرين ويحمـل النـداء . أحيانـا . انفعـالات عميقـة وثـائرة فـي الوقـت نفسـه ؛ فهـو يـدل علـى كبـد حـرى، وقلـب مسكون بحـب مـن يناديـه، أو بالشـفقة عليـه . وقـد تظهـر الانفعـالات فـي شـكل كلمـة عاطفيـة تسـبق النـداء ؛ مثـل قوله:[٣]

حنانيك يا ايام لا توهني     ورقي على صدري وما ضمه

ايه ( قرنايل ) عليك سلام     مـــــن فؤادٍ يذوب من تذكاره

---

(١) ديوان نجاوي محمدية ص٥٨.

(٢) ديوان أب ص١٤

(٣) ديوان ابوة وبنوة ص٣٥.

وقد يكون النداء للتبكيت ؛ مثل قوله[1]:

يا لجنة التحقيق ضللت الورى وضللت عمدا، واقترفت أنأمًا

وقد يكون للندبة والتحسر والتفجع ؛ مثل قوله[2]:

أرى الدهر قد جد في أمرنا فيا ويل تدبيرنا إن هزل

ومثله أسلوب الندبة الذي يفيد التحسر والتوجع من المصاب ؛ مثل قوله:[3]

وا حرّ قلبي .. والرحى لم تزل يجري بها سيل وغي طام

وهو أسلوب يذكرنا بمطلع

**المطلب الثالث: دلالة أسماء الأفعال:**

أسماء الأفعال هي أسماء تدل على معاني الأفعال وزمنها وتعمل عملها ولكنها لا تقبل علاماتها، لذلك لا تُسمى أفعالًا.

تأتي أسماء الأفعال على ثلاثة معانٍ وهي: [4]

١.اسم بمعنى الفعل الماضي مثل هيهات : وتعني بعُد

٢.اسم بمعنى الفعل المضارع مثل أُف : وتعنى أتضجر

٣- اسم بمعنى الفعل الأمر مثل مه : وتعني أكْفف

أقسام اسم الفعل من حيث الصياغة

ينقسم اسم الفعل من حيث الصياغة إلى ثلاثة أنواع، وهي :

---

(١) ديوان ألوان طيف ص٩٢.

(٢) .ديوان من وحي فلسطين ص٢٣.

(٣) ديوان حجارة من سجيل ص٦٢.

(٤) معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مجمع اللغة العربية ط١، دمشق : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م، ص١٩.

**النوع الأول /المرتجل :**

هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل، اي لم يسبق له استعمال مثل (هيهات، شتّان، سرعان، أف، آمين، هلم)

**النوع الثاني/، المنقول:**

هو المنقول من غيره إليه، أي دالة على معنى آخر، وتم استعمالها في اللغة على أنها أحرف جر أو ظروف ثم نُقلت إلى معنى الفعل وتكون منقولة عن ثلاثة أمور، وهي :

١- اسم فعل منقول عن الجار والمجرور، مثال : عليك نفسك بمعنى الزمها

٢- اسم فعل منقول عن الظرف، مثال : دونك الكتاب بمعنى خذ الكتاب

٣- اسم فعل منقول عن المصدر، مثال : رويدك بمعنى تمهل.

**النوع الثالث /أسماء الأفعال القياسية(المشتق ):**

يُصاغ اسم الفعل قياسيًا من الفعل الثلاثي التام غير الناقص على وزن فعال للدلالة على الأمر، وهي دائمًا مبنية على الكسر.

مثال : حذار، نزال، تراك،....

إعراب أسماء الأفعال

أسماء الأفعال تكون مبنية وهي تشبه الحروف في استعمالها، وتُبنى على ما سمعت عليه من كسر وفتح وسكون، إلا أسماء الأفعال القياسية فهي تُبنى دائما على الكسر.

**أولا: دلالة أسم الفعل عند الدكتور ايمن القادري:**

أبدأ بدراسة بعض أسماء الأفعال التي وردت في شعر الدكتور ايمن القادري وآثرت أن آخذ اسم فعل وأضرب له أمثلة من قصائد الشاعر وعرض الكلمات، والاستدلال على استخدام أسماء الأفعال؛

١. هَيّا: اسم فعل أمر ويكون بمعنى أسرع كثيرًا فيما أنت فيه (هيّا إلى المسجد)، هَيَّا : تستخدم للحث والإلحاح يقول الشاعر:[١]

| | |
|---|---|
| أختاه هيّا اهجري الدنيا وما فيها | فما الهناءة أن نشقى ونرضيها |
| هيّا ارفعي الرأس أنت اليوم مسلمة | ألقت زخارف دنيا خاب راجيها |
| هيا اصرخي أنا يا إسلام قادمة | وإن تكن قدمي الأشواك تدميها |
| هيا ففجرك في الأكوان منبثق | وأنتِ مستقبل الخير الذي فيها |

نلاحظ في هذه الأبيات حث الفتاة المسلمة والإلحاح عليها، والتأكيد عليها من خلال تكرار (هيّا) كلمات يزفها شعرًا إلى كل فتاة مسلمة لكي تبقى لؤلؤة مكنونة وجوهرة في الإسلام مضيئة يوجبها بأن تلتزم بالطاعات والعبادات وتبتعد عن الذنوب والمعاصي وتعتز بدين الإسلام وتحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة دينها( الإسلام) فليس لها إلا الله، سبحانه وتعالى.

فكلمة هيّا جاءت بمعنى أسرعي والحث والالحاح.

ويقول ايضًا:[٢]

| | |
|---|---|
| هَيّا ارْكُلوا أُكْذُوبةً مَمْجُوجةً | طالَ الرُّقادُ على سَريرِ الشَّوْكِ، قُمْ، |

---

(١) ديوان في المحراب ص٦٤

(٢) بوابة الشعراء : https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠

وجاءت هنا : كلمة حَثٍّ

ويقول :[١]

أَبيدُوا دَوْلَةَ الطَّاغُوتِ هَيَّا     بأَسْيَافٍ يزَينُهَا النُّضَارُ

وَأَحْيُوا دَوْلَةَ الإِسْلاَمِ فينَا     فَلَيْسَ لمَجْدِ أُمَّتنَا اندِثار

بمعنى الحث،

ويقول: [٢]

هيّا أجيبي، أجيبي، لستُ مصطبِراً     فالنارُ تنهشُ من رأسي ومن قدَمي

بمعنى أسرعي

ويقول ايضًا:[٣]

هيّا ملائكة الوجود الارفع     الأرض في شوق إليك فأسرعي أسرعي

٢. ايـه : بكسـر الهـاء اسـم سـمي بـه الفعـل كلمـة اسـتزاده واسـتنطاق تقـول للرجـل إذا استزدته من حديث أو عمل ايهٍ بكسر الهاء

ويروى ايهٍ بالكسر زدني منقبة[٤]

يقول القادري: [٥]

ايهِ نفْسي اللوّامةُ، ابكي وتُوبي     وليكنْ بعدُ للرَّشادِ رُجوعُ

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ديوان عطر الهوى ص٤٠.

(٣) ديوان في المحراب ص١٨.

(٤) معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مجمع اللغة العربية ط١، دمشق : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م ص٥٤.

(٥) ديوان في المحراب ص٣١

ايــهٍ تــأتي امـض بمــا أنــت فيــه مــن خيــر، وتــابع طريقـك حتــى حصــول مبتغــاك كما هو وارد في قول القادري: [1]

ايه يا شاشة العذوبة جودي بالهدى في شمس الضحى والمساء

٣ أوّاه : اسم فعل مضارع مبني على الكسر بمعنى أتوجع

يقول الشاعر :[2]

أوّاهُ! يا لي من شريدٍ تائِهٍ وَسْطَ الصَّحارى ينْشُدُ الواحاتِ

من قصيدة سأم فيها توجع وحسرة وآهات

ويقول :[3]

أواه! ما أبهاكِ! يا محبوبتي والثلجُ حولكِ هانئٌ مختالُ!

أواهُ! ما أبهاكِ! أنت مليكتي والعرشُ ثلجٌ، والوشاحُ جمالُ

٤. حَذَارِ:

وهــي اســم فعــل أمــر مبنــى علــى الكســر بمعنــى احــذر،و هــو مــن أشــهر الصــيغ القياسـية لاسـم الفعـل المنقـول عـن (افعـل) ولأهميـة هـذا الـوزن خصـص لـه رضــي الـدين الحسن بن محمد الصّغاني (٦٥٠) كتابًا بعنوان ما بنته العرب على فعال.[4]

يقول القادري[5]: محذرًا من غضب الصخور

أُكتُمْ حديثي، وامضِ دونَ تردُّدٍ وحذارِ مِنْ غضَبِ الصُّخورِ، حذارِ»

---

(١) المصدر نفسه ص٥٧.

(٢) ديوان من الظلمات إلى النور ص١٩.

(٣) ديوان عطر الهوى ٢٦.

(٤) معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مجمع اللغة العربية ط١، دمشق : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م ص٦٨

(٥) ديوان من الظلمات إلى النور ص٤٧

٥. آه :هي اسم فعل مضارع بمعنى أتألَّم أو أتوجَّع، يُستعمل مبنيًّا على السكون أو على الكسر أو بالتنوين:

ومما ورد في شعر القادري قوله[١]:

آهٍ، لو تدري كم أطلقْتُها  زفراتٍ مفعماتٍ بالضَّنى

ويقول ايضًا [٢] :

آهٍ يا حبِّي ويا قاتلتي  آهٍ لو تدرينَ: ما ألقى أنا؟

شعور بالوجع ومشاعر حقيقية نابعة عن حب حقيقي وصادق

٦. رويد : أصل هذه الكلمة رود يقال فلان يمشي على رُودٍ: اي على مهل، والرويد يعني التمهل والترفق[٣]

وتأتي الصبر أو التريث، وتأتي عدم الاستعجال والاندفاع قبل التفكير، وعدم التهور والتسرع في ردة الفعل، فيقال (على رويدك)

ومما ورد في شعر القادري قوله:[٤]

رويدكَ، إني قد مللتُ هويتي  فلا أنتَ مثوى لي، ولا أنتَ ملهمي.

بمعنى تمّهل

٧. إلى إليك اسم فعل أمر بمعنى تَنَحَّ منقول عن حرف الجر (إلى) والكاف المتصرفة بحسب أحوال المخاطب| إليك عنِّي: ابتعد عنّي، اتركني، وأيضا، منقولة عن الجار والمجرور، بمعنى خُذْ "إليك هذا الكتابَ".

---

(١) ديوان عطر الهوى، القادري أيمن أحمد رؤوف، مختارات للنشر، لبنان، ٢٠٠٩،ص١٤

(٢) المصدر نفسه.

(٣) معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مجمع اللغة العربية ط١، دمشق : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م ص٨٢.

(٤) ديوان من الظلمات إلى النور ص ٣٨

ومما وردِ عن الشاعر قوله[1]:

ايا طالِبَ العلمِ، ذا معهدي

إليَّ، فإنّي أمدُّ يدي

إليَّ، نكن نحنُ جيلَ التُّقى

وقمْ جدِّدِ العزمَ، قمْ جدِّدِ

وردت بمعنى خذ بيدي.

٨.هات

اسم فعل أمر مبنى لوقوعه وقوع الأمر ، بمعنى : أعطني،أو ناولني

ومما ورد في شعر القادري قوله:

هاتي يديكِ وسيري            قرّبي بلا ميعادِ

بمعنى اعطني

**ثانيًا: دلالة أسماء الأفعال في شعر عمر بهاء الدين الأميري :**

إن قصائد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري غنية بأسماء الأفعال وتزيد على المئة في دواوينه، وقد حأولت في هذا المبحث أن أعرض أهم ما ورد في ((أسماء الأفعال)) من شعر الأميري ، واخترت بعضاً من شواهدها للدلالة على كثرة دورانها في شعر الأميري فهي تعبّر عن سعة الشاعر في التعبير وبلاغته في الايجاز والاختصار.

مما ورد في شعر الأميري من أسماء أفعال :

---

(١) ديوان عطر الهوى ص٤٥.

واه : اسم فعل مضارع مبني على الفتح بمعنى التعجب وقيل معنى هذه الكلمة التلهف، وينون واه بالنصب فتقول : واهاً لفلان .

جاء في الحديث النبوي الشريف عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال: (من ابتلي فصبر فواها واهًا)،

ومنه قول أبي النجم العجلي :

واها لريا ثم واها واها          يا ليت عيناها لنا وفاها.

ومما ورد في شعر الأميري قوله[1]:

واهٍ للأواه، والهمُّ جُذي والرَّكبُ جاحَ          لم يكن مذ كان حرًا بالذي استخزى وناح

تدل على التعجب والحسرة والهم

من قصيدة ( الحرُّ والمرُّ والذكريات الغرّ) ومناسبة القصيدة هي :

كانت الصحف والإذاعات تنقل الأخبار المزعجات، عن الأحداث الدامية التي لا تنقطع، في فلسطين ولبنان وأفغانستان، وسواها من بلاد العروبة والإسلام، ويصاب منها عباد الله العزل الأبرياء... والأطفال والشيوخ والنساء...بالويلات المدلهمّات، وكان من ذلك في هم مقيم وكان الناس يحتفلون وكانوا يقولون: هون عليك!.. إنها ايام ذكرى واحتفالات، ومن حقها أن نسعد ونبتهج، فكان يردد في حزن أليم، وتسليم حكيم: "إنا لله وإنا إليه راجعون"

ومما ورد في شعر الأميري من أسماء الأفعال كلمة (حذار)

وهي اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى (احذر)

يقول في قصيدته :

---

(١) ديوان نجاوي محمدية ص ٤٠.

في العشر الأواخر[1] محذرًا الشيطان في العشر الأواخر :

حذارِ يا شيطان جسمي حذارْ فهذه ايام شـــــد الإزارْ

حذارِ يا شيطان جسمي حذارْ جسمي ظلام، وفؤادي منار

حذار يا شيطان جسمي حذار من بطش ايمان غضوب مثار

وأيضـا ممـا ورد فـي شـعر الأميـري كلمـة (رويـدًا) تـأتي بمعنـى علـى مهـل، والرويـد يعني التمهل ردة الفعل، فيقال (على رويدك)

يقول الأميري:[2]

وسربتُ جسمي من ضغطها

رويداً... رويداً... بجهدٍ جهيد

يعني على مهل مهل

آه :هي اسم فعل مضارع بمعنى أتألَّم أو أتوجَّع، وقد سبق شرحها

ومما ورد في شعر الأميري قوله[3]:

آه يا ويح مقلتي، وفؤادي وإبائي وعزتي واصطباري

آه يا ويحَ وقفتي في ديارِ قدس الله تربَها من ديار

آه يا ويح همتي وجلادي إن نبا بي عن الفلاح اقتداري

توجع وتألم

وقوله: [4]

---

(١) ديوان مع الله ص١١٥.

(٢) ديوان نجاوي محمدية ص٣٧.

(٣) ديوان مع الله ص٥٩.

(٤) ديوان نجاوي محمدية ص٣٧.

وجاوزت نفسي وأبعادها وشارفت إشعاع نور الإله

وغيبني النور في وهجه. ف يا "نور" آه.. وآه.. وآه

يقول الأميري[١]عندما كنت في المدينة المنورة، حالَ ما ألمَّ بي من تعبٍ بيني وبين أداء الفريضة في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام.. لقد كان مني على بعد دقيقتين وأنا في غرفة شاهقة من فندق "قصر الرحاب"... تعانق نظرتي المقام الأسنى أدَّيت صلاتي منفراً وقلبي معلق هناك في المسجد... لقد كانت صلاة خاشعة ساطعة يغمرها الوجد والتجلي.

هيهات: معناها المشهور عند المحققين اسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعُد كثيرًا جدًا اي بعد ذلك الشيء، ويُقال هيهات بين الثرى والثريا اي شتَّان بين كلٍّ منهما، وقد تُقال للتنبيه إلى شيءٍ ما فيُقال مثلًا هيهات مناقشة السفيه، أو الاستفادة منه، وهنا تأتي بمعنى التنبيه إلى تضييع الوقت في شيءٍ لا فائدة منه.

ومما ورد في شعر الأميري[٢]:

أهيبُ بقومي إلى المكرماتِ وهيهات يسمعني من أهيبُ

ويقول في وداع أبنائه[٣]:

هيهات ما كل البكا خور إني وبي عزم الرجال أب

وأيضا في قصيدة أخرى يقول[٤]:

هيهات يحصى ما أكابده من همهم شعر ولا زجلُ

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٩.

(٣) ديوان اب ص١٨.

(٤) المصدر نفسه ص٢٢.

ومن مما ورد في شعر الأميري من أسماء الأفعال كلمة (ايه) بكسر الهاء اسم سمي به الفعل كلمة استزاده واستنطاق تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل ايهٍ بكسر الهاءوتأتي ايضًا امض بما أنت فيه من خير، وتابع طريقك حتى حصول مبتغاك..

يقول الأميري :[1]

| | |
|---|---|
| ايهِ 《قرنايل ، عليكِ سلامٌ | من فؤادٍ يذوب من تذكاره |
| ايهِ 《قرنايل》 عليكِ سلام | من غريبٍ مرزأ في دياره |
| ايهِ 《قرنايل》 هنيئاً لمن أضحى | نسيّا، أو عاش في أذكاره |

هاك : اسم فعل أمر مبني بمعنى خذ،

ومما جاء في شعر الأميري قوله[2]:

| | |
|---|---|
| هاك نفسي، وكل أهواء نفسي | وجوى غلتي وتبريح بؤسي |
| واصطراع الطموح ملء جناني | واضطرابي مابين عزم ويأس |
| هاك ذاتي، وأنت بارئ ذاتي | وصفاتي وأنت مرهف حسي |
| بين جسمي وبين روحي جهاد | ازلي الجذور مذ كان جنسي |
| هاك؛ جوي وحيرتي وحنيني | وأنين الهموم في قلبي أنسي |

**المطلب الرابع: دلالة الضمائر :**

تجدر الإشارة إلى أن الضمائر من أهم الأدوات لتحقيق التماسك النصي، لأنها تجعل من التراكيب مرتبطة بعضها البعض، فتكون جزءًا من الخطاب العام، فالضمائر

(١) قرنايل إحدى قرى محافظة جبل لبنان في لبنان.

(٢) ديوان قلب ورب ص ١٢.

هي أنسب الأسماء تعيينًا وتوضيحًا وتفسيرًا لمعاني التراكيب، وإنّ تنوع استخداماته في نص واحد يؤثر على دلالات النص، وإن تنوع الضمائر، وتحوّلها، واحتواء بعضها البعض في النص تكون حركات دلالية وسياق منسجم في نص بليغ.

والجدير بالذكر أن تكرار الضمائر في الشعر العربي الحديث ظاهرة لافتة، لاسيما في الاستهلال الشعري أو الفاتحة النصية في القصيدة، بوصفه تكراراً يبدع فتحدث، قشعريرة حسّية شعورية لدى المتلقي، للتنبيه على حالة هزة شعورية معينة، أو لتوكيد الذات، وتفخيمها وتعظيمها في بعض السياقات كـ ( الفخر – والغزل، والرثاء، أو في بعض السياقات الحماسية التقريعية أو التنديدية الصارخة)، فتكرار الضمائر وبروزها دليل تأزم الحالة واضطرابها، وما تكرارها في الغالب إلا لإبراز الجانب التوتري المحتدم الذي تعانيه الذات الشاعرة في عالمها المأزوم.

الضمير لغة: هو الاخفاء والضمير بمعنى المضمر هو اسم مفعول من الربط بين الأجزاء المكونة للنص، لتعطي في الأخير بنية (أضمرته) إذا سترته أو أخفيته، وهو السر وداخل الخاطر.

أمَّا الضمير في الاصطلاح : اسم كلمة أو حرف يُستعاض به للدلالة على اسم آخر، وذلك للاختصار وتجميل الكلام بمنع التكرار،[١] والضمائر متصلة ومنفصلة ومستترة.

---

(١) النحو الوافي حسن عباس حسن ج١ ط١٥ مصر: دار المعارف، ص٢٧٦.

## أولا: دلالة الضمائر في شعر ايمن القادري :

يرى الباحث في شعر الدكتور ايمن القادري إكثاره لاستخدام الضمائر وتكرارها، بين مخاطب وغائب ومتكلم.

في قصيدة "تحدي الأسود"(١)

رسالة إلى حاكم:

«الأسود تتحدّى»

على لسان معتقل في سجن طاغية:

| | |
|---|---|
| بِاسْمِ العَظِيمِ القَاهِرِ المُتَجَبِّرِ | أُلْقِي التَّحِيَّةَ بِالدَّمِ المُتَفَجِّرِ |
| باسمِ الّذي مَحَقَ الطغاةَ جنودُه | أُهدي السلامَ بمدمعِيَ المُتَحَجِّرِ |
| مِنْ ظُلمةِ القبرِ الّذي أودعْتَني | إنّي أخطُّ رسالتي بتكبُّرِ |
| يَستهجنُ السَّجَّانُ كيفَ أخطُّها | والشمعةُ انطفأَتْ، فما مِنْ مُبْصِرِ |
| أوليسَ نورُ الحقِّ في أعماقِنا | يجتاحُ ليلَ الظلمِ دونَ تقهقُرِ؟ |
| تتساءلُ الجدرانُ: أنّى تَبتغي | حِبْراً، تقايضُهُ بِبِضْعَةِ أَسْطُرِ؟ |
| فلْتعْلمي أنّي بقَطْرٍ مِن دَمِي | أَستجمِعُ التاريخَ عَبْرَ الأَعْصُرِ |
| وتُتَمْتِمُ القُضْبانُ: ماإذا نصُّها؟ | ايريدُ الاسْتعطافَ مِنْ متأمِّرِ؟ |
| فيجيبُها الجلاّدُ: كان يَصيحُ بي | إنْ لِنْتُ: «دعني من حنانٍ أعوَرِ» |
| «دعني أعشْ مِحَنَ الصحابةِ أو أَذُقْ | بَلْوَى النبيِّ... وشُدَّ قيدي أُؤْجَرِ» |

(١) بوابة الشعراء، https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠.

يـــا ظـــافراً بـــالحُكْمِ رُغْـــمَ إرادتـــــي ... ارْحَـــلْ، وإلاَّ فَـــاحْيَ بـــينَ الأَقْبُـــرِ

أَنَـــذا أُهَـــدِّدُ، حيـــث تحسَـــبُ أنّنـــي ... مستضـــعَفٌ، تُفنـــي القيـــودُ تصـــبُّرِي

أَنَـــذا أُزمجـــرُ حيـــثُ ترقُـــبُ أَنَّتـــي ... وتوسُّـــلِي، وبكـــاءَ عَبـــدٍ مُعْسِـــرِ

مِـــنْ ههنـــا أدعـــوكَ: آمِـــنْ واســـتقم ... واهْجُـــرْ مُعـــاداةَ الهُـــدى، هيّـــا اهْجُـــر

فـــي ســـلّةِ الأوســـاخِ أَســـرِعْ وانتبـــذْ ... دســـتورَ غـــربٍ للغُـــروبِ مُؤَشِّـــرِ

خُنْـتَ الأَمَّانـــةَ، خُنْـتَ دِينَـكَ، فاســتفقْ ... أَوْ فارقُـــبِ الزلـــزالَ غَيـــرَ مـــؤخَّرِ

إنّـــا الأُسُـــودُ، فهـــلْ يُـــرى نـــدّاً لنـــا ... فـــأرٌ تَسَـــتَّرَ فـــي إهـــابِ غَضَـــنْفَرِ؟

إنّـــا الأُبـــاةُ، تميّـــزَتْ أغلالُنـــا ... غيظـــاً، ولـــم نســـجدْ لمثلِـــكَ، فـــاذكُرِ

كنّـــا نثيـــرُ الشـــكَّ حـــولَ جهودِنـــا: ... هـــل تســـلبُ الطـــاغوتَ بَسْـــمَةَ مِشْـــفَرِ؟

والآنَ أدركْنـــا الحقيقـــةَ فـــي رضـــاً ... فلقـــدْ أَقَضَّـــتْ كـــلَّ مَضْـــجَعِ مُفْتَـــرِ

فـــي السِّـــجْنِ أعيُنُنـــا تنـــامُ قريـــرةً ... والظلـــمُ فـــي جَفْنَيْـــكَ يعـــدلُ، فاسْـــهَرِ!

قـــد آذنَ الصَّـــرْحُ المُمَـــرَّدُ أنْ يُـــرى ... يَهْـــوِي، فيـــا «يرمـــوكُ» عُـــودِي وَازْأَرِي

حتـــى يغـــادِرَ كُـــلُّ لَيْـــثٍ مُـــدَّعٍ ... أرضَ الحقيقـــةِ، يائســـاً كالقيصـــرِ

لـــم تَنْفَـــدِ الكلمـــاتُ، لكـــنْ أكتفـــي! ... وســـأُغفِلُ العنـــوانَ، فِعْـــلَ مُـــدَبِّرِ

فلربّمـــا قَبْـــلَ اســـتلامِ رســـالتي ... تَمضِـــي إلـــى المَنْفَـــى، إذا لـــم تُنْحَـــرِ!

لـــم تَنْفَـــدِ الكلمـــاتُ لكـــنْ أُمّتـــي ... ســـأبثُّها البُشْـــرى، بِـــنَصٍّ أَكْبَـــرِ

ولســـوفَ أَنتـــزِعُ الكرامـــةَ مِـــنْ هنـــا، ... مِـــنْ سِـــجنِكمْ، لأُذِلَّ كُـــلَّ مُغَـــرِّرِ

فَمِـــنَ المسَـــاجِدِ والسُّـــجُونِ خِلافَتِـــي ... سَـــتُطِلُّ تَشْـــدَخُ هَامَـــةَ المُسْـــتَكْبِرِ

يوظف القادري الضمائر في سبيل خدمة وحدة الشعور العام الجمعي لإنسان معتقل في سجون الطغاة، فالشعر هنا يتحدث باسم هذا الإنسان الممزق بعد أن خسر حريته، وجميع الضمائر في القصيدة تتحد في الثورة لنهاية القمع والظلم والاستبداد، وتتداخل في شخصية رمز سجين تعبّر عن الجزءِ من الكل.

تتمحور القصيدة في بنائها على عدة ضمائر ويستمد منها التصاعد والرفض، تبدأ القصيدة في إطار ضمير المتكلم (القي، أهدي، بمدمعي، إنّي، أودعتني أخط، رسالتي،) ثم إطار المخاطب (تبتغي، تقايضه، ارحل، فأحيَ، أدعوك، استقم، واهجر).

القصيدة تتنوع دلالاتها بين أصوات، كان الايقاع الذي فيها يتحول إلى مفرد وجمع، ونجد إن الشاعر ربط الضمير المتكلم (المرسل) إلى المخاطب (المرسل إليه) بما يتلاءم مع النص بوظيفته الطلبية، بإعتباره نصًّا يحاول إقناع الضمائر، تكرر ضمير المتكلم الجمعي، ( أعماقنا، لنا، اغلالنا، لم نسجد، كنّا، نثير جهودنا، أعيننا،) في قصيدة القادري فورد في قسم متصلا، وفي آخر مستترًا، ودلالة ذلك أن الشاعر أراد من خلال استخدامه للضمير المتصل أن يدل به على معاناة السجين، ودلالة الحزن والتهم والظلم، وأمَّا استعماله للضمير مستترا فكأنمّا أراد أن يعبرّ به عن مدى تأثره بفقدان الأمن الذي استترت خلف الخوف، والشعوب التي استترت وراء الظلم. وعندما يشتّد الظلم والضغط على ضمير البطل وهو السجين الحاضر في نفسه مرتكز على نقطة أساسية هي أنه صاحب حق يجاهد من أجل استرجاعه ليثور فتخرج الأنا التي تعبّر عن قوة الشاعر والنهوض والثقة بالنفس نلاحظ أن الشاعر كرّر ضمير ( الأنا (أنذا، أنني، و(إنّا) الجمعي.

إنّا الأُسُود فهل يُرى ندًّا لنا.        إنّا الأُباة، تميزت أغلالنا.

والتــي هــي هنــا ايضًــا تعبيــر عــن فخــر القــادري بنفســه، وإثبــات الانتمــاء بهويتــه، وبغـــرض التحـــدي والمقاومـــة ومواجهـــة اي طاغيـــة بعينـــه أو اي مجموعـــة كـــانوا يظلمونهم.

عمـد الشـاعر القـادري تنظـيم القصـيدة بـين ضـميرين رئيسـين تتمحـور مـن خلالهمـا قصـة يكـون البطـل فيهـا السـجين المظلـوم، والحـاكم الظـالم، الضـمير المخاطـب الغائـب فـي نفـوس أغلـب الضـمير الحكـومي والمتمثـل بحـاكم طاغيـة عميـل مـع مجموعـة مـن عمـلاء مسلّطين على رقاب الضعفاء من شعوبنا العربية باعوا ضمائرهم وشعوبهم.

بعـد اللجـوء إلـى الله بالدعاء،وبـدأ باسـم العظـيم القـاهر المتجبـر، فـدعوة المظلـوم سـهم نافـذ، وبعـد حسـن الأخـذ بالأسـباب والاجتهـاد، وبعـد ثبـات المظلـوم مـع الفهـم الجيـد والـوعى الجيـد والإعـداد الجيـد، تكـون عنايـة الله ونصـره، وهنـا تتعـدد وسـائل المعتقـل بالتفـاوض مـع الطاغيــة فقـد بـدأ بالتهديـد والنصـيحة، وبـدأ المظلـوم يبتكـر ويجتهـد ويبـدع فـي آليـات التصــدي للظــالم، وتهديــد الظــالم بــأن ســيثور شــعبك ســيثور الأُبــاة ويزيلــوا أعتــى الــديكتاتوريات وترجعـوا مـن حيـث أتيـتم يـا مـن خنـتم أمَّانـة ديـنكم، اسـتفيقوا أوانـتم فــي انتظار زلزال غير مؤخر في الجزء الأخير من القصيدة انتقل من التكلم إلى الخطاب:

انتقـل مـن حـال المـتكلم المظلـوم الـذي ينتـزع الكرامـة مـن السـجن، (مـن سـجنكم)، ليـذل كـل مغـرّر، وقـد ورد هـذا النـوع مـن الالتفـات الضـميري لأغـراض وغايـات متعـددة منها اللوم، والتهديد،

جـاء ضـمير المخاطـب متسّقًا تمـام الاتسـاق، مـع ضـمير المـتكلم، فجـاء كـل ضـمير مطابقًـا لحـال صـاحبه خـتم الشـاعر بضـمير يـاء المتكلم(خلافتـي) يـدل بهـا علـى القـوة، والثقة بالنفس.

## ثانياً: دلالة الضمائر في شعر الأميري:

يرى الباحث في شعر الأميري أن تكرار الضمير يشابه نهج الأسلوب الصوفي على وجه إتيانه بضمائر متتابعة في القصيدة :

أدعوك يا ربّ من روحي ووجداني[١]    أدعوك من قلب آلامي وأشجاني

أدعوك من غور إسلامي وايماني    أدعــوك يا ذا المنّ والشان

مستعجلًا كشف ضر مسّ إخواني.

استخدم الشاعر الالتفات في الأبيات إلى أسلوب الدعاء وكان ينتقل من الخطاب إلى المتكلم، نجد النزعة الايمانية وهي صفة بارزة في شعره تعكس التكوين النفسي والعاطفي اللذين يتميزان بالرقة والعذوبة، فالعاطفة الجيّاشة التي ينسجها خياله الخصب إلى جانب الطاقة اللغوية الهائلة التي بها يحقق أشكالا لغوية تتنوع بالأساليب تنتشر بنصّه الشعري لتفصح عن ما بداخله، يبتهل إلى الله بالدعاء اعتزازه بالشعور الجماعي الذي يدعو به كشف الضر عن إخوانه.

أمَّا أبرز الضمائر ذات الايحاء الشعري عند الأميري هو ضمير المتكلم، وضمير الجماعة ونلاحظ الأنا وياء المتكلم، كما أسلفنا لها علاقة بالجانب الديني الذي يحاول النهوض به، وأيضا كان الأميري يحس بالغربة في وطنه وخارج وطنه، كان هذا الشعور يلازمه حتى أصبحت عنده الأنا ضخمة، وكان ايضًا يجد نفسه يمتلك من المواهب والمؤهلات، وما تربى عليه في عائلة نبيلة من علية القوم فكل هذه غذت (الأنا) عنده، حتى أنه قال في قصيدة :

يضع نفسه أنموذجًا، ويمثل نفسية كل واحد من بقية الدعاة.

---

(١) ديوان مع الله ص١٠٨ أشواق وإشراق، الأميري عمر بهاء الدين، ص٩٢

| | |
|---|---|
| مــا غنــائي فــي أمــة ضــاع معناهــا | فضـــــاع المبنــــى وراع المصـــــير |
| يـــا إلهـــي تفـــاقم الأمـــر والعمـــر | تــــولى وعــــز عــــز النصـــــير.. |
| يحســـن الظـــن بـــي أنـــاس كـــرام | ليتنــــي بالـــــذي يظـــن جـــدير.. |
| أنـــا لـــولاك كنـــت أعلـــن يأســـي.. | فاســـتراحت نفســـي وكـــف الضـــمير |
| بيـــــد إنـــــي وللأمَّانــــــة داع | .. مـــلء ســـمعي والجهـــاد نفيـــر.. |
| ســـوف أمضـــي ولا أقـــول قـــديرًا. | أو بصـــيرا، أنـــت القـــدير البصـــير |

كـان الأميـري يـأتي بالضـمائر متتابعـة فـي البيـت الواحـد كمـا فـي قصـيدة (أبتـي وأمي)[١]:

| | |
|---|---|
| أبتـــي الـــذي هـــذبتني وبســـطت لـــي | ســـــر الوجـــــود ووحـــــدة القهـــــار |
| أنـــــت الــــذي علمتنـــــي ورعيتنـــــي | وعنيــــتَ بــــي فتنـــــورت أفكــــاري |
| أنـــت الـــذي عـــالجتني بطفـــولتي | فتقـــوم المعـــوج مـــن أطـــواري |
| أنـــت الـــذي أرشـــدتني ســـبل الهـــدى | وجـــــذبتني لمجـــــالس الأخيـــــار |
| أنـــت الـــذي جنبتنـــي طـــرق الهـــوى | ومســــالك الأشـــــرار والأغـــــرار |
| أنـــت الـــذي لمـــا نشـــأتُ لحظتنـــي | فــــي ســــيرتي متقفــــي الأخبـــــار |
| زودتنـــــي بــــالعين زادًا صـــــالحًا | وجريـــت كـــي أجـــري علـــى الآثـــاري |
| وطلبـتَ لـي خيـر النجـاح وقلـت لـي | اذهـــب بنـــيَّ ووقيـــتَ كـــل عثـــار |
| أمـــي التـــي حـــافظتني وحملتنـــي | وصـــليتِ مـــن صـــبر علـــيَّ بنـــار |

---

(١) ديوان أمي، الأميري عمر بهاء الدين، ص٤٠

أنـــتِ التـــي غـــذيتني وحضـــنتني لـــولاكِ مـــا أبصـــرت ضـــوء نهـــاري

أنـــتِ التـــي نظفتنـــي فنمـــوتُ فـــي أحضـــــان عطفـــك خـــــالي الأكـــــدار

أنـــتِ التـــي أنشـــدتني لحـــن الـــوفى وســـهرتِ مـــن أجلـــي إلـــى الأســـحار

فـي هـذا المقطـع نجد نوعـاً مـن الالتفـات ينتقل بـه الشـاعر مـن أسلوب الخطـاب إلـى الـتكلّم، وفقـا لمـا تتطلبـه الأفكـار التـي يطرحهـا الشـاعر الأميـري فـي هـذا الأسـلوب ايحـاء تعظـيم مـن شـأن المخاطـب- الـذي هـو والـده وتعظـيم شـأن أمـه، ولكـي يـوحي للمتلقـي مـا أراده مـن فخـر بأمـه وأبيـه، والاعتـراف بفضـلهما ونلاحـظ ايضًـا تكـرار الضـمير (أنـت، وأنـتِ) فـي هـذا المقطـع الشـعري ايقاعًـا نغميًـا موقظًـا للدلالـة، وجـد الشـاعر فـي تكـرار الضـمير صـورة مـن الـتلاحم ليـدلل شـعوره وإحساسـه بـالفخر بأبويـه، بوصـف الضـمير ايحـاء خصـب لجماليـة الصـورة، وقـد عمـد الشـاعر إلـى هـذا الأسـلوب ليمـتن أواصـر القصـيدة، صـيغة ضـمير المخاطـب التـي تعـد مـن أحـدث الأسـاليب التـي عرفهـا الشـاعر، فتوظيـف ضـمير المخاطـب فـي القصـيدة، هيمنـت علـى القصـيدة، إعطـاء معلومـات عـن شخصـيتين همـا أنـت، والـده وأنـتِ والدتـه، ليـدخل القـارئ كطـرف ثالـث، وعـرض هـم صفات وحنان الأبوة.

لاحظنـا أن القصـيدة تبـدأ فـي إطـار ضـمير المخاطـب (أبتـي، هـذبتني، بسـطت لـــي، علمتنـــي، رعيتنـــي، وعنيـــت بـــي، عـــالجتني، أرشـــدتني، أنـــتِ، جـــذبتني، جنبتنـــي، لحظتنـــي، زودتنـــي، حـــافظتني، حملتنـــي، صـــليتِ، غـــذيتني، حضـــنتني، نظفتنـــي، ثـــم ينتقـــل إلـى ضـمير المـتكلم (لـولاك) ثـم ينتقـل نقلـة أخـرى إلـى المخاطب(أنـتِ، أنشـدتني، سـهرتِ) فـي هـذا الالتفـات تفـنن الشـاعر فـي الانتقـال بالأسـلوب مـن ضـمير المخاطـب إلـى المـتكلم ايحاء الاعترافِ بعظيمِ فضلهما،

واستشـعاره بعمـق وصـدق، مـا لهمـا مـن حـق ومقـام كبيـر، وحـب غزيـر، فـي نفسـه المتراوحة بين الطفولة والشباب.

## المبحث الثاني

## الصوامت والصوائت

### توطئة:

إن الاهتمام بتعبيرية الأصوات وقيمتها الايحائية يعود إلى مراحل مبكرة في تاريخ البحوث اللغوية عند العرب وغيرهم من الأمم والشعوب الأخرى ؛حيث لقيت قضية المناسبة بين جرس الصوت والمعنى الذي يحمله عناية فائقة من لدن اللغويين العرب القدماء،كالخليل بن أحمد ،وسيبويه وغيرهما ؛ولا أدلّ على ذلك من جهود ابن جني، في كتابه الخصائص وما أورده من مباحث قيمة في باب تصاقب الألفاظ لتصاقبِ المعاني،وباب إمساس الألفاظ أشباه المعاني حيث عالج العلاقة القائمة بين الأصوات والمعاني التي تحملها في ذاتها،وهو ما أثبتته الأبحاث الحديثة في مجال علم الأصوات،وما توصلت إليه من حقائق مرتبطة بطبيعة الصوت،وخصائصه الفيزيائية والمخرجية (الفيزيولوجية).

وللحديث عن خصائص الصوت ومميزاته يجدر بنا تحديد ماهية الصوت في اللغة والاصطلاح.

### الصوت :

أجمع علماء اللغة قديما وحديثا على أن اللغة أصوات وأن الحدث الكلامي لا يدرك أو يتجلى إلا الصوت . إن القدامى بحسهم الدقيق وذكائهم المتقد اهتدوا إلى أهمية الصوت اللغوي، الذي ينتجه الجهاز الصوتي للإنسان، شارحين أهميته وصلاحيته لإنتاج عدد كبير من الأصوات تبعا لهذه المخارج المتعددة في الحلق والفم

والشـفتين، فكـان أول مـا بـدأوا بـه تعريـف الصـوت، فالصـوت؛ هـو مصـدر صـات الشـيء يصـوت فهـو صـائت وصـوت تصـويتا فهـو مصـوت، وهـو عـام غيـر مخـتص يقـال سمعت صـوت الرجـل وصـوت الحمـار قـال تعـالى: "إن أنكـر الأصـوات لصـوت الحميـر"[١]، وقـال الشـاعر: كأنمـا أصـواتها فـي الـوادي أصـوات حـج مـن عمـان غـادي، يقـول الجـاحظ[٢]: الصـوت هـو آلـة اللفـظ والجـوهر الـذي يقـوم بـه التقطيـع، وبـه يوجـد التـأليف ولـن تكـون حركـات اللسـان لفظـا ولا كلامًـا موزونًـا ولا منثـورًا إلا بظهـور الصـوت ولا تكـون الحـروف كلامًـا إلا بـالتقطيع والتـأليف، وعرفـه ابـن منظـور "الصـوت إطلاقًـا هـو الجـرْس"[٣]، وقـال ابـن سـينا: "الصـوت تمـوج الهـواء ودفعـه بقـوة وسـرعة مـن اي سـبب كـان"[٤] فعبـارة تمـوّج الهـواء تسـلط الضـوء علـى طبيعـة الصـوت، وتشـير إلـى أن الصـوت هـو حركـة لجزئيـات الهواء التي تندفع بقوة تأثير سبب العامل الذي يحدث بالموجة الهوائية.

اصـطلاحًا.. بأنــه صــوت يصــدر مــن جهــاز النطــق الإنســاني، فهـو يختلـف عـن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى.[٥]

يــرى علمــاء اللغــة المحــدثون أن دراســة الأصــوات أول خطــوة لأي دراســة لغويــة، لأنهـا تتنـاول أصـغر وحـدات اللغـة، وتعنـي بهـا الصـوت الـذي هـو المـادة الخـام للكـلام الإنسـاني، أمَّـا اللغويـون العـرب فلـم ينظـروا إلـى الدراسـة الصـوتية هـذه النظـرة، ولـم يعـالجوا الأصـوات علاجًـا مسـتقلًا وإنّمـا تناولوهـا دائمـا مختلطـة بغيرهـا مـن البحـوث[٦]وأول مـن أفـرد

(١) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، سنة ١٩٨٥، ص٩

(٢) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط٧، : مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ص ٣٥.

(٤) أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، مطبعة المؤيد، القاهرة، سنة ١٣٣٢ هـ، ص٦

(٥) محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، سنة ١٩٩٧، ص ٨٥.

(٦) البحث اللغوي عند العرب، مختار أحمد عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦،ص٧٢.

المباحث الصوتية بمؤلف مستقل ونظر إليها على أنّها علم قائم بذاته ابن جني المتوفي ٣٩٢ هـ في كتابه سر صناعة الإعراب ولعلّه من المفيد أن نشير بدءًا إلى المصطلحات الواردة في عنوان البحث وهي الصوامت والصوائت ومنها الصوت ومداخل المعجم والبناء المعجمي. صنّفت الدراسات اللغوية الحديثة الأصوات اللغوية إلى قسمين هما: - **الأصوات الصامتة: consonne**

**الأصوات الصائتة: Voyelle**

**أولا : الأصوات الصامتة : consonnes:** أطلق عليها العرب مصطلح الحروف الأصول، ومنها يتكون جذر الكلمة وعندنا في العربية ثمانية وعشرون صوتا، يدخل فيها الواو غير المديّة والياء غير المديّة، وأساس تقسيم الأصوات إلى صامتة وصائتة هو وجود حبس او تضييق في مجرى الهواء عند النطق بالصوامت، وعدم وجود اي حبس أو تضييق على النطق بالصوائت، وهذا الأساس وحده هو المعول عليه لدى أكثر الدارسين المحدثين[١] ويلاحظ أن معظم الدراسات القديمة للأصوات كان يعني بالصوامت وصفاتها لكثرتها وسهولة ضبطها، واعتماد الكثير من اللغات عليها أساسًا لبناء الكلمات، على حين أن الصوائت على الرغم من كثرة دورانها في الكلام ووضوحها السمعي لم تلق مثل تلك العناية ولذلك سعت الدراسات الصوتية الحديثة إلى ايلاء الصوائت اهتمامًا كبيرا، فالصوامت إذن هي التي تنطق عن طريق التقاء أعضاء النطق عند نقطة معينة مع كمية الهواء المندفع إمّا باعتراض جزئي أو مندرج، أو كلي،[٢]

---

(١) ينظر: مبادئ اللسانيات، ص٥٩.

(٢) الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢، عمان، ٢٠٠٩،ص١٩٩

**أنواع الصوامت :**

(١) الأصـوات الانفجاريـة (الشـديدة) : وهـي التـي تسـد عنـد نطقهـا مجـرى الـنفس تمامًـا، ثـم يحدث له انطلاق فجائي، مثل: ب، ت، د، ض، ط، ك، ق، ء.

(٢) الأصـوات الاحتكاكيـة (الرخـوة) : وهـو الصـوت الـذي لا يغلـق مجـرى الـنفس تمامًـا عنـد نطقـه، بـل يمـر محتكـا بالعضـوين الـذين ضـيقا مجـراه، وهـذا الصـوت يكـون فـي : ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ع، غ، هـ.

(٣) الأصوات المركبة :

وهـو الصـوت النـاتج عـن حـبس الهـواء فيعقبـه تضـييق يولـد احتكاكًـا، وبهـذه الصـفة صـوت واحد في العربية هو صوت ال( ج).

(٤) الأصوات المائعة:

الصـوت الـذي يصـاحبه اتسـاع أو تسـرب فـي مجـرى الـنفس فـي موضـع آخـر. ويحـدث هـذا في أصوات الحروف : و، ي، ن، ر، ل، م.

ثانيًا:

الصوائت :

هــي التــي تتميــز بــالنطق المفتــوح، الصــوت الــذي لا يعتــرض مجــرى الــنفس عنــد نقطة سدّ أو تضييق، يمكن الصياح بها.

(الصوائت) أو الحركات[1] الأساسية في اللغة العربية ستٌ، ثلاث قصيرة وهي:

أ. الفتحة.

ب. الضمة.

---

(١) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،ط٣، القاهرة، مصر، ١٩٩٢، ص٢٦

ج. الكسرة.

وثلاث طويلة وهي:

أ. ألف المد، كما في قال.

ب. وواو المد، كما في يدعو.

ج. وياء المد، كما في يزيد.

تعتمد الأصوات الصامتة(١) والصائتة على بعضها البعض أثناء عملية الإجراء الوظيفي داخل الوحدة اللغوية . وفي تصريح ابن جني : إن الحرف كالمحل للحركة، وهي العرض فيه، فهي لذلك محتاجة إليها . وإن يبدو في بعض جوانبه نظرة قاصرة للحركات باعتبارها أتباع للحروف، وفي هذا رؤية تسجل على القدماء بإعطاء الحركات أدوار ثانوية في البنى الوظيفية، وهي ليست كذلك .

**-دلالة الصوائت في شعر الدكتور ايمن القادري:**

يستطيع الباحث في شعر الدكتور ايمن القادري أن يلمس النزعة الايمانية المنبثقة في حنايا قصائده، وأن يلمس النزعة الوطنية عليه، لاسيما أنه عاش باحثًا عن حرية الشعوب العربية بأسرها، وقد استطاع أن يستثمر نتاج شعره ليكون لسانًا صادقًا ومعبرًا عن حال أمته وشعبه، فإذا كانت النزعة الايمانية والوطنية خيمتا بظلالهما على شعر القادري، فلا عجب أن تلعب الصوائت دورًا بارزًا في إضفاء دلالة الحزن والأسى على شعره، ويستطيع الباحث القول إن الصوائت قد برزت بروزًا واضحًا في شعر القادري وبرزت واضحة في قوافيه الشعرية ذلك لإن امتداد الصوائت عامل أساسي في اتساع دلالتها المتنوعة، الأمر الذي هيأ له فرصة استطاع أن يعبّر عن أحاسيسه ومشاعره،

---

(١) الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص١٩٩

وللوقوف على دلالات الصوائت في شعر القادري نبدأ بقصيدة (سور الوهم)

يقول الشاعر :[١]

| | |
|---|---|
| الـــعِزُّ يَصـــرُخُ فـــي أشـــلاءِ أمـــوات | ولا إجابـــــةَ أو أصــــــداءَ أصـــــواتِ |
| مآتِـــــمُ الـــــنَّخْوةِ الـــــغَرّاءِ قائمـــــةٌ | فـي كـلِّ صُبْـحٍ، ولـيسَ الـصُّبْحُ بـالآتي! |
| أعلَـــنْتُ مَوتَـــكِ، مِـــن قَبْـــري أُرتِّـــبُهُ، | يـــا أمّـــةً أُســـكِنَتْ حَـــوضَ الـــنُّفاياتِ |
| قصـــائدُ الـــمَجْدِ فـــرَّتْ مِـــنْ دفاتِرِنـــا، | فِـــرارَ إبلـــيسَ مِـــنْ ذِكْـــرٍ وايـــاتِ |
| هـــا نحـــنُ نَحْصُـــدُ بالأظفـــارِ داميـــةً | شَـوكاً زرعْنــاهُ قُربانــاً إلــى «الــلاتِ»! |
| جـــراحُ غـــزّةَ ضـــاعَتْ كـــلُّ نكْهَتِـــها | وفــــرَّ منهـــا أريـــجٌ فـــي الـــمَفازاتِ |
| كانَـــتْ تُثيـــرُ دموعـــاً فـــي محاجِرِنـــا، | كانـــتْ تُفجِّـــرُ فينـــا بعـــضَ آهـــاتِ |
| حتّـــى هَمَـــتْ «نِعمـــةُ» النِّســـيانِ عاجلـــةً | علـــى الـــقلوبِ، فضـــجَّتْ بالـــمَسَرَّاتِ |
| فـــاقطَعْ بـــنابِكَ «شِـــريانَ الحيـــاةِ»، وقُـــلْ: | موتـــوا... فلـــيسَ لكـــمْ إلاّ تَـــحيَّاتي |
| ألـــمْ تَـــرَوا أنَّـــني أعطـــيكُمُ قُبَـــلي | وبُحّـــةَ الـــصَّوتِ فـــي نَسْـــجِ الـــهُتافاتِ |
| أمَّـــا نـــثَرْتُ علـــى أجـــداثِ مَـــنْ قُتِـــلُوا | أبهـــى الـــورودِ، ولـــمْ أَضْـــنَنْ بـــباقاتي؟ |
| أنـــا الـــفتى العربـــيُّ، الأرضُ تَشـــهَدُ لـــي | وإن بلَغْـــتُ ســـلاحي أو رصاصـــاتي |
| تَحنـــي الـــجباهَ لـــيَ الـــفُرسانُ، فـــي عَجَـــبٍ، | وإنْ فقـــدْتُ حِمـــاري فـــي «الـــرِّهاناتِ» |
| أمَّـــا ابتَكَـــرْتُ «جـــدارَ الـــعزْلِ» راســـيةً | جـــذورُهُ، ونَفَيْـــتُ الـــعِزَّ عَـــنْ ذاتـــي؟ |
| أنـــا الَّـــذي يَعـــرِفُ «الفـــولاذُ» غَيرَتَـــهُ، | فـــي قبضـــتي وجـــداري فـــيضُ إثبـــاتِ |
| لا... يـــا ابـــنَ فِرْعَـــونَ، ســـورُ الـــوَهْمِ ســـاقطةٌ | أحجـــارُهُ، زاحفـــاتٍ نَحْـــوَ ايـــلاتِ |

(١) الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب: arabo.com

جِــدارُكَ الــسُّقْطُ، بــأْسُ الــحقّ فتَّــتَهُ، فـــهاتِ فَـــنَّ احتيـــالٍ غيـــرَهُ، هـــاتِ

عَرْبِـــدْ، كزَوْبَعـــةٍ فـــي سَـــفْحِ زاويـــةٍ، مِـنْ شـامِخِ الـصَّرْحِ، أفـرِغْ حِقـدَكَ الـعاتي

لـنْ يَمْـنَعَ الـصَّرْحَ طُـولاً هَـذْيُ ضِـفدَعة تُقـــــاسُ وَثْـــــبتُها بالسَّنْتِـــــمِتْراتِ!

كـــابوسُ غَـــزّةَ لـــن يُطـــوى، وإنْ قَلَـــبُوا لـــــكَ الأســـــرَّةَ، مَـــــرّاتٍ ومَـــــرّاتِ

كـــابوسُ غَـــزّةَ لـــن يُطـــوى، وإنْ جَلَبـــوا طلاسِـــمَ الـــسِّحْرِ، أو طِـــبَّ الـــخُرافاتِ

كـــــابوسُ غَـــــزّةَ قـــــدْ زادَتْ ضَراوتُـــــهُ، فهـــلْ لـــكَ الأمـــلُ الـــوافي بـــإفلاتِ!؟

كيـــدُ الـــيهودِ ســـرابٌ لا ارتِـــواءَ بـــهِ، وخُـــلَّبٌ مِـــنْ بُـــروقٍ، ذاتِ غُـــلاَّتِ

فَلْتَنْـــتَحِرْ عَطَشـــاً، أنـــتَ اقتَـــدَيْتَ بـــهِمْ، ومـــا شَـــرِبْتَ سِـــوى كـــأسِ الـــمَذَلاَّتِ

شَـمْسُ الـجِهادِ إذابَـتْ، وهْـيَ ضـاحِكةٌ، دُمـى الـشُّموعِ، ألـيسَ الـصُّبْحُ بـالآتي!؟.

فـي هـذه القصـيدة الشـعرية أجـاد الشـاعر تـوطين الصـوائت بصـورة لافتـة للنظـر فقـد تكررت الصوائت بشكل واضح وكانت لها المساحة الواسعة.

والغلبـة للأصـوات الصـائتة علـى القصـيدة بإيقاعـات ونبـرة الحـزن علـى وتـر النكبـة، لـذلك نجـد الصـوائت الصـوت الغالـب فـي القصـيدة، ويلاحـظ أن لصـوت الألـف المسـاحة الكبرى ( أصوات، جراح، أموات، أصداء، فولاذ، فرارًا، قربانًا، الخ... ثم صوت الواو

سـور، وهـم، نخـوة، مـوت، خـوف، شـوك،... الـخ) ثـم صـوت اليـاء (لـيس، سـلاحي، تحيـاتي، رصاصـاتي،...الـخ)، ويبـدو أن شـعور الشـاعر بـالحزن والحرقـة هـو الـذي جعلـه يلجـأ إلـى الصـوائت ومنهـا الضـيقة، ويبـدو أن الصـفات التـي تمتعـت بهـا الصـوائت مـن اتساع وطول في النفس هي التي أهلتها لحمل هذه الدلالات التي تضطرب لها النفس.

ونـراه ايضًـا يـئن بصـوت الكسـرة الطويلـة والقصـيرة والصـوت الضـيق، لأن مشـاعره

كالبركان الدفين داخله.

ويستمر الشاعر في توظيف الصوامت، ليخرج من مكنوناته ومشاعره الحزينة، ويجد فيها ملاذًا صادقًا لاستخراج آهاته من قلب مليء بالمآسي...

ننتقل إلى قصيدة أخرى يرثي أباه في قصيدة"أوراق الحياة"[(١)] فيقول:

أنذا...

أقلِّبُ في زوايا الدار عمري

أستعيد الدّر من بحري

ولكن...

صورة الموت استفاقت في دجى فكري

وضاعت بسمة الأب

في فضاءٍ واسع يَجري

أنا اليوم اليتيم...

أشقى...

ولو ثوَتِ الطفولةُ

رغم نفسي

في الأديم!

يرقى

ولو بدتِ الكهولةُ

فوق رأسي

(١) ديوان في المحراب، ص٩.

زحف نار في الهشيم!

والدمع فوق شتات أحلامي

يهيم...

يبقى.

لاحظنا نزعة الحزن واللوعة التي طغت على أبيات الشاعر والتي كانت للحروف الصائتة دور كبير في إبرازها، إنّ المتأمل بهذا المقطع أو غيره من ديوان المحراب في قصائده لرثاء والده (رحمه الله) يتبادر في مخيلته شخصًا فاقدًا لأبيه يذرف الدموع وأصوات البكاء تصدر كالرماح القاتلة.

وكان لصوت الألف التي بدأ بها القصيدة (أنذا)، الأثر في ذلك الشعور، لأن صوت الألف أقوى الأصوات وأنداها وأعلاها، وأيضا أصوات الياء والواو، ك (أشقى، يرقى، الموت، فوق، يبقى، تجري، فكري، نفسي،...)

فكان للصوائت مساحة كبيرة في المقطع السابق .

وإذا انتقلنا إلى قصيدة أخرى،

"رحيل العبير"[(١)] في رثاء والده رحمه الله، يقول فيها :

| | |
|---|---|
| رسَمَ اليراع الدمع بين حروفي | فترنّحت جملي كشخص نزيف " |
| سقطت من العمر الذي أهملته | أوراق خير فارتقبت خريفي |
| هذي الحياة... يا درّ من عسجد | لكن..أتملك جمعها برغيف؟ |
| أنظُر إليها حالمًا، بل طامعًا | لن تعدو النظرات غير أنوف |

(١) ديوان في المحراب ، ص ٧.

| | |
|---|---|
| هـذي الحيـاة.. شـعاع نـور كـاذب | يُلهـي العيـون بسـحره المـألوف |
| وإذا امـرؤ شـاء امـتلاك شـرارة | منـه اكتـوى بلظـى أشـم عنيـف |
| هل يرعوي؟ هل يكتفي؟ هل ينثني؟ | لا مـا بجعبتـه قـرار عـزوف |
| لا والـذي سـواك لـيس بزاهـد | حتـى ينـام بقبـره المرصـوف |
| كفّنـت جثمـان الأبـوة صـامتًا | والجـرح فـيّ مسـربل بحتـوف |
| أبتـاه موكبـك المهيـب حففتـه | بنـديّ ذكـرى البـرّ والمعـروف |
| يـا أرحـم الرحمـاء اسـكن والـدي | فـي قصـر جنّـات أغـرّ منيـف |
| وأظلّنـا بالصـبر يعمـر عـاجلًا | حـزن القلـوب بسـلوة ورفيـف |

من خلال استطلاع القصيدة، يتضح لنا أنّ هذه القصيدة نظمها الشاعر بعد فترة، بعد إن منّ الله تعالى عليه بالصبر والسلوان أفاق من خلاله من شدة وغيبوبة الحزن، كل ذلك يؤكد لنا أنّ أصوات المد اختلفت تناسبًا مع حالته النفسية، فاستغنى عن الألف، ونراه يئن بصوت الكسرة الطويلة والقصيرة، التي هي تدل على صغر الحجم والألم والحزن، كما قال الدكتور أنيس إبراهيم : إن الكسرة القصيرة وصوت مد الياء يدلان في الألفاظ على صغر الحجم[1].

(١) الأصوات اللغوية، ص٤٥.

## دلالة الصوائت في شعر عمر بهاء الدين الأميري:

يستطيع ايضًا الباحث في شعر الشاعر عمر بهاء الدين الأميري أن يلمس النزعة الايمانية والوطنية في شعره وأيضا خيّمت النزعة الوطنية بظلالها في شعر عمر بهاء الدين الأميري، فلا عجب أن تلعب الصوائت دورًا بارزًا في إضفاء دلالة الحزن والأسى على شعره، فها هو كان يمضي شديدًا في الله، يضرب في فجاج الأرض، ويحل عليه العيد وهو في الغربة فلا يُرى على وجهه أي ملامح للفرح بالعيد، يسأله صاحبه اين بشاشتك بالعيد؟

فكان جوابه:

| | |
|---|---|
| ما العيد والقدس في الأغلال[1] رازحةٌ رازحةٌ | والمسلمات سبيات لفسَّاقِ |
| وأستجير برب البيت في قلق | على "المدينة" من فتكٍ وإزهاقِ |
| وأرسل الدعوة الحرى على ثقة | بالله في صبرِ فذِّ العزمِ عملاقِ |
| فالنصر في قدَر الله الحكيم على | وعْد مع الصبر في ايمان سبَّاق |

تتجلى في هذه القطعة الشعرية نزعة الحزن والألم والمرار، وايام الغربة، والأوجاع، والآلام، والكرب، فلا يشعر بالفرح ولا بمتعة، مادام العرب في سكوت والقدس في يد الصهاينة الأعداء، الذين نهبوا وسلبوا وهتكوا الحرمات، وشردوا أهل الأرض الشعب الأصيل، لتنفجر داخله ثورة الحزن، فقد وفق في توظيف الصوائت لطولها في التعبير عن حزنه حيث لا يوجد في الأصوات العربية ما هو أوضح سماعًا من الصوائت، بل عمد الشاعر اختيار قافيته في هذه القصيدة مردوفة بالصوائت، حتى

(١) ديوان "من وحي فلسطين، الأميري عمر بهاء الدين، دار الفتح ط٢، بيروت، ١٩٧١، ص٣٧.

يظل صوته مؤديًا للغرض، لجأ الشاعر لحرف الألف ليعبّر عن حزنه الشديد وآهاته.

وأيضا يتجلى الصائت القصير (الضمة)، ذلك الصوت الذي اعتبره العلماء من أضيق الصوائت وأكثرها إجهادًا لجهاز النطق، يعبر عن اختناق وحزن لما أصاب القدس...

ننتقل إلى قصيدة أخرى قصيدة "أب"(١) في هذه القصيدة بعد فراقه لأهله وأولاده بسبب ظروف، فأصبح يشعر بالوحدة والفراق والوحشة ففاضت دموعه فقال :

| | |
|---|---|
| ايـن الضـجيجُ العـذبُ والشَّـغَبُ؟ | ايـن التَّـدارسُ شـابَهُ اللعـبُ؟ |
| ايـن الطفولـة فـي توقُّـدها؟ | ايـن الـدُّمى، فـي الأرض، والكتـب؟ |
| ايـن التَّشَـاكسُ دونمـا غَـرَضٍ؟ | ايـن التشـاكي مـا لـه سـبب؟ |
| ايـن التَّبـاكي والتَّضـاحُكُ، فـي | وقـتٍ معًـا، والحُـزْنُ والطَّـربُ؟ |
| ايـن التسـابق فـي مجـاورتي | شـغفًا، إذا أكلـوا وإن شـربوا؟ |
| يتزاحمـون علـى مُجالَسـتي | والقـرب منِّـي حيثمـا انقلبـوا |
| فنشـيدهم "بابـا" إذا فرحـوا | ووعيـدهم "بابـا" إذا غضـبوا |
| وهتـافهمْ "بابـا" إذا ابتعـدوا | ونجـيُّهمْ "بابـا" إذا اقتربـوا |
| بـالأمس كـانوا مـلءَ منزلنـا | واليـومَ –ويـح اليـومِ– قـد ذهبـوا |
| ذهبـوا، أجـل ذهبـوا، ومسـكنهمْ | فـي القلـب، مـا شـطّوا ومـا قَرُبـوا |
| إنـي أراهـم اينمـا التفتـت | نفسـي، وقـد سـكنوا، وقـد وثبـوا |
| وأُحِـسُّ فـي خَلَـدي تلاعُـبَهُمْ | فـي الـدار، لـيس ينـالهم نصـب |

(١) ديوان" أب" الأميري عمر بهاء الدين، دار القرآن،ط١، بيروت، ١٩٧٣، ص١٧.

وبريـــــق أعيـــــنهمْ إذا ظفــــروا ودمـــــوع حـــــرقتهمْ إذا غُلبـــــوا

فـــي كـــلِّ ركـــنٍ مـــنهمُ أثـــرٌ وبكـــل زاويـــةٍ لهـــم صَـــخَبُ

فـــي النَّافـــذاتِ، زُجاجهـــا حَطَمـــوا فـــي الحـــائطِ المـــدهونِ، قـــد ثقبـــوا

فـــي البـــاب، قـــد كســـروا مزالجـــه وعليـــه قـــد رســـموا وقـــد كتبـــوا

فـــي الصَّـــحن، فيـــه بعـــض مـــا أكلـــوا فـــي علبـــة الحلـــوى التـــي نهبـــوا

فـــي الشَّـــطر مـــن تفّاحـــةٍ قضـــموا فـــي فضـــلة المـــاء التـــي ســـكبوا

إنِّـــي أراهـــم حيثمـــا اتَّجهـــتْ عينـــي، كأســـرابِ القَطـــا، ســـربوا

بـــالأمس فـــي "قرنابـــلٍ" نزلـــوا واليـــومَ قـــدْ ضـــمتهمُ "حلـــبُ"

دمعـــي الـــذي كتَّمتُـــهُ جَلَـــدًا لمَّـــا تبـــاكَوْا عنـــدما ركبـــوا

حتـــى إذا ســـاروا وقـــد نزعـــوا مـــنْ أضـــلعي قلبًـــا بهـــمْ يَجِـــبُ

ألفيتُـــي كالطفـــل عاطفـــةً فـــإذا بـــه كالغيـــث ينســـكبُ

قـــد يَعجـــبُ العُـــذَّال مـــن رَجُـــلٍ يبكـــي، ولـــو لـــم أبـــكِ فالعَجَـــبُ

هيهـــات مـــا كـــلُّ البُكـــا خَـــوَرٌ إنّـــي –وبـــي عـــزم الرِّجـــال– أبُ

في هذه القصيدة الشعرية يمتزج شعور الشاعر بالشوق والحنين إلى أهله وأولاده، إذ وفّق في توظيف الصوائت لطولها في التعبير عن مدى اشتياقه، بعد أن تركوه في منزله وحيدًا يشعر بالغربة والتفكير العميق في صمت ثقيل، بعد الصخب واللعب الذي كانوا يشعلونه في زوايا الدار، فأطلق الاستفهام الظامئ اللاهث خلف كل أثر، فيرفع صوته مدويًا:

دمعي الذي كتمته جلدًا لما تباكوا عندما ركبوا، في هذه المقاطع غلبت الصوائت

حيث يتجلى صوت الواو في قوله (تباكوا، ركبوا،... الخ) وإشباعه للصائت القصير الضمة في قوله( اللعبُ، سببُ، صخبُ، شغبُ، والطربُ) ذلك الصوت الذي يعده العلماء من أضيق الصوائت يعبّر عن شوقه، وحنينه، بعد وداع أولاده وأهله، صوت الواو الضيق أظهر مشاعره في بعده عن أهله وأولاده..

ننتقل إلى قصيدة أخرى لرثاء أمه، كما كان من المتوقع أن الشاعر الأميري وهو يستذكر ويبكي أمه، الأم التي كانت لها مع عمر علاقة لم يحظ بمثلها بقية أولادها حتى كانت تقول لقد خجلت من ربي من كثر مادعوت لعمر، وكان لأمه أثر جليل في تنشأته وبناء ثقافته واستمرار رعايته فقد كانت له الأم والأب بعد وفاة ابيه وكابدت معه غربته وحجت معه.

قصيدته في رثاء أمه ( رحمهما الله ) قال في هذه المرثية المبكية التي تصور فجيعته فيها ( رحمهما الله )[1] :

| | |
|---|---|
| في عبرة الموت ايـاتٌ لمعتبرِ | وفي زواجرهِ ردعٌ لمزدجرِ |
| ما بالُ من سكنوا رحبَ القصور نسوا | أحوال أحبابهم في أضيق الحُفَرِ |
| بالأمسِ ساروا بهم والحزن يغمرهم | وأودعوهم بلحدٍ مُطبقٍ حَصِرِ |
| ما بينَ زفرةِ صدرٍ جاشَ لاعِجُه | وبينَ دمعٍ من العينينِ منحدر |
| وقيلَ ما قيل في الدنيا وباطِلها | وخِيلَ أنهُمُ تابوا من الأشَرِ |
| واليومَ عادوا إلى مألوفِ غفلتهم | كأن دائرة الايام لم تدرِ |
| و يعذلونَ لآهاتٍ أُرددها | ودمعُ عينٍ كذَوبِ الجمرِ منهمر |

---

(١) ديوان "أمي" الأميري عمر بهاء الدين، دار فتح، بيروت ١٩٧٣، ص ١٢٣.

| | |
|---|---|
| يا صحبُ لا تعذلوني في البكاءِ وقد | فقدتُ أمي فقلبي ليسَ من حجرِ |
| قلبي قد انتُزعت منه حُشاشته | في فجأةٍ والردى لونٌ من القدرِ |
| أمي وكانت ضياءً في دُجى عُمُري | وموئل النفس في الجلّى ومُدخر |
| وكنتُ في نظرِ الحبِ الرؤوم لها | مجسم الفضلِ في الدنيا على عجري |
| ودعتُها قبلَ شَهرٍ في ارتقابِ غدٍ | لقيا وعشنا معاً بالروح في سفري |
| وعدتُ في لهفةٍ حرى لأصحبها | فما لها لا تناديني هلا (عُمَرِي) |
| ولا تمدُّ يداً نحوي تعانقني | ولا تسائلُ عما جدَّ من خبرِ |
| وجدتُها جسدا مُسجى وصفرتها | نورٌ رهيفٌ سرى من جسمها العَطِر |
| فما ملكتُ انكباباً فوق مبسمها | ورأسها والجوى في القلبِ كالشررِ |
| سلمت لله في حمد الرضا وأنا | أبكي وأبكي وقد أبكي مدى عمري |

لاحظنا في مرثيته نزعة الحزن واللوعة التي كانت كالبركان التي طغت على القصيدة وكان للحروف الصائتة الدور الكبير في إبرازها، التي كانت تعطي الشاعر فرصة البكاء والنواح، وإخراج ما بداخله من ألم وتفجع، بصوت الألف والواو وحركات الضم (سكنوا، نسوا، ما بال، أحوال،... الخ..) التي كما اسلفنا ذكرها أنّها من الأصوات التي اعتبرها العلماء من أضيق الصوائت، واكثرها اجهادًا لجهاز النطق، يعبّر عن اختناقه وحزنه وكبته، ثم في نهاية القصيدة نجد أنه سلّم أمره الله سبحانه وتعالى الذي ألهمه الصبر والسلوان والثبات فاختلفت أصوات المد، فأكثر من صوت الكسرة طويلها وقصيرها وقد أوضحنا سلفًا أن الكسرة الطويلة وصوت المد الياء يدلان

في كل الألفاظ على صغر الحجم.(١)

## دلالة الصوامت في شعر الدكتور ايمن القادري :

يعد الشاعر الأصوات من أهم العوامل التي تعمل على إظهار وإبراز قدرته في التعبير عن تجربته، ذلك لما للأصوات من وظائف دلالية قادرة على حمل المعنى وإظهاره في السياق، وتكمن قدرة الشاعر في إبراز أصوات معينة، إذ إن " تردد بعض الحروف أو الكلمات قد يكسب الشطر لوناً من الموسيقى تستريح إليه الإذان وتقبل عليه، وقد ايقن الشعراء المحدثين الأهمية التي يضفيها الصوت على القصيدة، من خلال دلاليته المتميزة عن غيره من الأصوات، فقد استطاع الشاعر الدكتور ايمن القادري أن يلون قصائده بأصوات تعبيرية من أصدق وأعمق المشاعر وأكثر الأحاسيس شفافية وارهافًا، يقول في قصيدة له[٢]:

| | |
|---|---|
| يـــا أخـــا الـــدين تعـــال | نمشـــي فـــي درب الكمـــال |
| اكســـب المـــال بحـــقٍّ | وارض بـــالرزق الحـــلال |
| أصـــدق النـــاس بقـــول | واتخـــذ خيـــر الخصـــال |
| اتّبـــع قـــرآن ربـــي | واجتنـــب كـــل ضـــلال |
| امضـــي واجعـــل كـــل يـــوم | جنـــة الخلـــد المنـــال |

في هذه القطعة الشعرية يبرز صوت اللام كصوت مميز الحضور، حيث يسيطر هذا الصوت على باقي أصوات القطعة سيطرة تامة دون أن ينافسه أي حرف(صوت آخر)، وبالرجوع إلى صفات صوت اللام، فإنه صوت مجهور بين الشدة والرخاوة،

(١) الاصوات اللغوية، ص٤٥.
(٢) ديوان في المحراب ص٥٠.

حيث لا يسمع معه انفجار ولا يكاد يسمع له حفيف الأصوات الرخوة، إضافة إلى أنه من أوضح الأصوات الساكنة سماعاً، مثله في ذلك مثل صوت الراء وصوت النون، كما أنه يشترك مع صوت الراء في التفخيم والترقيق فإن الصفات التي تغلب عليه هنا هي الوسطية بين القوة والضعف مع الميل إلى جانب الصفات الضعيفة، وهذا ما يلزم حالة النصح التي يوجهها الشاعر إلى أخيه المسلم ، فالنصح يحتاج إلى شيء من اللين والرقة للترغيب، فالشعر يوجه نصحه لأخيه بلطف ممزوج بالحرص والإصرار، ويتضح ذلك الإصرار من خلال أصوات التاء والكاف والقاف، الأصوات الانفجارية، التي تدل على انفعال الشاعر وشدة إصراره على النصيحة فهو يحاول نصيحة أخاه لكنه يحادثه بلطف، وأدب رفيع، وهنا توظيفه للأصوات المهموسة الرقيقة إمعانًا في تأدبه مع أخيه (نمش، الكمال، اكسب، الرزق، أصدق، الناس) ولم يغيب الشاعر منها اي صوت، كما انتشرت الأصوات المائعة التي ينتسب إليها صوت اللام لتؤدي دور الموازنة في النصح بين الترغيب والشدة في إصراره .

ننتقل إلى قصيدة أخرى يقول فيها :

| | |
|---|---|
| فجِّرِ الثورةَ ماءً وترابا[١] | واروِها من دمِك المرِّ شرابا |
| أسْمِعِ الدنيا رعوداً حُرَّةً | خلعتْ أفئدةَ الكُفْرِ ارتعابا |
| املأ الأفقَ سحاباً ممطراً | يزرعُ المِيدانَ نصراً.... وخرابا |
| أضرمِ النارَ لتُلقي فوقَها | جثثَ الكفّارِ تُذكيها التهابا |

فجِّرِ الثورةَ ماءً وترابا

(١) بوابة الشعراء: https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠

يـــا ابـــنَ بغـــدادَ، تجلَّـــدْ واثقـــاً واســـقِهِمْ مـــن كأسِـــكَ اليـــومَ عـــذابا

يـــا ابـــن بغـــدادَ، أبِـــدْ طغيـــانَهمْ واصـــطنِعْ نهـــرَ دمٍ، يعلـــو الرِّكابـــا

قـــلْ لهـــمْ فـــي صـــرخةٍ هـــادرةٍ: زحـفَ الرَّكْـبُ ولـن نخشـى الكلابـا

قـــل لهـــم: موتـــوا، فـــإنّي مســـلمٌ قشـــعَ الظّلمـــةَ عنـــه، والضـــبابا

فجِّرِ الثورةَ ماءً وترابا

اِشـــفِ قلبـــي مـــن جـــراحٍ مُـــرَّةٍ نثرتْهـــا دولُ الغـــرْبِ شـــعابا

جســـدي محتـــرقٌ ... ملتهـــبٌ جســـدي يزرعُـــه البـــاغي حِرابـــا

اِنـــزعِ الحَرْبـــةَ، أنقِـــذْ جســـدي ففـــؤادي لـــم يـــزلْ يغلـــي اضـــطرابا

مـــن عقـــودٍ وأنـــا منتظـــرٌ هـــذه السّـــاعةَ تشـــتدُّ اقترابـــا

فجِّرِ الثورةَ ماءً وترابا

أرْجِـــعِ المجْـــدَ ب«حِطّـــينَ»، لنـــا تاقـــتِ الأنفُـــسُ، للنصـــرِ فآبـــا

واغْـــرزِ الرايـــةَ فـــي عـــزْمِ فتـــىً مســـلمٍ، قلَّـــدَ بـــالعِزِّ الهضـــابا

رايـــةُ الإســـلامِ إنْ مُـــدَّتْ لهـــا يـــدُ بـــاغٍ، جعـــلَ البـــاغي ســـرابا

فـــارفعِ الصَّـــوتَ هتافـــاً جارفـــاً مـــزِّقِ الصَّـــمْتَ، ولا تخْـــشَ الـــذئابا

فجِّرِ الثورةَ ماءً وترابا

في هذه القصيدة تنتشر أصوات التفخيم بقوة، حيث استطاع الشاعر أن يوظفها لدلالة الثورة والمقاومة والعنف كذلك كررها بصورة واضحة،ونلاحظ فيها صوت الراء قد سيطر سيطرة تامة الذي جاء مفخّم ليدلل على الجو المشحون الذي يستشعره الشاعر، ولا شك أن صوت الراء يتصف دون غيره بظاهرة التكرير، وهي (طرق طرف

اللسان في حافة الحنك طرقًا يسيرًا) وهذا الطرق والتكرير دليل على شدة الاضطراب والتوتر والانفعال الزائد، وبالنظر إلى باقي مفردات القصيدة نلاحظ انتشار أصوات الاستعلاء ولعل هذه الأصوات هي الأصوات الأقوى في اللغة العربية، فصوت الضاد صوت شديد مجهور مطبق فيه استطالة، وصوت الطاء شديد يتمتع بصفة القلقلة وفيه استعلاء، والقاف صوت شديد يتمتع بالقلقلة وله استعلاء ومن خلاله تسمع فوقها إضرام النار وصرخات تفجير الثورة وتمزيق الصمت ، كل تلك الأصوات تحمل في طياتها الثورة والغضب والعنف، وقد استطاع الشاعر أن يوظفها في حمل تلك الدلالة، وقد وفق حين عزز تلك الأصوات بصوت الجيم، والذي يحمل بشدته وتعطيشه دلالة القوة والعنف.

وترجع دلالة هذه الأصوات إلى صفاتها ووقعها في الأذان، حيث تعتبر أصوات الخاء والقاف والجيم والضاد والظاء والصاد من أنسب الأصوات للتعبير عن معاني العنف والقوة والثورة " فيلاحظ أنها كثرت في ألفاظ القصيدة ولم تكن كثرتها مما يستقبح، بل ، أستشعرنا في موسيقى هذا الشعر بقوة وعنف لا نحس بهما مع غيرها من حروف وأصوات"

**دلالة الصوامت في شعر عمر بهاء الدين الأميري:**

لقد لمس الشعراء المتحدون أهمية الصوت في الدلالة ورأوا أن " الكلمات أنغام وشعور وارتباطات وظروف ومواقف وحياة ، وايقنوا مدى الأهمية التي يضفيها الصوت على القصيدة من خلال دلالته المتميزة عن غيره من الأصوات، فقد استطاع الأميري أن يعبر في قصائده بأصوات قادرة على التعبير عن أعمق مشاعره وأكثر أحاسيسه

شفافية وإرهافاً .

يقول الشاعر في قصيدته (مع الله) :[1]

| | |
|---|---|
| مـــع الله فـــي سبحـــات الفكـــر | مـــع الله فـــي لمحـــات البصـــر |
| مـــع الله فـــي زفـــرات الحشـــا | مـــع الله فـــي نبضـــات البهـــر |
| مـــع الله فـــي رعشـــات الهـــوى | مـــع الله فـــي الخلجـــات الأخـــر |
| مـــع الله فـــي مطمئـــن الكـــرى | مـــع الله عنـــد امتـــداد السهـــر |
| مــــع الله آن اجتـــــلاء السنـــــا | و نيـــل المنـــى و الهنـــاء الأغـــر |
| مـــع الله حـــال اتقـــاد الأســـى | ووقـــع الأذى و احتـــدام الخطـــر |

تكـرار الشـاعر للكلمـات والحـروف جـاء أولا تكـرار كلمـة ( الله سـبحانه وتعـالى) تكـرار تعظـيم وتقـديس لـه وتنويـه بمقامـه جـلّ شـأنه وعـلا فـي قلـب الشـاعر واحاسيسـه ووجدانه وشعوره،

إحساسـه الإيمـاني الرّوحـي ونفسـيته المطمئنـة وهـو فـي معيـة الخـالق الله سـبحانه وتعالى.

وأيضا إثارة وجدان المتلقي ذلك الشعور.

نلاحـظ أن صـوت القصـيدة يعلـو علـى كـل الأصـوات فنجـد حضـور الحـروف اللينـة والحلقيـة وهـي الـلام والهـاء جوفيـة سـهلة النطـق للصـغير والكبيـر والعربـي والعجمـي، وكـل

(١) ديوان مع الله، الأميري عمر بهاء الدين، ص٢٩.

حـروف هـذه الكلمـة تعـود لمعنـى (لا إلـه إلا الله).. كمـا نجـد حضـورًا قويًـا للحـروف المهموسـة كالشـين والسـين والصـاد والحـاء والفـاء والثـاء، لمـا لهـا مـن دور الهمـس وخفـض الصـوت تعظيمًـا لمقـام الخـالق الله جـلّ فـي عـلاه ومحبـة لله سـبحانه وتعـالى، وأيضـا أسـلوب الهمـس فيـه رقـة وسلاسـة وعذوبـة تكـون فـي أحاسـيس الشـاعر، وتكـرار الأصـوات فـي القصـيدة يصـنع جرسًـا موسـيقيًا، تـؤثر فـي سـماع المتلقـي، يسـمع جرسـاً موسـيقيًا مهموسًـا متناسـقًا، تسـتمتع بـه الأنفس، ونلاحـظ فـي المقطـع تكـرار حـرف الـراء وجعلـه روّيًـا لقصـيدته (مـع الله)، ولا سـيما إن حـرف الـراء فـي هـذا المقطـع، يضـفي علـى الايقـاع حيويـة وانسـجاما لأن مـن صـفات حـرف الـراء يعلـو دون رتابـة وبـلا خفـوت... وتكـرار الأصـوات فـي القصـيدة دلالتهـا علـى نفسـية الشـاعر المؤمنـة المطمئنـة التـي تعـيش فـي معيـة الله سبحانه وتعالى.

ننتقل إلى قصيدة أخرى من ديوان رياحين الجنة قصيدة (ريحانة الله)[١]، يقول الشاعر:

| | |
|---|---|
| الراحلـــون.. وعـــن منـــازلهم | فـــي القلـــب مـــا بـــانوا ولا رحلـــوا |
| فلـــذٌ مـــن الأكبـــاد دارجـــة | تجـــري فتخفـــق حولهـــا المقـــل |
| الضـــاحكون وكلهـــم نـــزقٌ | الصـــابرون وكلهـــم جـــدل |
| العـــابثون بكـــل مـــا وجـــدوا.. | والحـــاطمون إذا هـــم حملـــوا |
| المـــذنبون ولـــيس مـــن حـــرج | فلكـــل ذنـــب عنـــدهم علـــل |
| كـــم مـــن مناضـــد دحرجـــوا عبثًـــا | كـــم مـــن وســـائد فـــي الثـــرى ركلـــوا |
| للنمـــل شـــطر مـــن شـــطائرهم | منهـــا يســـيل الزبـــد والعســـل |

(١) رياحين الجنة – شعر في الطفولة، ص٢٥.

أمَّا الحديقة فهي ساحتهم فيها العصا والفأس والأسل

يشكو الفراش طرادهم وله بجناحه من روعة خجل

العازفون عن الدروس وما لدروسهم عبء ولا ثقل

كم أبرموا وعداً أذاكرهم بعض الدروس به وكم مطلوا

في هذه القطعة من القصيدة يتحدث الشاعر عن طفولة بريئة اختار الشاعر أن تكون الأصوات المستخدمة في هذه القصيدة أصواتا سلسة رقيقة شفافة تعكس شفافية الأطفال، فكانت الأصوات الحلقية الهادئة، والتي تكررت كثيرًا، وبالنظر إلى تلك الأصوات فلم يكن نصيب للغين منها ولا الخاء إلا قليل جدًا؛ ليتجنب الشاعر بذلك الأصوات ذات الصفات القوية.

ومن الملاحظ أن جميع الكلمات التي تخص الأطفال كانت في غاية الرقة، إذ حملت في طياتها أصواتاً شفافة، ويتضح ذلك من خلال الكلمات القلب، فلذ، نزق، جدل، عبثًا، روعة فراشة، ابرموا، العسل، الدروس، جناحه الأسل، فكلها كلمات هادئة بعيدة عن أصوات الإطباق والاستعلاء والتفخيم .

كما يلاحظ انتشار الأصوات الرخوة والمهموسة في سياق القطعة، ليعزز بها الشاعر مشاعر الرقة المسيطرة عليه أثناء حديثه عن هؤلاء الأطفال، فقد انسجمت أصوات السين والشين والفاء مع الأصوات الحلقية الرقيقة وخرجت لنا بلوحة فنية ذات ألوان زاهية تلائم براءة الأطفال. ولاحظنا في هذه القطعة أن توظيف الأصوات الحلقية كاد يخلو من صوتي الخاء والغين، ولم يكن توظيفها في تلك الأغراض لأنها أصوات حلقية وحسب؛ بل لأنها أصوات تنتمي إلى الصفات الهادئة كالرخاوة والهمس والرقة، والدليل على ذلك هو استبعاده للأصوات الحلقية القوية، صوتي الخاء والغين.

## المبحث الثالث

## "الايقاع والموسيقى في شعر د. ايمن القادري وعمر بهاء الدين الأميري"

### توطئة

"يتوجب علينا أن نعرف أن الشعر قائم على الموسيقى والايقاع، وهو ما يعرف في فن الشعر بالوزن، وأوزان الشعر موزعة على بحور، أو ما تسمى بالأوزان الخليلية المعروفة، وهي ستة عشر بحرًا وهي : ( الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب، المحدث " ويُسمَّى ايضاً : الخبَب، المتدارك " )

ما عدا المتدارك فهو من استدراكات الأخفش على الخليل، وفي رواية ابن حمّاد الجوهري هو الّذي استدركه على البحور الخليليّة، لأنّه كان بحاجة ماسّة إلى هذا البحر في فرضيّته. الموسيقى و الايقاع خاصيتان من الخصائص الشعرية الأساسية، فهما ليس قالبا جاهزا، وإنما هما مادتان تتشكلان بحسب مقصدية الشاعر، فيأتي الايقاع بطيئا أو سريعا أو قصيرا، فليس هناك ايقاعا موسيقيا معينا، يفرض نفسه على الشاعر، بل الشاعر يكون حر في صياغة شعره على النحو الموسيقي الذي يريده ويتناسب مع خلجان نفسه ودفقان مشاعره، فيثير ويستفز المستمع، فيجعله معجبا ومنفعلا بالأثر وداخلا.

وكأنه داخلا إلى عالمه من جهة ايقاعه ونبرته ليس من مضمونه الفكري أو من شحنة الانفعالات المعبر عنها، فإنه يستكمل به ما لا تستطيع معاني الألفاظ أن تؤديه من الأحاسيس والمشاعر.

إذن فإن الايقاع مكون جوهري في بنية النص الشعري، يقوم بوظيفة جمالية معبرة مع غيره من العناصر في تشكيل النص الشعري، فهو إذاً مكملّا لبقية العناصر ويؤازرها في نفس الوقت، وما يجسد هذا النسق هو الأوزان الشعرية التي تتكون من مجموعة من التفعيلات، يتألف منها البيت الشعري، وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة تنتهي بالقافية التي هي أصوات متماثلة، حيث تنخرط هذه الأوزان العروضية في إطار النص الشعري تتفاعل معه العناصر اللغوية فتشكل الايقاع المنجز.

الايقاع: هو ما ارتبط بالموسيقى والغناء، وهو أن يوقع الألحان بينهما [١]

أمَّا اصطلاحًا: هو تتابع منتظم لمجموعة من العناصر، وهذه العناصر قد تكون حركات كدقات القلب أو قد تكون أصواتًا، مثل دقات الساعة، أمَّا في الفن فيتكون الايقاع من حركات الرقص، أو أصوات الموسيقى، أو ألفاظ الشعر. [٢]

## الموسيقى والايقاع في شعر الدكتور ايمن القادري

أن وحدة الوزن والقافية أجمل ما وصل إليه الشاعر د. ايمن القادري في تعبيره الموسيقي, الذي يؤثر به في القلوب؛ فالوزن والايقاع يشتركان ويُحدثان في الشعر ضربًا من التنغيم تلذّ له الأذن، وتطرب له النفس، وهذه الخاصية الصوتية تبدو بشكلٍ واضحٍ في شعر الدكتور ايمن القادري، وقد قمنا بإجراء إحصائية على ديوان (في المحراب)، وكانت النتائج العملية الإحصائية للبحور هي كالتالي :

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة (وقع).

(٢) نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، على يونس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣،ص١٧.

أظهرت أن بحر البسيط أكثر البحور ورودًا في ديوان "في المحراب" حيث كانت نسبته ٢٢٪ ويأتي بعده بحر الكامل حيث كانت نسبته ١٩.٥٪ ثم يليه الوافر بنسبة ١٧٪ثم يليه الخفيف بنسبة ١٤.٥٪ثم الرمل بنسبة ١٠٪ثم المتقارب بنسبة ٧.٥٪ ثم الطويل والخبب والسريع والرجز متساوون كل بنسبة ٢.٪.

١. بحر البسيط وتفعيلاته.[١]

من الملاحظ أن بحر البسيط أكثر استعمالًا في ديوان (في المحراب) للشاعر الدكتور ايمن القادري،

يأتي وزن بحر البسيط حسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ.

مفتاح البحر البسيط:

إنَّ الْبَسِيْط لَدَيهِ يُبْسَطُ الأَملُ  مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ.

يجوز استعمال البحر البسيط تامًا ومجزوءًا.

يمتلك البحر البسيط أربع أعاريض وسبعة أضرب، العروض الأولى تكون تامة مخبونة ولها ضربان: مستفعلن /فاعلن/مستفعلن/فعلن مستفعلن /فاعلن/مستفعلن/فعلن

مقطوع، وتفعيلاته :

مستفعلن /فاعلن/مستفعلن/فاعل

مستفعلن /فاعلن/مستفعلن/فاعل

(١) العروض الواضح وعلم القافية، الهاشمي علي محمد، دار القلم،ط١، دمشق، ١٤١٢-١٩٩١م.

تقـوم أبيــات البحــر البســيط علــى تفعيلتــين مكــررتين، التفعيلــة الأولــى تكــون علــى وزن: (مستفعلن)، أمَّا التفعيلة الثانية فتقوم على وزن (فاعلن).

يكـون البيـت التـام مـن هـاتين التفعيلتـين ومكـررتين أربـع مـرات، وفـي كـل شـطرٍ يكـون اثنتــان، وقــد يــأتي الشــطر الواحــد مبنيــاً علــى التفعيلــة الأولــى ومــن ثــم الثانيــة فــالأولى، ويُسمى في هذه الحالة: مجزوءاً.

في بحر البسيط نوعانِ شائعانِ (التّام) و (المُخلَّع)، ونوعٌ نادرٌ (المجزوء).

تدخلُ على تفاعيل "البحر البسيط" التّغييرات الآتية:

زُحاف الخبن، فتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ) وتصبح (فَاْعِلُنْ): (فَعِلُنْ).

زُحافُ الطّي، فتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُسْتَعِلُنْ).

علّةُ القطعِ، فتصبح (فَاْعِلُنْ): (فَاْعِلْ).

يقول الشاعر في قصيدة (أختاه) :

اختاه هيّا اهجري الدنيا وما فيها فما الهناءة أن نشقى ونرضيها[١]

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلن مُتَفْعِلُنْ فَعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلن

العــروض مقطوعــة فــي الشــطر الأول أمَّــا فــي الشــطر الثــاني طــرأ عليهــا الخــبن والضرب أصابه القطع،

فعْلـنْ هـي فـاعلن حـذف سـاكن وتـدها المجمـوع وسـكن مـا قبلـه فصـارت (فاعـلْ) وهـذا هو القطع ثم تحولت إلى (فعْلنْ).

القافية ضيها /ه/ه

قافية مطلقة مردوفة متواترة موصولة بمد

---

(١) ديون في المحراب ص٦٤.

حروفها: الياء ردف

الهاء روي

ألف الإشباع وصل

وفي قصيدة أخرى :

سر واثقًا في دروب المجد دون ونى فإن ميراث أهل العلم كل غنى[(١)]

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن مُتَفْعِلُنْ فاعلن مُسْتَفْعِلُنْ فعلن

العروض مخبونة والضرب مخبون،القافية: كلل غنى /ه///ه

قافيــة مطلقــة مجــردة مــن الــردف و التأســيس، موصــولة بمــد، مــن الحــد المتراكــب حروفها: النون روي الألف وصل.

وفي قصيدة أخرى : بعنوان (اسبح اسمك)[(٢)]

دعوت قلبي فلبّي وهْو مشدود وفي المسامع للقرآن تجويد

مُتَفْعِلُنْ فاعلن مُسْتَفْعِلُنْ فعْلن مُتَفْعِلُنْ فَعِلنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعْلنْ

القافية : (وِيـ دو ) مطلقة متواترة مردوفة موصولة بمد.

وفي قصيدة أخرى يقول :

يا نفس رحمة ربي باب أمَّالي وإن صُددت أأشفي غلّ أوصالي[(٣)]

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعْلنْ.

وفي قصيدة أخرى:

قم للإباء وزلزل عرش طغيان[(١)] وليمح عزم التحدّي حكم أوثان

---

(١) المصدر نفسه ص٥٨.

(٢) ديوان في المحراب ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه ص٣٢.

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلن		مُسْتَفْعِلُنْ فاعلن مُسْتَفْعِلُنْ فعْلن

التفعيلة الأولى سليمة والثانية أصابها الخبن والثالثة سليمة والرابعة أصابها القطع

أمَّا عجز البيت التفعيلة الأولى والثانية والثالثة سليمة والضرب مقطوع

ويقول :

فاحمل بيمناك رايات يضج بها		عزّ النبوة واهتف بين خلّان.[٢]

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن		مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلِنْ

العروض مخبونة، والشاطر الثاني وقع عليه زحافان الخبن والضرب مقطوع.

القافية: لاني /ه/ه

قافية متواترة مطلقة مردوفة موصولة بمد

حروفها :

الألف ردف

النون روي

ياء الإشباع وصل

حركاتها :

حركة اللام حذو

حركة نون الروي مجرى.

---

(١) المصدر نفسه ص٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص٤٥.

## دلالة البحر البسيط :

يتصف بالفخامة والرصانة، والجدية في رفضه للواقع المهين،فعندما نقرأ نصاً شعرياً جميلاً للقادري سفائنه تمخر عباب البحر البسيط، وحين ننظر ونتأمل في القصائد القادرية، والتي أنشدها الشاعر عبر هذه السنين، نجد أنه قد سلك طريقه الشعري الذي تمحور فيه على أسس ثابته عموده الأمة الإسلامية، فالأمة هي الشغل الشاغل للشاعر، والأمة عبارة عن وحدات متراصفة فوق أخرى، لتبدأ من الأهل، المجتمع، والأوطان،والشعوب ولم يتوقف القادري عند حدود وطنه.

ولا يمكن لروح مثل روح القادري أن تحدد بوطن فقد كان يرى أن وطنه امتداد لوطن أكبر، وأن هموم هذا الوطن هي هموم الأمة فسعادة شعبه، هي من سعادة أمته، ومحنة شعبه، هي محنة أمته. و إذا كان الاحتلال الصهيوني قد نهش لسنين طويلة جسد فلسطين، وأمريكا وأعوانها تنهش في جسد العراق ولبنان، والسودان، وليبيا، والجزائر، ومصر، وبورما وكل الدول العربية والإسلامية قد ابتليت، اذاً فالمصيبة للقادري نفسها، والهم والألم واحد لا فكاك. فهو وطني، شهم غيور، مدافع عن استقلال أمته بوجه الطامعين المستعمرين، وكيف يكون غير ذلك وهو سليل عائلة مناضلة اشتهرت بوطنيتها ومواقفها الكفاحية المعروفة في لبنان. وهذا ما نجده عند الشاعر الدكتور ايمن القادري، مع القيم الايمانية والثوابت الدينية التي تحمل روح القرآن الكريم.

ويأتي في ديوان (في المحراب) بعد البسيط، الكامل، يأتي وزن الكامل حسب الدائرة العروضية :[١]

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ    مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

ومفتاح البحر الكامل:

كَمَلَ الْجَمَال مِنَ الْبُحُوْرِ الكامِلُ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ.

وبحر الكامل من البحور الشعرية العربية الأكثر استعمالًا، قديمًا وحديثًا، وهو بحرٌ أُحاديُّ التّفعيلةِ يرتكزُ بناؤه على تكرارِ (مُتَفَاعِلُنْ). هذه التّفعيلة الّتي يطرأُ عليها زُحافٌ واحدٌ وأربعُ عِلَلٍ. وهي:

وهو زُحاف الإضمار، والإضمار هو : تسكينُ الحرف الثاني المُتحرّك من التفعيلة، وهو (التّاء)، وحين يُسكّنْ تكون التّفعيلة (مُتْفَاعِلُنْ.

عِلَّةُ القطع وهي سقوطُ آخرِ الوتدِ المجموع وتسكينِ ما قبله، وآخرُ الوتدِ المجموع في مُتَفَاعِلُنْ هو (نْ) وبسقوطهِ يبقى (اللّامُ) مُتحرّكًا، وحينَ يُسكّنُ تكون التّفعيلةُ مُتَفَاعِلْ، هذا إذا كانت سليمةً، أمَّا إذا كانت مُضمرةً ودخلها القطعُ فهي :مُتْفَاعِلْ

عِلَّةُ الحذذ وهو سقوطُ الوتدِ المجموعِ بأكملهِ من التّفعيلة، والوتدُ المجموعُ هنا هو (علن) وبسقوطهِ يبقى من التّفعيلةِ (مُتَفَا) إذا كانت سليمةً، ويبقى (مُتْفَا إذا كانت مُضمرةً.

عِلَّةُ التّذييل (إضافةُ حرفٍ ساكنٍ إلى آخرِ التّفعيلةِ المختومةِ بوتدٍ مجموع)، وبذلك تُصبح مُتَفَاعِلُنْ: (مُتَفَاعِلانْ ). أمَّا إذا كانت مُضمرةً فهي (مُتْفَاعِلانْ

---

(١) العروض الواضح وعلم القافية، الهاشمي علي محمد، ص٦٩.

عِلَّـةُ التّرفيـل (إضـافةُ سـببٍ خفيـفٍ إلـى التّفعيلـةِ المختومـةِ بوتـدٍ مجمـوع)، وبـذلك تكون مُتَفَاعِلُنْ بعد دخول التّرفيل (مُتَفَاعِلاتُنْ ). أمّا إذا كانت مُضمرةً فهي مُتْفَاعِلاتُنْ.

يقول الشاعر د. ايمن القادري في قصيدة (اقرأ حروف النّور في القرآن)(١):

اقرأ حروف النّور في القرآن

واجعل فؤادك ساحة الايمان...

اقـ رأ حرو | فن نو رفل | قر أا ني

/ه /ه //ه    /ه /ه //ه    /ه /ه /ه

متفاعلن    متفاعلن    مفعولن

مضمرة    مضمرة    مضمرة مقطوعة

وجـ عل فؤا | دكَ سا حتل | ايـ ما ني

/ه /ه //ه    ///ه //ه    /ه /ه /ه

متفاعلن متَفاعلن مفعولن

مضمرة    سالمة    مضمر مقطوع.

– القافية: (ما ني /ه /ه).

– نوعها: مطلقة مردوفة موصولة بمدّ.

– حدودها: المتواتر.

– حروفها: الألف: ردف. والنّون: رويّ. والياء: وصل.

– حركاتها: فتحة الميم: حَذو. وكسرة النّون: مجرى

وأيضا من القصائد الأخرى على وزن الكامل، من قصيدة (أنداء الهدى، ليلة القدر)(١)

---

(١) ديوان في المحراب ص٣٨.

هيّا ملائكة الوجود الأرفع

/•/•//• ///•//• /•/•//•

متْفاعلن متفاعلن متْفاعلن

الأرض في شوق إليك فأسرعي

/•/•//• /•/•//• ///•//•

متْفاعلن متْفاعلن متفاعلن

عروضه: دل أر فعي: متْفاعلن أصلها متفاعلن أصابها الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة فغدت متْفاعلن

ضربه: كفأس رعي: متفاعلن

تفعيلة العجز: أل أر ضفي: متْفاعلن أصلها متفاعلن أصابها الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة فغدت متْفاعلن

تفعيلة الصدر: هي ياملا : متْفاعلن أصلها متفاعلن أصابها الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة فغدت متْفاعلن

اللقب: وافٍ والوافي ما استوفى جميع تفعيلاته مع تغير بالعروض أو الضرب

القافية: أسرعي

حروفها : الياء وهي الوصل

العين وهي الرَّوي

القافية من النوع المتدارك ه //ه

---

(١) في المحراب ص١٨.

وفي قصيدة أخرى يقول :

أوقدت في ليلي ضياء الحب

فإليك يا أمَّاه همس القرب[1]

/ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه/ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعل

///ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعل

القافية مطلقة متواترة مجردة من الردف و التأسيس، موصولة بمد، حروفها الباء روي ياء الإشباع وصل.

**دلالة الكامل**

بحر الكامل وهو أكثر البحور الشعرية جلجلة وفخامة وجلالًا خصوصًا عندما يستعمل للأغراض الجلية . وأيضا يعطي للشاعر مجالاً أكثر من غيره، وبهذا الإفساح يعطي للحركة الروحية مزيدًا من الانطلاق والتأمل.

ثم يلي بحر الكامل بحر الوافر في ديوان (في المحراب) وكانت نسبته ١٧٪.

و بحر الوافر بحرٌ أحاديُّ التّفعيلة يرتكزُ بناؤه على تكرارِ (مُفَاعَلَتُنْ //ه///ه)[2]

وهو بحرٌ واسعُ الانتشارِ سهل الصّياغة والنّظم.

يكون وزن الوافر حسب الدائرة العروضية :

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

(١) المصدر نفسه ص٤.

(٢) العروض الواضح وعلم القافية، الهاشمي علي محمد، ،ص٧٧.

مفتاح الوافر:

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيْلُ

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُ

لبحر الوافر نوعان:

أولا تام:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ثانيًا مجزوء الوافر

ويأتي على صورتين:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ.

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ.

يطرأُ على مُفَاعَلَتُنْ تغييران اثنان، هُما زُحاف العصب الّذي يحولها إلى مُفَاعَلْتُنْ، وعلّةُ القطفِ الّتي تُحولها إلى فَعُولُنْ.

ومن أمثلة على البحر الوافر للشاعر الدكتور ايمن القادري قوله:

أحلق فوق أشرعة الفضاء[1] وحولي الغيم محبوك الرداء

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعول

بحر الوافر

القافية مطلقة مردوفة متواترة موصولة بلين

حروفها من البيت الأول: داءي /ه/ه

الألف ردف

---

(١) ديوان في المحراب ص١٩.

الهمزة روي

ياء الإشباع وصل

و المحسن البديعي: التصريع في البيت الأول

إلهي لا تكلني للأنام[1]     ودعني بين أقواس الكلام

مفاعلتن مفاعلتن فعول     مفاعلتن مفاعلتن فعول

بحر الوافر، القافية لامي /ه/ه

قافية مطلقة مردوفة متواترة موصولة بمد

حروفها:

الألف :ردف

الميم: روي

ياء الإشباع

حركاتها :حركة اللام قبل الردف حذو.

حركة ميم الروي مجرى.

محسن بديعي التصريع

ومن مجزوء الوافر قول الشاعر

أطل المسجد الغالي[2]

//• /•/•   //•/•/•

مفاعلْتن  مفاعلْتن

(١) المصدر نفسه ،ص٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦.

فزغرد كل أطفالي

//٥///٥ //٥/٥/٥

مفاعلتن مفاعلْتن

عروضه: جدل غالي: مفاعلْتن أصلها مفاعلتن أصابها العصب وهو تسكين الخامس المتحرك من التفعيلة فغدت مفاعلْتن

ضربه: لأط فالي: مفاعلْتن أصلها مفاعلتن أصابها العصب وهو تسكين الخامس المتحرك من التفعيلة فغدت مفاعلْتن

تفعيلة الصدر: أطل لل مس: مفاعلْتن أصابها العصب وهو تسكين الخامس المتحرك من التفعيلة فغدت مفاعلْتن

تفعيلة العجز: فزغ ردكل: مفاعلتن

اللقب: وافٍ والوافي ما استوفى جميع تفعيلاته مع تغير بالعروض أو الضرب

القافية: فالي

حروفها الياء وهي الوصل

اللام وهي الرّوي

الألف وهي الردف

القافية من النوع المتواتر/٥/٥

وفي موضع آخر يقول :

عليك توكلي ما عشت ربي[١] أعني إن عونك كان حسبي.

//ه //ه //ه /ه /ه //ه /ه //ه/ ه /ه / /ه //ه/ ه//ه /ه

---

(١) المصدر نفسه ص٢٩.

مفاعلتن مفاعلتن فعول مفاعلتن مفاعلتن فعول

القافية حسبي

محسن بديعي تصريع حسبي – ربي

ومن مجزوء الوافر ايضًا قوله ايضًا :

حياتي نسج قرآني[1] ارتّله بإيمان

حيا تي نسـ | ج قر أا ني

//ه/ه/ه //ه/ه/ه

مفاعلتن مفاعلتن

معصوبة مجزوءة معصوبة

أرتـ تلـهو | بايـ ما ني

//ه///ه //ه/ه/ه

مفاعلتن مفاعلتن

سالمة مجزوء معصوب

القافية: (ما ني /ه/ه) مطلقة متواترة الحدود

مردوفة بالألف موصولة بمدّ رويّها النون بمجرى

الكسرة والياء وصلها. والفتحة حذو ما قبل الردف.

دلالة الوافر في شعر الدكتور ايمن القادري، يعطي للشاعر الايمان والثقة بالنفس وله رنة وعذوبة يحلّق بها الشاعر فوق أشرعة الفضاء، وثوابت ايمانية يناجي بها ربه بالتوكل عليه، ثم يأتي بعد الوافر الخفيف وكانت نسبته ١٤.٥ ٪بالنسبة إلى

(١) ديوان في المحراب ص٣٩.

قصـــائد ديـوان فــي المحـراب. والخفيـف فــي الـدائرة العروضــية هـو  بحـرٌ ثُنــائيُّ التّفعيلــةِ، يرتكزُ بناؤه على تفعيلتي فَاْعِلاتُنْ، و مُسْتَفْعِلُنْ

وزن البحر الخفيف

فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ

فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُنْ

مفتاح البحر الخفيف

يَا خفيفا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ

فَاْعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاتُ

للخفيف نوعان هما:

الخفيفُ التّام، ومجزوء الخفيف.

تطرأ على تفعيلات الخفيف بنوعيهِ التّغييرات الآتية:

الخَبن الّذي يُحول فَاعِلاتُنْ إلى

فَعِلاتُنْ، ويُحولُ مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُتَفْعِلُنْ.

التّشعيث الّذي يُحولُ فَاعِلاتُنْ إلى فَالاتُنْ.

الحذف الّذي يحيلُ فَاعِلاتُنْ إلى فَاعِلا و فَعِلا.

ومما قال الدكتور ايمن القادري في الخفيف

اصفعي خدّ الكفر في كل حين

بيدٍ أودعت حلال اليقين.[١]

فاعلاتن | مستفع لن | فاعلاتن

---

(١) ديوان في المحراب ص٦٧.

سالمة | سالمة | صحيحة

فعِلاتن | متفع لن | فاعلاتن

مخبونة | مخبونة | صحيح

القافية: قيني /ه/ه قافية متواترة مردوفة موصولة بمد

حروفها:

الياء الأولى ردف

النون روي

ياء الإشباع وصل

وأيضا يقول في قصيدة أخرى :

هتف الإثم في صدور الناس فاستفاقت غرائز الإحساس[1]

///ه /ه //ه//ه /ه /ه /ه /ه//ه /ه//ه//ه /ه /ه /ه

فعلاتن متفعلن فالات فاعلاتن متفعلن فالات

وفي موضع آخر ايضًا يقول :

لحظات الوجود قيد النفاد

وارتقب الممات عين الرشاد[2]

///ه /ه //ه //ه ///ه /ه

فعلاتن متفعلن فعلاتن

/ه ///ه //ه //ه /ه //ه/ ه

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

---

(١) ديوان في المحراب ص٢٨.

(٢) المصدر نفسه ص٢٤

القافية شادي /ه /ه

قافية مطلقة مردوفة متواترة موصولة بمد

حروفها: الألف ردف

الدال روي

ياء الإشباع وصل.

دلالـة الخفيـف ففيـه اتسـاع قـول وبهـاء وجـلال وجديـة وقـوة وصـدق، وقواعـد ايمانيـة، وتأمل وثقة وعزيمة ونصح وتذكير.

ثـم يـأتي بعـد بحـر الخفيـف بحـر الرمـل، وبحـر الرمـل سُـمِّيَ بهـذا الاسـم بسـبب سـرعة النطـق بـه، وهـذه السـرعة متأتِّيـة بسـبب تتـابع التفعيلـة ( فَـأْعِلاتُنْ )، وقيـل : سُـمِّيَ بذلك لتشبيهه برَمْلِ الحصير لضم بعضه إلى بعض

يقول الشاعر :

هدنة بالله تأسى لجراحي    لا تُبيحوا حرماتي للرماح(١)

فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن   فاعلاتن فعلاتن  فاعلاتن

ويقول ايضًا في قصيدة مجزوء الرمل :

طالب الحق تقدم         وأطح بالجهل يهزم(٢)

فاعلاتن فعلاتن         فعلاتن فاعلاتن

مجزوء الرمل والمحسن البديعي تصريع تقدم. يهزم

و القافية  يهزم /ه /ه

---

(١) ديوان في المحراب ص ٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٢.

مقيدة مجردة من الردف و التأسيس، من الحد المتواتر

الميم الساكن رويها.

دلالـة بحـر الرمـل فـي شـعر الـدكتور ايمـن القـادري، يتصـف بالموسـيقى الخفيفـة بمعنـى يـرتبط بالمعـاني الرقيقـة فتكـون خفيفـة و شـيقة، لـذلك نجـد الشـاعر يمتـاز بالحيويـة والتجـدد وبعـد الرمـل يـأتي المتقـارب بـديوان (فـي المحـراب) والمتقـارب هـو بحـرٌ يرتكـزُ فـي بنائهِ على تَكرار (فَعُوْلُنْ) الّتي يدخلها زحافٌ واحدٌ وثلاثُ عللِ هي:

زَحافُ القبض، و علّةُ الحَذف، وعلّةُ القصر، وعلّةُ البَتْر:

أنواع المتقارب

المتقارب نوعان:

١.مُتقاربٌ تام، تتكرّرُ فيه فعولن

ثمانِ مرّاتٍ، وصيغته:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

٢. مَجزوُء المتقارب

وفيه تتكرّرُ (فَعُولُنْ)

ستّ مرّاتٍ وصيغته:

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

من قصائد الشاعر على بحر المتقارب في ديوان (في المحراب)

ايا فتية العلم في المعهد

هنيئًا لكم فزتم بالغد[1]

//ه /ه //ه /ه //ه /ه //ه

//ه /ه //ه /ه /ه /ه //ه

ايا فتية العلم  في المعهد

فعولن  فعولن  فعولن  فعو

//ه /ه //ه /ه //ه /ه //ه

التفعيلة الأولى سالمة والثانية سالمة والثالثة  أمَّا التفعيلة الرابعة أصابها الحذف،

فعولن حذف من آخرها سبب خفيف فصارت فعو

هنيئًا لكم فزتم بالغد

فعولن فعولن عولن فعو

//ه /ه //ه /ه /ه /ه //ه

سالمة سالمة أمَّا الثالثة أصابها الخرم والخرم في فعولن يحذف أول الوتد المجموع (فعولن) فتصير (عولن) وهذا يسمى ثّلْما.

أمَّا الرابعة أصابها الحذف والحذف كما أشرنا إليه سابقًا.

(١) ديوان في المحراب ص٥١.

وفي قصيدة مناجاة يقول الشاعر :

إلهي أغثني فؤادي سقيم[١]

ودمعي عصيّ وذنبي عظيم

//ه /ه //ه /ه //ه /ه //ه /ه

//ه /ه //ه /ه //ه/ه//ه/ه

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

وأيضا في قصيدة أبي ربيعًا[٢]

أبي يا ربيعًا جزيل الحنان

أحبك قربي في كل آن

ابي يا ربيعًا جزيل الحنان

//ه/ه//ه/ه//ه/ه//ه/ه

فعولن فعولن فعولن فعولن

أحبّك قربي في كل آن

//ه/ //ه/ه/ه//ه

فعولن فعولن عولن فعو

الأولى طرأ عليها زحاف القبض، وهو سُقوطَ الحرفِ الخامسِ السّاكنِ من التّفعيلة، والخامس السّاكن هنا هو (النّون)، لذا تُصبحُ التّفعيلة بسقوط النّون (فَعُولُ).

---

(١) ديوان في المحراب ص٣٣.

(٢) المصدر نفسه ص٦.

والثانيــة ســالمة أمَّــا التفعيلــة الثالثــة فقـد طـرأ عليهــا الخــرم (ســبق ذكـره) والرابعــة الرابعــة فأصابها الحذف.

دلالــة المتقــارب فــي شــعر الــدكتور ايمــن القــادري، بحــر المتقــارب بســيط الــنغم، نجـد قصائد الشاعر تنساب كالموسيقى وتتصف بالصلابة والقيم الإنسانية والإيمانية.

**الموسيقى والإيقاع في شعر عمر بهاء الدين الأميري :**

حــافظ الشــاعر عمــر بهــاء الــدين الأميــري علــى الــوزن الشــعري المــوروث ببحــوره الخليليــة، مــع محاولًاتــه للتجديـد داخـل إطــاره الموســيقي الــذي بقــي محافظــا علــى التفعيلــة والشــطر والقافيــة، مــع التنويــع فيهــا جميعــا، فــي دراســتنا لموســيقى الشــعر عنـد الأميــري اقتصــرنا فــي بحثنــا هـذا علــى ديـوان (مــع الله)، وكانــت النتــائج العمليــة الإحصــائية للبحــور التــى قمنــا بإجرائهــا علــى ديـوان (مـع الله) للشــاعر عمــر بهــاء الــدين الأميــري، أظهـرت أنــه كتــب قصــائده علــى أغلــب البحــور الخليليــة لكنــه أكثــر مــن ســبعة بحــور فقــط، وأن بحــر الخفيف أكثر البحور ورودًا في قصائد الشاعر، وهي كالآتي :

١. الرمل، وكان نسبة وروده في الديوان حوالي ١٦٪ تقريبًا من مجموع قصائد الديوان.

٢. الخفيف ويمثل حوالي ١٥ ٪ تقريبًا  من مجموع القصائد.

٣.  المتقارب ، ويمثل ١٤.٥ تقريبًا ٪من القصائد.

٤. الكامل، ويمثل ١٤٪ تقريبًا من  القصائد

٥. الطويل، ويمثل حوالي ١٢٪

٦. البسيط،ويمثل حوالي. ١٠.٥٪

٧. السريع، ويمثل حوالي ٩٪

أمَّا بقية البحور فتمثل حوالي  نسبة ٢١٪ تقريبًا.

أكثر الأميري من بحري الرمل والمتقارب بشكل لافت للنظر ويصعب تفسير هذا الاختيار غير الإرادي من قبل الشاعر ؛ ذلك لأنه كتب في هذين البحرين في شتى الموضوعات، وفي جميع أنماط النصوص ؛ وعلى ما يبدو أن الشاعر كان يستهويه نغم ما فتألفه نفسه فيظل ينسج عليه دون أن يكون له تدخل واع في هذا الأمر. وبلوغ نسبة الأوزان القصيرة من المجزوء والمشطور والمنهوك، من مجموع البحور عند الأميري تشكل نسبة عالية، وهذه النسبة تظهر تأثره بالشعر الحديث، الذي عُرِفت به هذه الأوزان، كما تدل على نفس الأميري المتحضر إذ شاعت هذه البحور بعد أن شاعت ألوان المدنية والحضارة في البلاد الإسلامية وكثر النشيد والغناء منذ العصر العباسي، وقال النقاد إن شعر الأميري، أوزانه خفيفة تصلح للايقاع، وقد أصبحت بعض قصائد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري أناشيد يرددها شباب المسلمين، ويلاحظ عبر الإحصائية أن أكثر البحور القصيرة استخدمها الشاعر هو مجزوء الكامل، وهو بحر قصير مستساغ، موافق لذوق العصر لما فيه من خفة، وملامحه الموسيقية بارزة ولذلك فهو أكثر البحور شيوعا في الشعر العربي الحديث)[1]،وأيضا لوحظ من خلال الإحصائية انه اكثر من مجزوء الرمل، ومما يلفت النظر أن الأميري استعمل في إحدى مقطوعاته الشعرية (مشطور البسيط) الذي ندر استعماله يقول في قصيدته (دعاء)[2]

أدعوك ياربّ من روحي ووجداني   أدعوك من قلب آلامي وأشجاني

أدعوك من غور إسلامي وايماني   أدعوك أدعوك ياذا المنّ والشان

---

(١) موسيقى الشعر، أنيس إبراهيم، ط٢، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢ص١٠٧.

(٢) عمر بهاء الدين الأميري، مع الله، ص١٠٨.

مستعجلًا كشف ضر مسّ إخواني

/ه/ه//ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه/ه		/ه/ه//ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه/ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومـن يقـرأ هـذه المقطوعـة يشـعر نفسـه بأنـه يريـد شـطر آخـر بعـد أن يقـرأ الأبيـات الأربعـة الأولـى، لأنـه يشـعر بعـدم إتمـام المعنـى فـي نفسـه، حتـى يـأتي بالشـطر الخـامس، الـذي يصـلح أن يكـون شـطرًا ثانيًـا لكـل بيـت مـن الأبيـات الأربعـة السـابقة، وهـذا التجديـد الموسيقى مقبول من قبل النقاد.

ما دام ان الشاعر قد نجح فيه

والباحــث فــي شــعر الأميــري يجــد إن بحــر الرمــل هــو الأكثــر ورودًا فــي أشــعار الأميري،

وتفعيلات الرمل هي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وقــد أشــرنا إليــه فــي تفصــيلاته ســابقًا فــي هــذا المبحــث، يتصــف هــذا البحــر بالموســيقى الخفيفــة، ويــرتبط بالمعــاني الرقيقــة، فتكــون خفيفــة فــي موضــوعات الحــب والشـوق والغـزل، وهـذا مـا رايناه عنـد شـاعرنا فـي شـعره الصـوفي بطريقـة جماليـة نابعـة مـن ايمانـه الـذي تفاعلـت معـه تلـك الـروح السـامية ليصـهرها بطريقـة فنيـة فينـتج عمـلًا ابداعيًا من بحر الرمل يقول فيه:

خلّني أسرح في البَون البعيد	خلّني أطلق روحي من حدودي

خلّني أسري بأطواء الليالي	خلّني أشتف أضواء الوجود[١]

(١) عمر بهاء الدين الأميري، مع الله، ص١٠٨.

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

/ه//ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

/ه//ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

/ه//ه/ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

/ه//ه/ه/ه//ه/ه/ه//ه/ه

في تجربة جعلت من الشاعر إنسانا ثائرا على قيود الواقع يسعى إلى الحرية من خلال كلمة ((خلّني))الذي كررها في أكثر من مرة.

ويأتي بحر الخفيف في المرتبة الثانية بعد الرمل ، وتفعيلاته هي:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويتصف هذا البحر بالقوة والصلابة، ويتناسب هذا المنطلق مع الفضائل والقيم الروحية من حيث قوتها، حيث إنها تنطلق من معتقد ديني صحيح صادق، يتحرك بقوة نحو الهدف السلوكي .يقول في قصيدة الصلاة[١]:

| | |
|---|---|
| كلما أمعن الدجى وتحالكْ | شِمْتُ في غوره الرهيب جَلالكْ |
| وتراءتْ لعين قلبي برايا | من جمال، آنسْتُ فيها جمالكْ |
| وترامى لمسمع الروح همس | من شفاه النجوم يتلو الثّنا لكْ |

(١) عمر بهاء الدين الأميري، مع الله، ص٣٩

واعترانـــــي تولّـــــهٌ وخشــــوع واحتـــواني الشـــعور أنـــي حِيالـــكْ

مـــا تمالكـــت أن يخـــر كِيـــاني ســـاجدًا واجِـــدًا، ومـــن يتمالـــك

وقد يأتي هذا البحر لينا حينما تكون التجربة رقيقة، يقول في قصيدة التجلي[١]:

التجلـــي يشـــع فـــي الكـــون نـــورا عجبـــاً مـــن طبيعـــة الأنـــوار

يتصـــدى المقـــدار منـــه لشـــيء فتـــراه يســـمو بـــلا مقـــدار

نَفَحـــات النســـيم، سَـــجْعُ الشـــوادي الشـــذا والبهـــاء فـــي الأزهـــار

الكمـــال الوضّـــاء فـــي كـــل خلـــق عَبـــرات الأبـــرار فـــي الأســـحار

وَمَضــاتٌ مــن فــيض هــذا التجلــِّي، لـــــذةٌ لا تشـــــام بالأبصـــــار

ويلي بحر الخفيف بحر المتقارب، وقد أشرنا إليه سابقًا في هذا المبحث، وتفعيلاته هي :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وصـفاته أنـه بحـر موسيقى بسـيط الـنغم مطـرد التفاعيـل، ويصـلح لكـل مـا فيـه مـن تعـداد للصـفات، فيـه لـذة بجـرس ألفاظـه وسـرد للأحـداث فـي نسـق مسـتمر، ولـه دندنـة، وتجويـد الصـناعة فيـه أمـر مهـم، وهـو يتطلـب انـدفاعا وراء الـنغم كمـا ينـدفع التيـار مـن غير توقف، كما ترى في قوله :[٢]

مـــع الله فـــي ســـبحات الفكـــر مـــع الله فـــي لمحـــات البصـــر

مـــع الله فـــي زفـــرات الحشـــا مـــع الله فـــي نبضـــات البهـــر

مـــع الله فـــي رعشـــات الهـــوى مـــع الله فـــي الخلجـــات الأخـــر

مـــع الله فـــي مطمـــئن الكـــرى مـــع الله عنـــد امتـــداد الســـهر

---

(١) المصدر نفسه ص٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩.

وترى في هذه القصيدة " مع الله " تجسيدا للصفات حيث جاء مكررا فيها صفات الله تعالى و عظمته التي تتكشف في لحظات الصفاء الروحي والتفكير المتواصل.

## مظاهر التجديد الوزني في بحور الشعر عند الأميري

كان للشاعر عمر بهاء الدين الأميري ميلًا إلى التجديد الوزني وكتابة بعض قصائده على ما يخالف الدائرة العروضية الخليلية، ويتضح ذلك في استخدامه المشطورات في بحور الشعر التي لم يشطّرها الخليل.(١)

كقوله من مشطور الخفيف:

| | |
|---|---|
| اي سرٍّ يُوْدِيْ بدنيا حدودي | كلّما هِمْتُ في تَجَلّي سجودي |
| كيفَ تَذْرُوْ "سبحانَ ربي" قيودي | كيفَ تجتازُ بِيْ وراءَ السدودِ |
| كيفَ تسموْ بفطْرَتِيْ ووجودي | عن مَفاهيمِ كَوْنِيَ المعهودِ(٢) |

والأميري من الشعراء القلائل الذين استعملوا وزن الرمل مثمناً (٣):

| | |
|---|---|
| يا مَعانِيْ اللهِ في نفسيْ وروحيْ وضميري | حلّقي بِيْ وارتقي فوقَ سماواتِ الأثيرِ |
| أشرقي وهّاجةً في غَورِ قلبِيْ ووجودي | والْبَثي وَضّاءةً في ليلِ عمريْ وأنيري |
| وتجلِّي لِجبالِ الهَمِّ تجثوْ فوقَ صدري | فلقد أرهَقَ صدريْ حَمْلُ هَمٍّ مستطيرِ |
| فإذا ما جُعِلَتْ دَكّاً أَعِينينيْ بعزمٍ | أنا لا أرغبُ أنْ أُصعَقَ في ساحِ القديرِ |
| غايةُ القصْدِ ومَنْ أقصِدُهُ ربٌّ كبيرٌ | جَذْبةٌ تُنْعِمُني بالقُرْبِ من ربٍّ كبيرِ |

(١) كن شاعرًا، الدكتور عمر الخلوف، ط٢، مطبعة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٥هـ.

(٢) ديوان مع الله ص٩٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص٧٨.

وأيضا هو من قلائل ونوادر الشعراء الذين كتبوا على البحر الرجز (الوزن الرجزي (مستفعلن مستفعلن فعْلن)، الذي لا يَرِدُ عادةً إلاّ عجُزاً للبحر السريع، وقد جاء به الأميري صدراً وعجزاً، مقفّاة الصدور، مقفّاة الأعجاز:

| | |
|---|---|
| الليلُ في ظُلْمتِهِ داجَى | والفجْرُ في إشراقِهِ أفصَحْ |
| فكانَ للألبابِ مِعْراجا | أسرَى بها نحوَ السّنا الأوضَحْ |
| أشرَقَ في الأبصارِ مِنْهاجا | فالنفسُ منْ ايمانِها تنضَحْ |
| والقلبُ في خَفْقَتِهِ ناجَى | والصّدْرُ في أنفاسِهِ سبّحْ[١] |

ومن أبدع وأغرب ما كتبه الأميري رحمه الله قصيدة فريدة في نوعها، فريدة في معانيها، وهي من المستجدات الوزنية، تكون على وزن نراه مُشَقَّقاً من الضرب الثاني لبحر المنسرح، بزيادة سبب تام إلى عروضه وضربه فيكون :

مستفعلن مفعولاتُ مفعولاتن    مستفعلن مفعولاتُ مفعولاتن

وذلك بتطبيق هذه الزيادة على (الصدر) و (العجز) معاً يقول فيها:

| | |
|---|---|
| حَواسُ جسميْ إلى التُّرابِ تُنْمَى | وأفْقُ رُوحِيْ مِنَ السَّماءِ أسْمَى |
| مَلَلْتُ كَوْناً حُدودُهُ لِيْ حَبْسٌ | كأنّني عنْ وراءِ كَوْنِيْ أعْمَى |
| في النومِ روحي إلى السماءِ تسري | وحينَ أصحو في الأرضِ أُلْفِيْ الجسْما |
| يكادُ حَدْسِيْ يَحُلُّ هذا المُعْمَى | لكنّ عقليْ يضيقُ عنهُ فَهْما |
| يا ربِّ هَبْ ليْ هدايةً تُنجيني | أحطْتَ ربي بكلِّ شيءٍ علْما[٢] |

(١) ديوان مع الله ص٨٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص٨٣.

وفقد السيطرةَ التامة على هذا الوزن، فاختلطت عنده عدة ايقاعات متقاربة، والتي يصعب على الأذان أن تشعر بالفروق الدقيقة بينها، إلاّ لمتمرس.

وبغض النظر عن الزحاف الجائز ل (مستفعلن) و (مفعولاتُ)، الحشويتين، فقد جاءت ثلاثة شطور؛ (هي: الأول والثاني والخامس) على العَروض والضرب: (مَفْعُلاتن= فاعلاتن) اي بحذف الواو من (مفعولاتن)، فتداخل الوزن مع مقصر البسيط: (مستفعلن فاعلن متَفْعِلاتنْ)، ومنه قول ابن الفرس الأندلسي الغرناطي:

يا مَنْ أُغالِبُهُ والشوقُ أغلَبْ          وأرتجي وصْلَهُ، والنجْمُ أقرَبْ

سدَدْتَ بابَ الرِّضا عن كلِّ مَطْلَبْ

وكانت كلمة (المُعْمَى) في صدر البيت الرابع قد ضُبِطَتْ بفتح العين وتشديد الميم (الْمُعَمّى)، مما جعلَ (عروضَه) على (مستفعلاتن)! ولذلك آثرتُ ضبطَها بسكون العين، وفتح الميم دون تشديد، لتنسجمَ مع الوزن المقترح (مفعولاتن).

كما ضُبِطتْ الياء من قوله: (حدودُهُ لي حَبْسٌ) وقوله: (عن وراء كوني أعمى) في البيت الثاني بالفتح، فانتقل وزن العروض والضرب إلى (مفْتَعَلاتن)، وقد ضبطتُهما بالإسكان، لينسجم وزن البيت مع وزن القصيدة المقترح.

واستخدم الأميري القالب الرجزي:

مستفعلن مستفعلن مفعولن          مستفعلن مستفعلن مفعولن

قالب موسيقي جميل،لكنه خليلي، لا يوجد له من الشواهد غير بيت فريد أورده الجاحظ مثالًا على التنافر :

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ          وليس قربَ قبر حرْبٍ قبرُ

لكـن زاد اسـتخدامه لـدى الشـعراء المعاصـرين مثـل نـزار قبـاني، والأميـري، وغيرهم.

يقـول عمـر البهـاء الأميـري (ملتزمـاً قافيـة فـي الصـدور وأخـرى فـي الأعجـاز) غاية![1]

| | |
| --- | --- |
| ران علـى القلـوب مـا قـد شـانها | وعـزَّ مـن يشـرق نـور قلبـهِ |
| زيَّنَـتِ الـدنيا لهـا بهتانهـا | وإن حتـفَ المـرءِ زيـغ لُـبِّه |
| فعمهـتْ واتبعـتْ شـيطانها | وتـاه كـلٌّ فـي ثنايـا دربـهِ |
| غيـر نفـوس فقهـتْ ايمانهـا | وجهـدتْ فـي صـونه ورأبـهِ |
| غايـة عشـاق الـدنى مـا زانهـا | وغايـة المـؤمن وجـه ربـهِ |

وقال ايضًا[2]:

راحة المؤمن

| | |
| --- | --- |
| يـا ربِّ هـذا الليـل يجلـو شُـهْبَهُ | مثـل ثغـور الحـور فـي دياركـا |
| يحـاور الولهـان فيـه حِبَّـهُ | وإنـي أحييـه فـي حواركـا |
| وخفقـات القلـب، يشـكو خطبـه، | كأنهـا الأصـداء مـن أقـداركا |
| تصـدع القلـب فأحسِـن رأبـهُ | يـا ربِّ واسـقِ الـروح مـن عُقاركـا |
| أجـرهِ إكرأمَّـا لينسـى كربـهُ | فراحـة المـؤمن فـي جواركـا |

(١) ديوان مع الله ، ص٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٠.

وقال أيضاً :

| | |
|---|---|
| يا بدْرُ هلْ شهدْتَ أهلَ بدْرِ | تحفّهـــــــمْ مَلائـــــــكُ الـــــــرحمنِ |
| فـــي موكـــبٍ مـــنَ السّـــنا والطّهْـــرِ | قلـــــــوبُهمْ تُشـــــــرِقُ بالأيمـــــــان |
| كلّـــــــلَ هأمَّـــــــاتهمُ بالنصْـــــــرِ | فَنـــــــاؤُهمْ بالأحَـــــــدِ الـــــــدّيّانِ |
| يســـــتَبقونَ المـــــوتَ دونَ صـــــبْرِ | لِيَنشـــــقوا مـــــنْ أرَجِ الجِنـــــانِ |
| والعصْـــرِ، هـــمْ هُـــدًى لكُـــلّ عصْـــرِ | ومَثَـــــلٌ حـــــيٌّ مـــــنَ القـــــرآن |

## المقارنة بين الشاعرين (الفصل الثالث)

**أولا** مقارنة التراكيب اللغوية والنحوية :

تنوعت الجمل ما بين البسيطة والمركبة، حسب الحالة والموقف الذي عليه كل منهما

أكثر الشاعران من الجمل السمعية البسيطة ؛ لأن:

١. المشتقات بأنواعها لعبت دورا كبيرا في تعميق المعنى –

٢.كثرة ورود المبتدأ والخبر.

٣.ورود الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة التي تتكون من الناسخ واسمه وخبره.

كثـرة ورود الجملــة التــي يكـون الخبـر فيهـا شـبه جملــة فــي شـعرهما الجملــة الفعليــة البسـيطة وردت بشـكل قليـل عنـد الشــاعرين، الجملــة الفعليــة المركبــة فقـد وردت بشـكل كبيـر؛ وذلـك لأن الفعـل يعبّـر عـن حـدث مقتـرن بـزمن، فيريـد مزيـدا مـن التراكيـب حتـى يكتمـل الحـدث، البلاغـة لهـا دور فـي الجملـة البسـيطة عنـد القـادري جـاءت مـن أجـل الوصـف والتقريـر، وفـي ديـوان الأميـري جـاءت لتعبـر بهـا عـن حالـة نفسـية مـرّ بهـا، كالاضطراب والشوق وألم الغربة.

٤. اسـتخدم القـادري فعـل الأمـر فـي قصـائده وذلـك فيـه طلـب وإلحـاح الشـاعر الثـائر علـى مقاومـة المحتـل بينمـا أكثـر الشـاعر الأميـري مـن فعـل المضـارع لأن فيـه اسـتمرار العتاب،وأيضا استمرار تعبده ومناجاته.

**ثانيًا مقارنة التراكيب الصوتية (الصوائت والصوامت):**

استبعاده للأصوات الحلقية القوية، صوتي الخاء والغين.

المقارنــة بــين الشــاعرين: مــن خــلال النظـرة التحليليــة لقصــائد القــادري وقصــائد الأميري تم استنتاج ما يلي:

١.اتضح أن نسبة شيوع الصوائت في قصائد كل منهما بشكل ملحوظ، إلاّ أن الأميري أكثر من استخدام الألف في قوافيه والسبب في ذلك أن الأميري أصابه الهوان وأصبح يعيش الغربة، منظر أسر عينه وضاق لأجله صدره، عاش وحيدًا انشغل عنه أبناؤه وتركوه يتقلب على سرير العجز والغربة.

٢.إن كلا من الشاعرين الدكتور ايمن القادري، والشاعر عمر بهاء الدين الأميري، لونّا ديوانهما بأكثر من غرض كقصائد الوجدان الديني والرثاء والقصائد الوطنية والعاطفية والغزل والطبيعة مما أدى إلى تنوع أصواتهما.

٣. نثر كلا الشاعرين من الأصوات المهموسة، ونجد أن كلاّ من الشاعرين تكثر عندهم أصوات التفخيم والاستعلاء بسبب مشاعرهما الغاضبة الملتهبة.

**ثالثًا مقارنة الوزن والموسيقى :**

رغم اشتراك كل من الشاعر الدكتور ايمن القادري والشاعر عمر بهاء الدين الأميري في استخدام الكثير من المصطلحات البلاغية التي كانت سببا في تشكيل القصيدة وإعطائها نوعا من جذب القارئ لها . من هذه المصطلحات ما تم ذكرها في السابق، التكرار و المعاني والجو النفسي وغرض النص.

واستخدامها المصطلحات البلاغية التي تصدر السجع والترصيع في أبياتهما إلا أن هناك اختلافاً ظهر بوضوح تام بينهما،من حيث البحور والوزن والقافية في موسيقى الشعر حيث أن القادري التزم بالوزن وقواعد بحور الشعر الخليلية بينما الأميري رحمه الله تعالى كان يميل ميلاً واضحاً إلى التجديد الوزني؛ والكتابةِ على ما يُخالف العروض الخليلي. وهذا مما يحسب له انا عن رايي شخصيًا اعتبره متعة نادرة، حيث عشت مع أشعار أمير الشعر الإسلامي ا لمعاصر، وأمير العروض، فوجدته قد أضاف لبنة جديدة في صرح الشعر العربي المعاصر.

# الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد... لقد تم هذا البحث بنعمة الله وفضله وكانت لي معه أيام جميلة وليال مضيئة، بما قرأته من دواوين الشاعرين ومن ثمار عقول العلماء، ولقد استمتعت بالبحث بين كتب القدماء والمحدثين، ولقد حاولت في هذه الدراسة الوقوف على أهم الدلالات اللغوية والأسلوبية في دواوين الشاعرين الدكتور ايمن القادري والشاعر عمر بهاء الدين الأميري ولا شك أن هذين الشاعرين كان لهما الدور الفعال والهام والبارز في إنجاح هذه الدراسة حيث استطعت أن أغوص في أعماق النصوص لأصل إلى ما فيها من دلالات لغوية معبرة، وتجلى ذلك من خلال توظيفهما للألفاظ والتعبيرات الدالة والصور الجمالية واللوحات الفنية المعبرة عن ارتباطهما بالله سبحانه وتعالى وصدق مشاعرهما واحاسيسهما ولقد قطفت من بساتين متنوعة ما بين لغة ونحو وصرف وبلاغة ودلالة، فقسمت دراستي إلى ثلاث فصول تناولت في الفصل الأول حياة الشاعرين، أمَّا الفصل الثاني فكان المبحث الأول منه مبحث نظري تكلمت فيه عن الاسلوبية ومفهومها ونشأتها ومدارسها وتكلمت عن الدلالة وأنواعها، أمَّا المبحث الثاني فقد تكلمت فيها من دلالات لغوية معبرة وتجلى ذلك من خلال توظيفهم للألفاظ والتعبيرات الدالة والصور الجمالية واللوحات الفنية المعبرة عن ارتباطهما بالله سبحانه وتعالى وصدق مشاعرهما وأحاسيسهما ولقد قطفت من بساتين متنوعة ما بين لغة ونحو وصرف وبلاغة ودلالة، وقد توصلت من خلال دراستي لهذا الموضوع إلى مقارنة لشخص الشاعرين الدكتور ايمن القادري والشاعر عمر بهاء الدين الأميري :

في تسليطي الضوء على شاعرين بارزين وعقد مقارنة بينهما، إذا نحن أمَّام قلمين ثائرين أمَّام شاعرين ينزفان شعراً، هما الدكتور ايمن أحمد رؤوف القادري الشاعر اللبناني الثائر، وعمر بهاء الأميري ابن حلب الشهباء . كل من الرجلين له دواوين متنوعة، وشعره في شتى الأغراض المتعارف عليها . وإذا كان هناك فرق بين الرجلين فالقادري عُرفت قصائده في التبتل، والتضرع، وذات طابع ديني فيها من الموعظة والعبرة والرجاء لله تعالى الكثير جداً، وعُرفت ايضًا بالوطنية والوجدانية المليئة بالأحاسيس الملتهبة، والمواقف البطولية المشرفة، في سوح الجهاد، فكان مثالاً حيًا للإنسان المؤمن المخلص الذي يطمح إلى الحرية لأمته الإسلامية والعربية والتحرر من أغلال الاستعمار، فهو أحد الرموز الثقافية الإسلامية العربية وهو انموذجٌ رائعٌ لقادة الفكر وحاملي راية الإسلام والنهضة الفكرية التي تسعى للتقدم، شاعر مبادئه السامية ومواقفه النبيلة والمشرفة نبراساً تقتدي به الأجيال، ثم تأتي الموضوعات الأخرى التي يشترك فيها مع الشعراء الآخرين .

أمَّا الأميري فمعظم شعره في التبتل، والتضرع، والتذلل، إلى الله تعالى، وكل ما يتصل بالتسبيح والتقديس، ومؤاخاة الإنسان لأخيه الإنسان، شاعر القيم الروحية والإنسانية؛ عواطفه الايمانية جيّاشة، وبراعته اللغوية فائقة، كان رحمه الله مفكرا إسلاميا، وكاتبا قديرا، ورائدا من رواد الجيل الإسلامي المعاصر، ورمزا للثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، وخبيرا في شؤون الثقافة والحضارة الإنسانية عن جدارة واستحقاق وأيضا كان من الشعراء الأفذاذ والثوّار الأحرار، ويبقى الشاعران العملاقان من الأتقياء، الأنقياء، والشعراء الذين تباهي بهم الدنيا.

كانـت تغمرنــي السـعادة وأنـا أقلـب الصـفحات وزخـات المعلومـات تتسـابق إلـى ذهنــي، معلومـات تخـص موضـوع بحثـي ومعلومـات تتبـع مواضـيع أخـرى، لكـن الأجمـل والأسـعد بالنسـبة لـي حـين كنـت أرى معلومـة تخـص بحثـي فكنـت أتلقفهـا بكـل سـرور واطمئنـان إلـى أن جمعت بحثي الذي استخلصت منه ما يلي :

١. هناك شبه كبير بين أسلوب الشاعرين

٢. الشخصـية والحالـة النفسـية تلعبـان دورا مهمـا فـي اسـتخدام الأصـوات والألفـاظ، وتـؤثران على النص تأثيرًا كبيرًا .

٣. البيئة المحيطة لها أثر كبير على استخدام الأصوات ودرجة ارتفاعها أو انخفاضها.

٤. البلاغة بشتى أنواعها وأقسامها لها تأثير كبير على بناء الجملة .

٥. أبنية اللغة العربية مناسبة لكل زمان وتتشكل حسب الحالة والبيئة والموقف .

٦. بنيــة الجملــة العربيــة وطريقــة تركيبهــا لهــا علاقــة بالمعانــاة الشخصــية وحجــم الألــم والصدمة التي يعيشها الأديب والشاعر .

٧. تعبيـر التراكيـب والجمـل تعبيـراً كبيـرًا عـن الحالـة التـي يكـون عليهـا الشـاعر، وكـل تركيب له غرض يفي به

٨. إن قضــايا الأمــة حركـت المشــاعر الفياضــة الكامنــة فــي نفـس الشــاعرين، ممــا جعـل لغـتهم الشـعرية حيّـة نابضــة بثقافـة المقاومــة والجهـاد، كمـا شـحنت قصـائدهم بفـيض هائل من الدلالات والايحائات اللغوية المعبرة.

٩. يحمـل الإيقــاع النفســي دلالات توجــه فكــر المتلقــي وتثريــه وتزيــد مــن تماســك البنيــة الايقاعية للنص عند الشاعرين

## توصيّة

الاهتمـــام بالدراســـات التحليليـــة المقارنـــة التـــي هـــي غـــذاء مهـــم للدراســـات التطبيقيـــة، وخاصـــة بـــين أزمنـــة مختلفـــة حتـــى نقتـــبس الهـــدى مـــن جميـــع الأزمنـــة . أخيـــرا أرجـــو مـــن الله عز وجل أن ينفع بنا الإسلام والمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## المصادر


| | |
|---|---|
| ١ | القرآن الكريم. |
| ٢ | ابن خلدون، المقدمة، دار يعرب، ط١، ٢٠٠٤. |
| ٣ | الأسلوبية والأسلوب، المسدي، عبد السلام، الدار العربية للكتاب،ط٣، ليبيا وتونس، ١٩٧٧م. |
| ٤ | الأسلوبية والبيان العربي، الخفاجي محمد عبد المنعم، السعدي محمد فرهود، شرف عبدالعزيز، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م. |
| ٥ | الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،ط٣، القاهرة، مصر، ١٩٩٢. |
| ٦ | الأصوات اللغوية، أنيس إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩. |
| ٧ | الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢، عمان، ٢٠٠٩. |
| ٨ | البحث اللغوي عند العرب، مختار أحمد عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦ |
| ٩ | البناء النحوي للجملة العربيّة، علوية موسى عيسى، جامعة القرآن والعلوم الاسلامية، السودان، : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م |
| ١٠ | البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط٧، : مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨. |
| ١١ | التعريفات، الجرجاني الشريف، الحميدية المصرية، مصر. ١٣٢١هـ، ١٩٠٤م. |
| ١٢ | الخصائص، ابن جني، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط٢، ج٢. |
| ١٣ | العروض الواضح وعلم القافية، الهاشمي علي محمد، دار القلم،ط١، دمشق، ١٤١٢–١٩٩١م. |
| ١٤ | اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، عياد شكري، ط١، ناشيونال بريس، ١٩٨٨، |

| | |
|---|---|
| ١٥ | اللغة والأسلوب، بن دريل عدنان، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦. |
| ١٦ | المصباح المنير، الفيومي، مطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٥ هـ. |
| ١٧ | المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ٢٠١١، ط٥. |
| ١٨ | النحو العربي الجزء الرابع، إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر، ص٥. |
| ١٩ | النحو الوافي، حسن، عباس، ط١٥، مصر، دار المعارف، ١٣٧٨هـ. |
| ٢٠ | أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، مطبعة المؤيد القاهرة، سنة١٣٣٢هـ |
| ٢١ | أشواق وإشراق، الأميري عمر بهاء الدين، ط١، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٧٣. |
| ٢٢ | أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، الطباخ محمد راغب، ج٧، دار القلم العربي، ط٢، ١٩٨٨م. |
| ٢٣ | دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥ ١٩٨٤م. |
| ٢٤ | دلائل الإعجاز، الجرجاني، عبد القاهر تحقيق محمود شاكر ,مكتبة الخانجي القاهرة، ١٤٠٤هـ . |
| ٢٥ | ديوان "عطر الهوى أوراق الغزل" مجموعه شعريه، في ايلول ٢٠٠٩، طبع ونشر دار مختارات. |
| ٢٦ | ديوان "أمي" الأميري عمر بهاء الدين، دار فتح، بيروت ١٩٧٧. |
| ٢٧ | ديوان إشراق، الأميري، عمر، دار القلم – الكويت، ١٩٩٠. |
| ٢٨ | ديوان آذان القرآن، الأميري، عمر، مؤسسة الأمة للعلاقات والنشر والترجمة – عمان، ١٩٨٥، ص ٢١. |
| ٢٩ | ديوان في المحراب، ايمن القادري، لبنان،٢٠١٨. |
| ٣٠ | ديوان قلب ورب، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٠. |

| | |
|---|---|
| ٣١ | ديوان مع الله، الأميري عمر بهاء الدين، مطبعة الأصيل ط١، حلب، ١٩٥٩. |
| ٣٢ | ديوان من الظلمات إلى النور، مجموعة قصائد وجدانية، لبنان، ٢٠٠٨. |
| ٣٣ | ديوان من وحي فلسطين، الأميري، عمر، دار الفتح، ١٩٧١ |
| ٣٤ | ديوان نجاوي محمدية،" نادي المدينة المنورة الأدبي " ١٤٠٨هـ. |
| ٣٥ | ديوان" أب" الأميري عمر بهاء الدين، دار القرآن،ط١، بيروت، ١٩٧٣. |
| ٣٦ | رياحين الجنة – شعر في الطفولة، الأميري عمر بهاء الدين، ط٢، دار البشير، عمان، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م. |
| ٣٧ | سر صناعة الإعراب،ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، سنة ١٩٨٥. |
| ٣٨ | سنن الترمذى، تحقيق – أحمد شاكر ، بيروت، دار احياء التراث، ١٣٤٧ هـ. |
| ٣٩ | سنن أبي داوود، المؤلف سليمان بن الأشعث السجستانى، تحقيق – محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، ١٣٦٩ هـ. |
| ٤٠ | شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، الجدع أحمد عبداللطيف والجرار حسني أدهم، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م. |
| ٤١ | **صحيح البخارى**، محمد اسماعيل البخارى، تحقيق مصطفى البغا،ط٣، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ. |
| ٤٢ | **صحيح مسلم**، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥٣هـ. |
| ٤٣ | علم الأسلوب مبادئ وإجراءته، الدكتور صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الثانية، القاهرة، ١٩٨٥م. |
| ٤٤ | علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، الدايه فايز، ط٢؛ دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦. |
| ٤٥ | علم الدلالة، مختار أحمد، ط١، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢. |
| ٤٦ | عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، الحليبي خالد بن سعود، ط١، |

| | |
|---|---|
| | نادي جازان الأدبي، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م. |
| ٤٧ | فصول في علم الدلالة، حيدر، فريد، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ٢٠٠٥، ط١. |
| ٤٨ | فن البلاغة، عبد القادر حسين، عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض ط٢، ١٩٨٤م، ص١٥٠ |
| ٤٩ | في الأسلوب والأسلوبية، محمد اللويمي، مطابع الحميضي ط١، الرياض، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م. |
| ٥٠ | كن شاعرًا، الدكتور عمر الخلوف، ط٢، مطبعة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٥هـ. |
| ٥١ | لسان العرب لابن منظور، دار صادر ,بيروت، ط١ , ٢٠٠٠م. |
| ٥٢ | مبادئ اللسانيات، قدور أحمد محمد،ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦. |
| ٥٣ | مجلة الوعي، العدد ١٠٥ – السنة العاشرة – شعبان ١٤١٦هـ – كانون الثاني ١٩٩٦ |
| ٥٤ | محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، سنة ١٩٩٧. |
| ٥٥ | معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، الجدع أحمد عبداللطيف،ط١، دار البيضاء، عمان الأردن، ١٩٩٩. |
| ٥٦ | معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨. |
| ٥٧ | معجم المقاييس في اللغة؛ لابن فارس، دار الفكر،بيروت،١٣٩٩هـ. |
| ٥٨ | معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مجمع اللغة العربية ط١، دمشق : ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م |
| ٥٩ | معجم ألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ١٩٨٨. |
| ٦٠ | موسيقى الشعر، أنيس إبراهيم، ط٢، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢ |
| ٦١ | نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، على يونس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣. |

| المواقع الإلكترونية | |
|---|---|
| ٦٢ | الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب:<br>arabo.com |
| ٦٣ | صفحة الشاعر الدكتور أيمن القادري الرسمية:<br>facebook.com/١٠٠٠٠٤٨٩٩٨١٨٤٠٥ |
| ٦٤ | صفحة الشاعر عمر بهاء الدين الأميري الرسمية:<br>omaralamiri.com |
| ٦٥ | منتدى "بوابة الشعراء":<br>https://poetsgate.com/poet.php?pt=١٤٦٠ |
| ٦٦ | منتدى «المدوّنون العرب»:<br>http://bloggers.rigala.net/t٢٦٣-topic |
| ٦٧ | منتدى «سلَّمًا للسّماء»:<br>http://solamnllsmaa.blogspot.com/٢٠١١/١١/blog-post-٣٠.html |

# فهرست الآيات

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ | | |
| ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ | سورة السجدة آية ١٥-١٧ | ٦٧ |
| ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ | سورة التغابن آية ١٨ | ٧٠ |
| ﴿ يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ | سورة مريم، الآية ١٢ | ٨٨ |
| ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾. | سورة الأنبياء الآية ١ | ٨٨ |
| ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ | سورة الفجر الآية ١٤ | ٨٩ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ﴾. | سورة الفجر الآية ٦،٧ | ٩٠ |
| ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ | سورة العلق الآية ١ | ٩٠ |
| ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ | سورة ص الآية ٣ | ٩١ |

| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾ | سورة فاطر الآية ٥ | ٩٢ |
|---|---|---|
| ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾ | سورة النساء الآية ٧٨ | ٩٣ |
| ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ | سورة الفتح الآية ٢٩ | ٩٣ |
| ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ﴾ | سورة المدثر الآيات ١٨،١٩،٢٠ص١٢٣ | ٩٧ |
| ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ | سورة يوسف الآية ٢٣ | ٩٨ |
| ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴾ | سورة النجم الآية ٢ | ٩٨ |

## فهرست الأحاديث

# ثبت المحتويات